

عنا التعزير بقولنا وعلنا واقتصر الامر في ذلك علينا وكافواهم مبرئين مما قلنا وفوتنا فلا جرم اذ كان هذا مقصدا لوجود السلامة التي جعلناها معتنا فينبغي لنا ان نقدم أولا كلام المؤلف رحمه الله تعالى مستوفى ثم تتبعه كلامنا بصيغة الخبر والدعوى ونأتي فيه بعبارة أبسط من عبارته وإشارته إلى من اشارته ليقيم بذلك ما عندنا في تفسير ما ذكره لأنه تفسيره حقيقة مقررة ونذكر في أثناء ذلك كثيرا مما يناسب عندي من الكلام المنسب عليه لتتم بذلك الفائدة في الغرض المتوجه اليه ومما ظهر لنا في كلامه من تكرر معان وتداخل فروع ومبان رأينا التنبيه عليه كالغرض وأحلنا بعضه على بعض وعلى الناسخ لهذا المجموع أن يتبع فيه ما رسمناه ويكتب نص كلام المؤلف بصيغة مخالف لونه لئلا يكون ما يكتب به سواء أو يكتبها بقلبين مختلفين في اللفظ والرقعة ويوفى من ذلك كلامه ما حقه ليكون ذلك أقرب إلى حصول المرام في استخراج فائدة ترتيب الكلام والله الموفق لأرب غيرة ولا خير إلا خيره والذي جئنا على وضعه ونكاف تصنيفه وجهه بعد تقدم ارادة الله تعالى التي لا تغلب وتقديره الذي ليس للعبد منه منجي ولا مهرب ثم الرأى الذي رأيناه من المطالب والمقاصد العظيمة ونهنا عليه في صدر هذه المقدمة الخلاح بعض الأصحاب في ذلك على وترادهم بالمسئلة إلى أن يكونهم على اعتقاد صحيح في هذه الطريقة ومحبة خالصة لاهل الحقيقة فأسعفتهم بما طلبوه وحقت لهم الأمل فيما رغبه كما شاء الله تعالى وحكم رضى به علينا وحتم نفعنا الله وأياهم بما يجري منه على يدينا ولا نجعله حجة عليهم ولا علينا ونحن نستغفر الله تعالى عما نطأ به من الأمر العظيم وأقبحناه من الخطر الجسيم ونستعين به من الوقوع في حبال العبد والرجيم ونسأله توفيقا يقف بنا على جادة الاستقامة ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة أو ندامة ورجوع مع هذا الأذن علينا بالانتهاء إلى مذاهبهم والانساب إلى كريم مناسبتهم والتعلق بأذيالهم ومحاولة النجى على منوالهم وروقنا شيئا من تعظيمهم وحبهم وقسطا من تذكيرهم وبرهم أن لا يجرنا من شفاعتهم ولا يخرجننا من كنف ولايتهم ولا يطرنا عن بابهم الكريم ولا يصرفنا عن منتهجهم القويم فهم القوم لا يشق بهم جلسهم

لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجبابه

ان لم أكن منهم فلى * فى حبهم عسر فوجاف

اللهم اننا توسل اليك بحبهم فانهم أحبوك ولم يحبوك حتى أحبيتهم فحبك أياهم وصلوا إلى حبك ونحن لم نصل إلى حبهم فيك إلا بقطنا منك فقم لنا ذلك حتى نلصاك بأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم عليهم تسليما كثيرا وهذا حين ابتدئ وبالله التوفيق ومنه الهداية إلى سواء الطريق قال المؤلف قدس الله سره ((من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل)) أقول الاعتماد على الله تعالى نعت العارفين الموحدين والاعتماد على غيره وصف الجاهلين الغافلين كأننا ما كان ذلك الغير حتى علومهم وأعمالهم وأحوالهم أما العارفون الموحسون فانهم على بساط القرب والمشاهدة ناظرون إلى ربهم فانوار عن أنفسهم فإذا وقعوا في زلة أو أصابتهم غفلة شهدوا انصراف الحق تعالى عنهم وحرمان قضائه عليهم كما أنهم إذا صدرت عنهم طاعة أو ألاح عليهم لأخ من يقظة لم يشهدوا في ذلك أنفسهم ولم يروا فيها حولهم ولا قوتهم لأن السابق إلى قلوبهم ذكر ربهم فانفسهم مطمئنة تحت بحر إيان أقداره وقلوبهم ساكنة على الاح لها من أنواره ولا فرق عندهم بين الحالين لأنهم غرق في بحار التوحيد قد استنوى خوفهم ورجاؤهم فلا ينقص من خوفهم ما يحبونه من العصبية ولا يزيد في رجائهم ما يأتون به من الاحسان قال شارح المحاسن العارفين قاتنون بالله قد تولى الله أمرهم فإذا ظهرت منهم طاعة لم يرجوا عليها ثوابا لأنهم لم يروا أنفسهم عمالا لها وان ظهرت منهم زلة فالدية على القاتل لم يشاهدوا غيره في الشدة والرخاء قيامهم بالله

معصية كثر لا غفلة عن الله تعالى ترك أو إرادته علامة كونه من العارفين فلو فرض نفسه والوقوف في زلة أو أصابه غفلة فيه لم تصدق
 الحق فيه وسريان صفاته عليه كما أنه إذا لم يدره طاعة أو إباحة ما هذه قلعة لم يرق في ذلك سوله وقوته لا يرق في هذه من الخلق لا يلهو
 في تعاريفه بل قد استوى خوفه وسواه ولا يفسد العباد شرفه ولا يزيده إلا إحسان رجاؤه في لم يجد هذه العلامة به فليجاء به
 بالبريات والادراك حتى يصل إلى مقام العارفين ومزاجهم هذه الحكمة تشبه بالسلوك وتوقع حتمه عن الاعتماد على شيء سوى
 مولاه لا التوجه إلى الأعمال لا (٤) استغنى في الوصول إلى الله تعالى ولا يتغير ما يتغيره من الأحوال ولا يغير حاله في ذلك حصة

والأفعال إلى أو طلعوا الخطايا عليها واعتقدوا على أعمالهم وسكروا إلى أسوأهم فإذا وقعوا في
 نقص بذلك جازهم كما أنهم إذا فعلوا طاعة جفت قواهم أعظم عدوهم أقوى عقبتهم فقلعوا الأسرار
 وهو ما يتفرقهم بها عن رب الأرباب عن وجهه العلامة في نفسه فليحرف معارفه وقدره ولا يبه
 ماوره فيدي مقامات الحاشية من المقربين وانما هو من عامة أحوال العارفين وسنأتي إشارات إلى
 هذا المعنى في موضع من كلام المؤلف عمن الله سره وقد ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي والحاذا
 أبو هبم الأصمعي عن أبيه الحسين الرازي عن أبي الله عليه السلام قال عارضني بعض الناس في كلامه وقال
 لي لا تستدرك من أدب من عقلت الآيات تنوب فقلت تجيبني لأن التوبة تنظر في ما أنت توبت له على
 أي حرمهم رقي ولوا في الصلوات والإحسان كما عديل في الحديث ما هذا مني فيما لا أن كنت عديدا
 في علم العبد سيدي أقول لا أعلم ما تقرأ في الدروب والماسخ وان كنت عديدا فليجاء به ولا يبدل
 فوقي وحلا في ردي وان الله على ما يبال على ولا شيع كان لي إليه وهذا في يديه الذي ارتضا
 له من فقال تعالى ومن فتح عبر الإسلام وبإفنية ليه وهو في الآخرة من الحاشية من اعتقادي على
 فصله وكرمه أولى ما كنت حراقة لأمس اعتقادي على أدوالي المشاورة وسعائي المغفرة لا في مقام
 فصله وكرمه ما فعلت الناس فله معرفته بالكرام المتصلي قلت وهذا المستحيل وأما هذا ما عارض مع من
 لا حقيقة عديده من طريق أنهم قد تكلموا بها ولا ينفذونه أو يسلطه ويذهب مقام نفسه وكذا الخاتبة
 في ذمة صاحبها في غير روحه فليق الله تعالى عديله في هذه الطريقة أن يسكن ما ذكرناه
 فيقع في الأعراس على السادة والاولياء في ذلك هذه من الله تعالى أودع فيه مقام المصنف من غير أن
 يستظهر عليها ويتوقف منها أو يتم بالمعيار الذي هو عليه في محل وحده ذلك من لم يجمع مقام العباد من
 النفس في ترك جرد ما خلق الله تعالى ربه في خلقه ويعد ذلك حجة في نفسه عظماء وحلا وهذا
 باب من الرشفة والعبادة الله سبحانه وتعالى (أرادت تلك القصة بجمع أقامة الله بالذات في الأسباب من الشهادة
 القطعية وأرادت تلك الأسباب مع أقامة الله بالذات في الصبر بالخطا من الزمة القطعية) الأسباب هي عناصر
 مما يتوصل به إلى غرض من مبال في الدنيا والصبر ويجوز أن عدم تشابهها في الأسباب لأجل ذلك من
 أقامة الحق تعالى في الأسباب وأراد هو الخروج منها فذلك من شهوة الخفية وإنما كانت من الشهوة
 لعدم وقوفه مع إرادته تعالى هو وإرادته هو خلاف ذلك وإنما كانت حفيه لأنه لم يقصد بذلك يسئل حقا
 عاجل وإنما قصد بذلك التقرب إلى الله تعالى بكونه على حاله أعلى من غيره فانه لا يفتد به من وقوفه
 مع مراد الله تعالى من أقامة إياه فيما أقامه فيه وقلعه إلى مقام ربيع لا يلبق في الوقت وعلامة أقامته
 إياه في الأسباب أن يدرمه ذلك وأن تحصل له خمرته وقبته وذلك بأن يجد عند شاعله بالأسباب سلامة
 في نفسه وقطعا من عيه وحسن يته في صلاته ترحم وأعطاه فقير معدم إلى غير ذلك من فوائد
 المال المتصلة بالدين زمن أقامة الحق تعالى في الصبر يد وأراد الخروج منه إلى الأسباب وذلك من

الله تعالى لا ينبغي رده
 (أرادت تلك القصة) أي عمل
 بسلوكها المريد الصادق
 إلى الصبر عن الأسباب
 الظاهرة أي سرور حلا بها
 وعدم معانها (مع أقامة
 الله بالذات في الاسم) ساد
 وعلامة ذلك أن يبره شهادته
 وأن تجد السلامة في ذلك
 عديدها ما بها ينقطع ما
 طمعه عما يبدى الناس
 ولا يشبه ذلك عما أنت فيه
 من وظائف العبادات
 الظاهرة والأحوال المادية
 (من الشهوة) أي من
 شهوات النفس التي تدعو
 إليها (الخفية) وكانت
 شهوة لعدم وقوفه على مراد
 سيده وموافقتا مراد
 سيده وخفية لأن ما هو ذلك
 أقامه ذلك بالصبر والإقبال
 إلى الله تعالى والتقرب إليه
 وبإلزامه من مراد الشهوة
 بالولاية لم يفسد ذلك الناس
 بالاعتقاد والتقرب إلى
 فتنطع عما أنت عديده وقد
 قال العارفين إقبال الناس
 على المريد يسئل كانه من
 قائل ورعا غفلت بذلك

من وظائفه وأراد لا وصرت تنقطع لما يبدى الناس (أرادت تلك الأسباب) أي التوب
 والاكتمال (مع أقامة الله بالذات في الصبر) أي بأن يترك القوى من حيث لا يختص وحصل نفسه طمعة عند تدعو من متعلقة
 تعاريفه من على الاشتغال بوظائف العبادات (الخطا) عن الزمة القطعية لأرادته الرجوع إلى الخلق بعد التعلق بالحق ولو لم يكن
 الاشتغال بأداء الدنيا فيهم به لكان كافي دماء الهمة والواحد على السالك أن يتكفى في أقامة الحق فيه ويرضى به حتى يتولى الله
 أشراجه منه ولا يخفى من نفسه وأرادت توتر بل الشيطان فيقع في بحر القطبية والعبادة بالله تعالى

انحطاط همتهم وسوء أدبه وكان واقفا مع شهودته الجلية لان التجريد مقام رفيع أقام الحق تعالى فيه
خواص عباده من الموحدين والعارفين فاذا أقامه الحق تعالى في مقام الخواص فلم ينحط عن رتبته -
الى منازل اهل الانتقام قال الشيخ أبو عبد الله القمي رضي الله عنه من لم يانف من مشاركة
الاضداد في الاسباب فهو خيس الهمة وعلامة أقامته اياه في التجريد ما ذكرناه من الدوام ووجدان
الغربة ومن غمرات ذلك طيب وقت التجريد وصفاء قلبه ووجدان واحته من ملازمة الخلق ومخالطةهم
والهمة حالة للقلب وهي قوة ارادة وغلبة انبعثت الى ينسل مقصود ما تكون عالبة ان تعلقت بعمالي
الامور وسافلة ان تعلقت بادانيها قال الشاعر وأجاد

وقائلة لم تعلق الهوم * وأمر كـمـثـل في الامر

قلت ذرني على حالي * فان الهوم بقدر الهوم

اذا أعطيت لك كـف الثام * كفتك القناعة شجاريا

وقال الآخر

فكن رجلا رجلا في الثرى * وهامة همتي في الثريا

فان اراقبه ماء الحيا * قدون اراقه ماء الحيا

وما ذكرته من معاني الاقامة في نوعي الاسباب والتجريد هو شيء فهمته مما يقوله بعد هذا من علامة
اقامة الحق في الشيء اقامته اياك في مع حصول النتائج والله اعلم وقد ذكر في التنوير هذه المسئلة بنصها
حكما عن هذا الكتاب وقال بآثاره وأفهم رجلا الله ان من شأن العزوان بانك فيما أنت فيه مما أقامك
الله فيه فجعله عندك لتطلب غير ما أقامك الله فيه فيشوش عليك قلبك ويكدر وقتك وذلك انه يأتي
للمتيسرين فيقول لهم لو تركتم الاسباب وتجردتم لشرقت لكم الانوار واصفتم منكم القلوب والاسرار
قائلا وكذلك صنع فلان وفلان ويكون هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد ولا طاعة له انما اصلاحه في
الاسباب فيتركها فيترك اعيانه ويذهب ابقائه ويتوجه الى الطلب من الخلق والى الاهتمام بأمر
الرزق فيسرى في بحر انقطاعه وذلك قصد العزوم لانه انما يأتيك في صورة ناصح كما اني أبو بك فيما أخبر
الله تعالى عنه بقوله تعالى وقال ما منا كما يكلمن هذه الشجرة الا الآن تكونا ملكين أو تكونان الخالدين
واقامهما اني لكامل الناصحين كما تقدم بيانه وكذلك يأتي التجريدين ويقول لهم اني متى تركت الاسباب
لم تعملوا ان ترك الاسباب تطلع معه القلوب الى مافي أيدي الناس ويفتح باب الطمع ولا يمكنكم الاسعاف
والايشار ولا القيام بالحق وقعود ما تكون منتظر المابقع به عليك من الخلق فلودخلت في الاسباب
اني غيرك منتظر اما يفتح به عليه منك الى غير ذلك ويكون هذا العبد قد طاب وقته وانسبط فوره ووجد
الراحة بالانقطاع عن الخلق فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب فقصيه كدورهم واغشاء ظلمته فيعود
الى انهم في سببه احسن حاله لان ذلك ما سلك طريقا ثم رجع عنها ولا قصد مقصد اثم انقطع عنه فافهم
واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وانما قصد الشيطان بذلك ان يمنع العباد
الرضا عن الله تعالى فيما هم فيه وأن يخرجهم عن محتار الله لهم الى مختارهم لا تنقسم وما أدخل الله فيه
تولي اعانت عليه وملاخلت فيه بنفسه وكل الاله وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فالمدخل الصدق ان تدخل فيه لا بنفسك والمخرج الصدق ايضا كذلك
فافهم والذي يقتضيه الحق من ان تمكث حيث أقامك حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اخراجك
كما تولى ادخالك وليس الشأن ان تترك السبيل بل الشأن ان يترك السبيل * قال بعضهم تركت السبيل
كذا كذا مرة فعدت اليه ثم تركت السبيل فلم أعد اليه ودخلت على الشيخ رضي الله عنه وفي نفسي
العزم على التجريد قائلا في نفسي ان الوصول الى الله تعالى على هذه الحالة يعبد من الاشتغال بالعلوم
الظاهرة ووجود الخاطئة للناس فقال لي من غير ان أسأله محبتي انسان مشغول بالعلوم الظاهرة
ومتصدرفيها فذاق من هذه الطريق شيئا فجاء الى فقال يا سيدي أخرج عما نافية والتجريد لمحبتي فقلت

(سوانق الهمم لا تخرق أسوار الاقدار) هذه الحكمة كالتعليل لثبوتها وتصلح ايضا لمعادها كانه قال اراد ان يثبت ان المريد يتخلل ما وادعه مولانا لا يخفى بعد الايه ان كانت سوانق الهمم أي الهمم السوانق أي سرية التائق في الأشياء وهي قوى النفس التي تتفعل عمالها لا يتكون القوى كرامة يقال جعل كذا ممتد ادوار جهه الله فودع لغيره كاسا سر والعاث اياهه لا تتفعل عنها الأشياء الا بتقدير الله تعالى أي بانه سبحانه والهمم غير السوانق كهممك أي ما يربطك لا أنزلها من باب أولى في هذا التبريد تارة من المستعينة في قلبه حتى يجعل له أن ذلك الشيء طوع به وأنه يدركه لا محالة والاساندة في قوله سوانق الهمم من امادها الصلة الى ما وصفه كايضروني قوله أسوار الاقدار من امادها المشبه بما يشبه (ق) قوله (أوج هسك) أي المريد (من التدبير) الامر ذيل وهو أن يحدو الشخص في نفسه أحوالا

له ما ليس الشان ذلك ان مكنت فيما أسبقه وما قسم الله على أيديها وهو السبيل واصل ثم قال الشيخ وتقرر اني وهكذا شأن الصديق لا يخرج من شيء حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اشرارهم وخرست من عبده وقد حصل الله تلك الحواطر من قلبي ووجدت ان ارضه بالقسم الى الله تعالى ولكمهم كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا ينق بهم حبيبهم اه كلامه في الشرب في هذا المعنى كلام حسن وانما انشأه على ما وله لا نه تولى فيه بيان مسئلة التي ذكرها في هذا الكتاب بنفسه ما شافيا فقلنا لفظه ورد ما أن جميع مائة تكون هكذا (سوانق الهمم لا تخرق أسوار الاقدار) الهمم السوانق هي قوى النفس التي تتفعل عنها بعض المجرى بان الله تعالى ونعمه الصروبة ا هـ فيقولون اسأل فلان همة على أمر ما فاقبل له ذلك وهذه الهمم الداهية لا تتفعل الا بشيء منها الا باقيةا والقدر هو معنى قولنا بان الله تعالى وهي على حال سبقتها فتدور داخلها لا تخرق أسوار الاقدار ولا تتفعلها وهذه الهمم قد تكون للدولاب كرامات وقد تكون لغيرهم استندراجا ومكرا كما تكون للعاش والساخر وقد ثبت أن العين في المهرق ومصادك كرامه واسئل ذلك أنه يجب أن يعتقد أنها أساس لا تأثر لها ولا واعية وأن الفعل هو الله تعالى وحده عند الامام وكان المؤمن راحة الله انما رزق هذه المسئلة بيدي كلامه في التدبير ليعرف ذلك أن وجود التدبير لا يحصل له ولا فائدة لان المهمة الصالحة اذا لم تقدر خرق أسوار الاقدار شيئا كيف يتبدل في ذلك التدبير وما لا فائدة فيه حصول لا يسعى أن يتشاعل به ويتصرفه في القول ولان قال (أوج هسك) من التدبير فقام به عرك عند انهم لم يفسد) تدبر الخلق لا مورد بياهم على الوجه الذي قوله مدموم لان الله تعالى قد تكفل لهم بذلك وقام به عنهم ومطلب مهم أن يعرفوا أنهم منه ويعرفوا حق صديقه وظايف تكليفاته فظهر أن قدر التدبير له شأن فيكون علمهم أن أمر دناءه على ما تدبره شهوده وهو انه يدبر لها ما يليق بها من أحوال وأعمال ويسئل على ذلك من لاجله وهذا حب عظيم استعمله لنفسه وأهل أكرامه بقدره لا يفتح فيصيب طسه ويصل سعيه ثم من رزق الصودية ومصادة أحكام الربوبية ومساعدة القدر وأصاحبه العمر ما يحصل العاقل على تركه واحسانه وقطع مؤانده وأسبابه قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ذرا التدبير والاختيار واجها بكدران على الناس عيشهم وقال سبدي أو الحس الشاغل ان كان ولاه أن تدروا قدروا أن لا تدروا وهذه المسئلة أساس طريق القوم بل هي حكمة وكلمته والكمال ثم في ما طوول عرضي وانما أقصر رايي على هذا القدر اليسير من التدبير لان المؤمن رزق الله أمر في هذا المعنى كتابا مما التدبير في اسقاط التدبير أحسن به غاية الاحسان وقرب الامرية بحيث يستعني به بمصاحف في الطريقه من ديوان فضيله متعين على كل مريد محجب (اجتهادك فيما من لك وتقصير فيما طلب منك

يكون عليها على نفسه شهوره يدر لها ما يليق بها من أحوال وأعمال ويحتمل لاجل ذلك وعدا نفسه عظيم انجده لنفسه ولعل أكرامه بقدره لا يفتح فيصيب طسه ويصل سعيه ثم من رزق الصودية ومصادة أحكام الربوبية ومساعدة القدر وأصاحبه العمر ما يحصل العاقل على تركه واحسانه وقطع مؤانده وأسبابه قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ذرا التدبير والاختيار واجها بكدران على الناس عيشهم وقال سبدي أو الحس الشاغل ان كان ولاه أن تدروا قدروا أن لا تدروا وهذه المسئلة أساس طريق القوم بل هي حكمة وكلمته والكمال ثم في ما طوول عرضي وانما أقصر رايي على هذا القدر اليسير من التدبير لان المؤمن رزق الله أمر في هذا المعنى كتابا مما التدبير في اسقاط التدبير أحسن به غاية الاحسان وقرب الامرية بحيث يستعني به بمصاحف في الطريقه من ديوان فضيله متعين على كل مريد محجب (اجتهادك فيما من لك وتقصير فيما طلب منك

في العالم بآية الشيطان ويوسوس له بصغير يدر في هذه الأمور لا يقع أكثرها وذلك لشبهه بعمامه يصدده فيرجع عما هو متوجه له ووراء ذلك كرهه ذلك كرهه الى باصة حتى يرجع عنه الشيطان ويحصل له ازاحة من أعين التدبير ولذا قال (احذر أدك فيما من لك) أي مكمل الله له وهو الرزق فضل لاهه واحسانا قال تعالى وكأمن من دابة لا تجعل رزقها الله ربها ويا أيكم الى عبدي ذلك من الآيات (وتصبر في ما يطلب منك) وهو العدل الذي توصل به عالة الى مولاه من أدكار وسلاوات وأرواد وغير ذلك من أنواع الطاعات قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الآية فالطالب من المريد ينبغي في قوت الأرواح وهو ذكر الموت وفعل ما يوجب الله لا قوت الاشباح لانه قائم به غير هو مولاه

دليل على انطماس البصيرة منك) الشيء المضمون للعبد هو رزقه الذي يحصل له به قوام وجوده في دنياه
ومعنى كونه مضموناً أن الله تعالى تكفل بذلك وفرغ العباد عنه ولم يطلب منهم الاجتهاد في السعي فيه ولا
الاهتمام له والشيء المطالب من العبد هو العمل الذي يتوصل به الى السعادة الآخرة والقرب من الله
تعالى من عبادات وطاعات ومعنى كونه مطلوباً أنه هو كمال الى اكتساب العبد له واجتهاده فيه ومراعاة
قمر وطه وأسبابه وأوقافه بما اجرت سنة الله تعالى في عبادته قال الله عز وجل في المعنى الاول الذي ضمنه
للعبد كائناً من دابة لا تحمّل رزقها الله يرزقها واياكم وقال تعالى في المعنى الثاني الذي طلبه منه وأن
ليس للانسان الامانة سوى وقد روى في بعض الآيات أن الله تعالى يقول عبدي أطعني فيما أمرت ولا
تعطني بما يصلحك وقد كوفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما بال أقوام يشرفون المترفين
ويستغفون العابدين ويعملون بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون
بعض الكتاب ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعي من القدر المقدور والاجل المكتوب
والرزق المقصور ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الجزاء الموفور والسعي المشكور والتجارة التي
لا تبور وقال ابراهيم الخواص العلم كله في كلمتين لا تكلف ما كفت ولا تضيق ما استكفيت فن قام
بهذا الامر على ما ينبغي له من الوجه الذي ذكرناه من الاجتهاد في الامر المطالب منه وتفرغ القلب عن
الامر المضد له فقد انقضت بصيرته واشرق نور الحق في قلبه وحصل على غاية المقصود ومن عكس هذا
الامر فهو مطموس البصيرة أهمى القلب وفعله دليل على ذلك والبصيرة ناظر القلب كما أن البصر ناظر
العين وناظر القلب انما ينظر الى العاقبة والعاقبة للمتقين والتقوى هي التي يجب على العبد أن يجتهد فيها
ولا يتواني ريعصر عما يمنع منها وتعبير المؤمن ان روحه الله بالاجتهاد اشعار بأن طلب الرزق من غير اجتهاد
فيه غير مقصود بالكلية وهو كذلك لانه مباح وما ذوق فيه فلا يدل ذلك على انطماس بصيرة صاحبه الا
ان اقترن به تقصير فيما أمر به قال في التنوير في قوله تعالى وأمرهم بالصلاة واصطبر عليها لا نسألكم رزقا
نحن رزقنا أي قم بخدمة متنا ونحن نقوم لك بتسليمنا وهما شيان شيء ضمنه الله لك فلا تهجمه وشي طلبه
منك فلا تهمله فمن اشتغل بما ضمن له عما طلب منه فقد عظم جهله وانسعت غفلته وقل أي بنبه لمن يوقظه
بل حقيق على العبد أن يشتغل بما طلب منه بما ضمن له اذا كان الله سبحانه وتعالى قدر رزق أهل الجحود
كيف لا يرزق أهل الشهود واذا كان سبحانه قد أجرى رزقه على أهل المكفران كيف لا يجري رزقه
على أهل الايمان فقد علمت أيها العبد أن الدنيا مضمونة لك أي مضمون لك منها ما يقوم بأوكد والآخرة
مطالبة منك أي العمل بها لقوله سبحانه وتعالى وترددوا فان خير الزاد التقوى فكيف ثبت لك عقل ار
بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك اقتطعت عن اهتمامك بما طلب منك من امر الآخرة حتى قال بعضهم ان
الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليتضمن لنا الآخرة وطلب منا الدنيا (لا يكن تأثراً بمد
الاعطاء مع الاصلاح في الدعاء موجباً لئلا سلفه وضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك وفي
الوقت الذي يريد لاني الوقت الذي تريد) حكم العبد أن لا يتخير شيئاً على مولاه ولا يجزم بصلاحيه حال من
الاحوال له لانه جاهل من كل وجه قد يكره الشيء وهو خير له ويحب الشيء وهو شر له وقال سيدي أبو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه لا تختار من امرك شيئاً واختار أن لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن
كل شيء الى الله عز وجل ووربك يخلق ما يشاء ويختار ودخل رجل على سيدي أبي العباس المرمي رضي
الله عنه وهو يتألم لما به فقال ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي فسكت ولم يجابه ثم سكث ذلك الرجل ساعة
وقال الله بما فيني يا سيدي فقال له الشيخ أبو العباس وأما ما سألت الله العاقبة فقد سألته العاقبة والذي أنا

فيه هو العافية هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا آل الله العافية وقد قال ما رأيت آفة خير تعارضي
والآفة قطعت أمري وسيدا أو بكر رضي الله عنه سأل الله العافية وبعد ذلك مات مسنونا وسنونا
عمر رضي الله عنه سأل الله العافية وبعد ذلك مات مطعرا وسيدا رضي الله عنه سأل الله تعالى
العافية وبعد ذلك مات مدحوا وسيدا رضي الله عنه سأل الله تعالى العافية وبعد ذلك مات مقتولا
وإذا سأل الله تعالى العافية قال أنه من حيث يعلم أمهات العافية اه فعلى العبد أن يعلم نفسه
مسلوا ويعلم أن الحيرة له في جميع مانه يتولاه وإن حالف ذلك مراده وهذا إذا دعا وطلب من
مولاه شيئا يرى أن له فيه مصلحة لا يشاء إلا جاية لا محالة قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
وقال تعالى وإذا سألت عبادي عني فاني قريب استجب دعوة الداع إذا دعان ومن جاءني فلا بد من دعائه
مع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد يدعوه هذا إلا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من
السوء مثله ما لم يدع ما غر أو طبيعة رحم وعسى أس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من داع يدعو إلا استجاب الله له دعوته أو صرف عنه مثله أسوأ أو حط من دعوته بشدة ما لم يدع باسم
أو طبيعة رحم وإذا الإجابة المطلقة حاصلة لكل داع بحق حسيار ود الوعد الصديق إلا أن الإجابة
أمر هالي الله تعالى يجعلها متى شاء وقد يكون المعنى وأحر العطاء الشاكلة وعطاء من فهم عن الله تعالى ذلك
فلا يراهم من العبد من فضل الله تعالى إذا رأى من دعا أو تأخير أو أن أبلغ في دعائه وسؤاله وقد يكون
تأخير ذلك إلى الآخرة حسيار له فقد جاء في بعض الأخبار بعثت عبد يقول لله تعالى ألم آمر أن
حواشك إلى يقول نعم وقد رفعتها إليك يقول الله تعالى ما سألت شيئا إلا أجبتك فيه ولكن تجزئت أن
البعث في الدنيا وما لم تجز في الدنيا فهو مدح ولا تشده إلا حتى يقول ذلك العبد ليستهلم خصري
حاجة في الدنيا وقد ورد في رسول الله صلى الله عليه وسلم معسى الله عن الاستقبال في إجابة الدعاء
في قوله يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيه قول فذودت ولم يستجب لي وقد دعا موسى وهو من عليه السلام
على قريته فبما أنشد الله عنه ما حثت قال وماذا لمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الأليم ثم أحمره أحاد الدعاء هما بقوله سبحانه وتعالى قد أجب دعوتكما واستقما
ولا تفتعن سبل الذين لا يعلمون قالوا وكان من قول الله تعالى لهما قد أجبتم دعوتكما وهلاك قريته
أو من سورة (زول) سيدي أو أنس الشاذلي رضي الله عنه في قوله تعالى واستجبوا أي على
استعمال ما طلبتم ولا تسعدن سبل الذين لا يعلمون هم الذين يستجابون الإجابة وبها هي ثمة ثم وافوا
ما يقبل له بسبب مداومة الدعاء من محبة الله تعالى به وافقه وصاه وقد روى عن النبي صلى
وسلم أنه قال إن الله يحب المتحسين في الدعاء وقد جاء في الحديث قول جبريل عليه السلام يا رب عبدك
أفصر له حاجته فيقول دعوا عدي فاني أحب أن أجمع صوته وإنه من مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قضى هذا من الناس من يعجل الله له فوال حاجته لكرامة صوته وقد روى هذا المعنى
أيضا صرحا فليكن العبد حاثا من ذلك عند تعجيل إجابة دعائه قال أبو محمد عبد الله بن المهدوي رضي
الله عنه كل من لم يمسك في دعائه تاركا لاختياره وراعيًا باختياره فهو مستدرج وهو من قيل له
أفصر حاجته فاني أكره أن أجمع صوته وإذا كان في دعائه مع اختيار الحق تعالى لا مع اختيار نفسه
كان مجابا وإن لم يعط والاهمال بحوائجها اه وقد تكون الإجابة مرتبة على تميز ولا يعلم الله
أما فخر لمسلم روى ذلك أو نفسه وذلك مثل وجود الأسطرار قال الله تعالى من يستجب المصطر
إذا دعا فرت الإجابة صلى الاضطراب وقال بعض العارفين إذا أود الله أن يستجيب دعاء عبده ورفقه
لاضطراب في الدعاء الأسطرار لا يتحققه العبد من نفسه في جميع حالاته قال بعضهم المصطر الذي
يرب نفسه على هذا حال شريف ومقام متين يعسر على أكثر الناس

الاشكك في الوعد الذي وعدك به ولا في منام أو على لسان ملك أو بالهام روحاني (عدم وقوع الموعود وان كان زمنه معينا بان أهوت انه يحصل لك في الوقت الثلاثي فتح أو يحصل في انعام رخاء أو غير ذلك) (لا يكون بصيرتك واجداد النور مبرك) فمن وعده مولا شيئا وان كان معين الزمان ثم لم يقع ذلك الموعود فلا ينبغي أن يشكك به بل هو أن يكون وقوع ذلك الموعود معلقا على أسباب وشروط استأثر الحق تعالى بعلمها دون العبد لمصلحة ما يقع لبعض الأولياء أن يخبر بأنه يحصل في هذا العام كذا ثم لا يحصل بوقع بعض الناس في أعرافهم ومنه ما وقع الحديبية من أخباره للصحابة بالفتح ثم لم يحصل في ذلك العام بل في عام بعده وذا خطر للمريد خاطر روحاني أو مادي لا ينبغي أن يشك في حصول الموعود بل ينبغي أن يعرف قدره ويتأدب مع ربه ويسكن إليه فيما وعده به ولا يأن اعتقاده من كان كذلك فهو عارف بالله سالم البصيرة منور السيرة والأفعلى العكس من ذلك (إذا فزع لك وجهته من أن قل) بفتح الهمزة (عملك) أي بخله عملك اعلم أن (٩) السالك لا بد له في سلوكه من كثرة الانشغال بقطع علة

الوصول إليه فكيف يتحقق ما ينبغي عليه وفي المسئلة التي بانثر هذا تنبيه على هذا المعنى (لا يشككك في الوعد عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه لا لا يكون ذلك قد حان بصيرتك واجداد النور مبرك) الحق سبحانه لا يخلف الميعاد فمن وعده مولا شيئا وان كان معين الزمان ثم لم يقع ذلك الموعود فلا ينبغي أن يشكك ذلك في صدق وعده بل هو أن يكون وقوع ذلك الوعد معلقا على أسباب وشروط استأثر الحق تعالى بعلمها دون العبد فعلى العبد أن يعرف قدره ويتأدب مع ربه ويسكن إليه فيما وعده به ولا يأن اعتقاده من كان كذلك ولا يترزل اعتقاده فيه فمن كان على هذا الوصف فهو عارف بالله تعالى سالم البصيرة منور السيرة والأفعلى العكس (إذا فزع لك وجهته من التعرف فلا تنال معها أي قل عملك فانه ما فقهه لك الا هو يريد أن يتعرف اليك ألم تعلم أن التعرف هو مورد عيسى والاعمال أنت مهدي النبي وأين ما تهديه اليه مما هو مورد عيسى) معرفة الله تعالى هي غاية المطالب ونهاية الآمال والمآرب فإذا واجه الله تعالى عبده ببعض أسبابه أوقع له باب التعرف له منها وأوجد له سكرته ولما أتتة فهاهنا من النعم الجزيلة عليه فينبغي أن لا يكثر بما يقوته بسبب ذلك من أعمال البر وما يترتب عليها من جزيل الاجر وليعلم انه سلك به سلك الخاصة المفر بين المؤدى الى حقائق التوحيد واليقين من غير اكتساب من العبد ولا بعمل والاعمال التي من شأنه أن يتلبس بها هي باكتسابه بعمله فلا تسلم من دخول الآفات عليه والمطالبة بوجوده الا خلاص فيها وقد لا يحصل له ما يريد من الثواب عند مناقشة الحساب وأين أحد هما من الآخرة ومثاله ما يصاب به الانسان من البلاء والشدة التي تنغص عليه لذات الدنيا وتغصه من تكثير أعمال البر فان مراده أن يستمر بقائه في دنياه طيب العيش ناعم البال ويكون حاله في طلب سعادة الآخرة حال المسترفين المتورعين فلا تستخف نفسه بالا بالاعمال الظاهرة التي لا كبير مؤنة عليها فيها ولا مشقة ولا تقطع عليه لذته ولا تقوته شهوته ومراة الله منه أن يظهره من أخلاقه النجسة ويحول بينه وبين صفاته الذميمة ويخرجه من أثر وجوده الى متسع شهوده ولا سبيل له الى الوصول الى هذا المقام على غاية الكمال

(٣- ابن عباد اول) من حضرة الرب وقع تلك الوجهة دليل على ذلك وعلى انه معتنى به وأنه يصير من أهل بسبب مرض بعوق عنه فإذا حصل عنده نوع من المعرفة بأن عرف أن نزول المرض به خير من الصحة لما فيه مما يريد فلا يسأل حينئذ بقله العمل (فانه ما فقهها) أي تلك الوجهة (لك الا هو يريد أن يتعرف اليك) أي يواب ويغني علك بصافته وأسمائه ولا شدة أن ذلك أعظم من كثرة الاعمال الظاهرة (ألم تر أن التعرف هو مورد عيسى الفضل والاعمال أنت مهدي النبي وأين ما تهديه اليه مما هو مورد عيسى) فان هدية العبيد وان كانت جليلا هدية السيد وان كانت قليلة على أن هدية العبد هاتفة هاتفة على السيد وساجل ماذا كر أن قليل العمل العمل بدونه فإذا حصل للسالك بعض المعرفة فينبغي له أن يوجه قلبه الى حضرة مولا لينزله من معرفته وفر اهتمامه بالاعمال الظاهرة ولذا كانت أعمال العارفين الظاهرة قليلة في أواخر أمرهم وما زالوا يخشون الى

والإتمام الأجر بصادق مراده . ويتوهم عليه معناه ويكون له حيث لا يعلمه بالباطن ولا مظاهره
بينها وبين الأعمال الظاهرة وأداهم هذا علم أن اختيار الله له ومراحمه خيرة من اختياره . الله
ومراحمه لها وقد روي أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه أن عبيدي بلاء مقدماتي فاعلموا أن البلاء
مشكلى فقلت عبيدي كيف أرحم مني به أرحم مني حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى إذا انتقلت عبيدي المؤمن من عبيدي إلى عبيدي أنشطه من
عقالي وبذلك له الجاهل من له ودماحير من دمه ويستأنف العمل وروى عن سعيد المقبري قال سمعت
أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال الله تبارك وتعالى أني أنشيت عبيدي المؤمن فإني ألتزم الله عزاده حاتم
عنه عبيدي . والله له الجاهل من له ودماحير من دمه ثم قلت له استأنف العمل قال أبو عبد الله محمد بن
علي الترمذي رضي الله عنه وقد مر صنف في ما ينبغي من رتبة لما شاعني الله تعالى منها مثلتي في نفسي
ما رواه الله تعالى من هذه الآية في مقداره هذه المدة بين عبادة التعليل في مقدار مدته إلى أي ما يميل اختياره يصح عزى ودام
من هذه الآية . ومن أن تكون في عبادة التعليل في مقدار مدته إلى أي ما يميل اختياره يصح عزى ودام
بغنى ووقفت به يرى أن شحار الله تعالى أكثر شروا وأعطى طرأرا فاعلموا وهي العلة التي يبرهان ولا
شوق فيه لما كان له من شأن في فعله من الخوف به وبغيره . لتخبر به لعل أيت ذلك في عبي عباده
التعليل في مقدار ذلك المدة . . . ما أتاني وصارت العلة عندى نعمة وصارت النعمة منة وصارت
المنة أملا وصار الأمل عظما فقلت في معنى هذا كالأول يستوي في البلاء على طيبه السيئ مع الحق
وهذا الذي اكتشف كالأول . . . حق بالبلاء . . . هذه هي وجهه الشرف التي فعلها الله تعالى له وحصلت
له العطية . . . أو أثره على عبادة التعليل والله أعلم وإذا أرل الله تعالى على العبد شيئا من الدلائل يستشعر
ماد كثرناه وليجعل نصب عييه ولجهدت كاره على نفسه حتى يحصل له من السكون والطمأنينة
ما يحصل عنه أمثال ذلك يريل عنه مرارته . . . وهو . . . حله . . . وعند ذلك يكون حاله في بلاءه حال
الشاكرين من الروح والاعتناء به يرى من حق شكره أن يأتي عبادة من أعماله . . . واعتبر جميع
ما قلناه في هذه المسئلة بالحكمة التي ذكرها أبو الهيثم بن العريف رحمه الله في كتابه من تاج السعادة
ومهاج . . . أول طرق الازادة قال به كان بالعرب عمره الله بالسلام وحل يدى أبا الهيثم رحمه الله
وتعماد كره أصله من سقيل وموطه بعدد وجاروسه السعير وهو في الزمان معتقد مولاه ذلك منه
عن قصد واحد بآراءهم جسد الجلام رواحة المسلم في خدمته على مسافة بعيدة قال الذي حدثني
وأبته يصلى على الماء ثم لقيت بعده محمد الأسقى وأداهو الأرم من قبله له يابى دى كان الله تعالى لم يجد
للأهل من أعدائه حتى أوله بكم وأتم خاصة أوليائه قال فقال لي أسكت لا خل ذلك أنه لما أتم فاعلى
حوائص العطاء لم يجد هذا شيئا أنف ولا أعرب البسه من السلا . . . فإني أياه فكيف لم أروايت سيد
الزهاد وقباص العباد وأمام الأولياء . . . الأوتاد عارفى أرض ماروس وجبالها لجم ينشأ من حله بسبل
قباص صديدا وقد أحاط به الذباب والجل وإذا كان الليل لم تسع بد كراه الله وشكره على ما أعطاه من الرحمة
وأسكن . . . سده من العافية حتى يشده به بالحديد ويستقبل القبلة عامة إليه حتى يطع الشمس . . .
وسبأني منى من كلام المؤلف رحمه الله في هذا المعنى والتبعية عليه والله ولي التوفيق . . . (سورة أجناس
الاجمال لتسوع وأردت الأحوال) . . . وأردت الأحوال هي ما ورد على القلوب من المعارف الربانية
والأمر والروحية وهي التي توحى لها أحوال الجسدية . . . وأردت بوجوب هيبة . . . ومنه وأردت بوجوب
أنسا . . . منها وأردت بوجوب قصا . . . منها وأردت بوجوب بسطها إلى غير ذلك من شتات الأحوال والما
هذه الواردات أيضا مشروعة كانت أجناس الأعمال التي تقصمها هذه الواردات أيضا متنوعة
والأعمال الظاهرة أيضا مع لأحوال القلوب الباطنة كما يقول المؤلف . . . هذا في قوله حسن الأعمال

(الاعمال) الظاهرة (مورقائه) أي كمال اختصاص التي ليس فيها أرواح فلا تنضم بها (وأرواحها) التي بها (الاخلاص) أي من هو الاخلاص (فيها) والاخلاص يختلف باختلاف الناس فإخلاص العباد سلامة أعمالهم فيه حظ للنفس فلا يعملون العمل إلا لله تعالى طلبا للثواب وهربا من العقاب مع نسبة العمل إليهم والاعتماد على الله المخلصين هو العمل لله ابتلا ولا تعظيما لله تعالى أهل لذلك لا قصد ثواب ولا هرب (١١) من عقاب

نتائج حسن الأحوال ((الاعمال) مورقائه وأرواحها وجود من الاخلاص فيها)) اخلاص كل عبد في أعماله على حسب رتبته ومقامه فاما من كان منهم من الأبرار فتمتس بدرجة اخلاصه أن تكون أعماله سالمة من الرياء الخبي والخفي وقصد موافقة أهواء النفس طلبا لما وعد الله تعالى به المخلصين من جزيل الثواب وحسن الحساب وهربا عما وعد به المخطئين من ألیم العذاب رسوا الحساب وهذا من التحقيق بمعنى قوله تعالى إياك نعبد أي لا نعبد إلا إياك ولا نشرك في عبادتنا غيرك وحاصل أمره إخراج الخلق عن نظيره في أعمالهم مع بقاؤه بنفسه في النسبة إليها والاعتماد عليها وأما من كان منهم من المقربين فقد جاوز هذا إلى عدم رتبته لنفسه في عمله فإخلاصه إنما هو في شهود أنفراد الخلق تعالى به وتسكينه من غير أن يرى لنفسه في ذلك حولا ولا قوة ويعبر عن هذا المقام بالصدق الذي به يصح مقام الاخلاص ويصاحب هذا أمثاله به سبيل التوحيد واليقين وهو من التحقيق بمعنى قوله تعالى وإياك نستعين أي لا نستعين إلا بك لأبأنفسنا وحولنا وقوتنا فعمل الأول هو العمل لله تعالى وعمل الثاني هو العمل بالله فالعمل لله يوجب المشورة والعمل بالله يوجب القسوة والعمل لله يوجب تحقيق العبادة والعمل بالله يوجب تصحيح الإرادة والعمل لله يثبت كل عابد والعمل بالله يثبت كل قاصد والعمل لله يقيام بأحكام الظواهر والعمل بالله يقيام بالهياتر وهذه العبارات للإمام أبي القاسم القشيري رضى الله عنه وبهذا يبين الفرق بين المقامين وتباينهما في الشرف والجلالة فإخلاص كل عبد هو روح أعماله فوجود ذلك تكون حياته وأصلاحتها للتقرب بها ويكون فيها أهلية وجود قبول لها وبعد ذلك يكون موتها وسقوطها عن درجة الاعتبار وتكون اذ ذلك أشباحا بلا أرواح وصورا بلا معاني قال بعض المشايخ صحح عمل بالاخلاص وصحح اخلاصك بالتبصر من الخذل والقوة ثم ذكر المؤلف وجه الله تعالى الحالة التي إذا كان العبد عليها كان مخلصا بالمعنيين فقال ((ادفن وجودك في أرض التحول فأنيت عمال يدفن لا يتم نتاجه)) لاثني أضر على المرید من الشهرة وانتشار الصيت لأن ذلك من أعظم حظوظه التي هو مأور بتركها ومجاهدة النفس فيها وقد تسمع نفس المرید بترك ماسوى هذا من الحظوظ ومخبة الجاه وإثارة الاشتهاار منافض العبودية التي هو مطالب بها قال إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه ما صدق الله من أحب الشهرة وقال بعضهم طر يقنا هذه لتصلح الاقوام كنت بأرواحهم المزابيل وقال أيوب السعفي رضى الله عنه والله ما صدق الله عبد إلا سره أن لا يشعر بكانه وقال رجل لبشر من الحرث رضى الله عنه أوصني فقال أدخل ذكرك وأطب مطعمك وقال بعضهم رضى الله عنه ما أعرف رجلا أحب أن يعرف إلا ذهب دينه وواقض وقال أيضا لا يجد جلالة الآخرة من أحب أن يعرفه الناس وقال الفضيل رضى الله عنه بلغني أن الله عز وجل يقول في بعض ما عين به على عبده ألم أنعم عليك ألم أسبرك ألم أدخل ذكرك ثم إن تلك الأشياء الراجعة إلى محبة الاشتهاار والاستعلاء مما يقدح في اخلاص العبد على اختلاف مراتبه لأنه ما يسقط الناس عن النظر إليهم أو يسقط النفس عن النظر إليهم ولا يثبت للمريد جميع ذلك إلا بالتحول وسقوط المنزل عند نفسه

بقوله (مخائنت) من الحب (مخائنت) أي لا يتم نتاجه بل يخرج ضعيفا مصفرا لا يتنفع به الاتقاع التام وإذا لم الطائر فلا يتنفع به أيضا وكذلك السالك إذا تعاطى أسباب الشهرة في بدايته قل أن يفلح في نهايته وقد رقت حقيقة مقام الاخلاص فبني أمره في الابتداء على الفرار من الخلق وانجبال الذكرو وعدم حب الشهرة حتى إذا غابت آ مولا ان شاء أظهره وان شاء أخفاه قال سيدي أبو العباس قدس الله سره من أحب الظهور فهو عبد الظهور عبد الخفاء ومن كان عبد الله فمساو عليه أظهره وأخفاه اه

وعند الناس لانه ان لم يكن هذه المثابة لم يبق من الاعراض انى تبعته على استمالة قلوب الخلق لما يرى
لنفسه عليهم من الحق فدعوه عنه الى ذلك دعاء خفا فيصبح عمله بالرياء انصاعا لا يتعظن له كسبا في
عقد قوله راء خفا على الراء عليه حيث لا يطر الخلق اليك وقد تحققت بوصف الخول يتحقق لك مقام
الاحلام حتى تحصل بذلك من رتبة اخلاصك وهذا يقين لله اولاس جميع الناس الامن رحم الله تعالى
وان الاحلام في غاية الصعوبة على النفس وانه اعرا الاشياء في الوجود وقيل لسهل بن عبد الله رضي الله
عنه اى ثنى اشد على النفس قال الاحلام لا اله الا الله يصيب وقال يوحنا بن الحسن بن الحسن رضي الله
عنه اعمى ثنى في الدنيا الاحلام وكم اجتهاد في اسقاط الرياء عن قلبه فكانت ثنت فيه على لون آ ١٢
الشيخ ارمطاف المكي رضي الله عنه والاحلام عند المحققين اخراج الخلق عن معاملته الخلق والاول
الخلق النفس والاخلام عند المحققين ان لا يعمل عملا لاجل النفس والادخل عليه مطابقة العوص ا
تشرى الى حظ طمع والاحلام عند الموحدين حروح الخلق عن النظر اليهم في الاعمال وتزول السكون
والاستراحة عنهم في الاحوال اه واداخل العبد نفسه والزمها التواضع والمذلة واستمر على ذلك حتى يصاب
له خلقا وجدلة بحيث لا يتجدد لبعثه انما اول المذلة طعما بحيث لا يتذكر في نفسه ويستنبر سورا الاحلام قلبه
ومال من ربه اعلى درجات المحبة ويحصل على اوفر نصيب من المحبة الحقيقية قال الشيخ
طالوس متى ذل في نفسه وانضم عده به فلم يجد له طعم ولا ضعة حاصفة صار الى التواضع
كوبه بعد الايكراه الدم من الخلق لوجود النفس في نفسه ولا يتجسس المدح منهم ليعقد القدر والميل في نفسه
وصارت الذلة والضعة منه لا تتفاوته لارمة كروم الرياء الى الزوال والاكساحه للكباح وبها صعدت له
كسائر الصانع ورعا عاقر واهما العدم الطور الى نفسه ما فهمه ولاية عقلة له من ربه بقدر لاه على نفسه
وملكه عليها انقهرها بعه وهذا مقام محمود ومحبوب وبعده مقام المستكبر العز والحق عليه اذا وجد اه
كان الله مع الله تعالى الى طلبه واستغلاء كما يطلب المستكبر العز والحق عليه اذا وجد اه
الذل ساعة تعبر قلبه الفراق حاله كما ان المنعز اذا دارق العز ساعة مكدل عليه عينه لان ذلك حياة
نفسه اه وادالاه للمريد من استقام حقه واجمال ذكره وقرانه عن مواضع اشتباهه واما طيه امورا
مباحة تسقطه من اعيان الناس قصصه السائح الذي سمع به ملت زمانه فناء اليه فلما علم بذلك السائح
استدعى فلا وجعل يأكله ا كلا عبقا عرائ من الملك لما رآه على تلك الحالة استعقره واستصغره
واصرى عنه داماله وسياتي نص هذه القصة بعد هذا عقد قوله ونجد داخل الرياء عليه حيث لا ينظر
الخلق اليها وقد بالغ آفة البصيرة رضي الله عنهم في مداواة الحلاء الذي على بالقلوب حتى استعملوا في
ذلك اشياء مسكرة في طاهر الشرع وروا ذلك جازا لهم ان يفعلوه ويأمرهم واذن مثل قصة الرجل الذي
دخل الحمام وليس من اخر يذباب الناس تحت ثيابه بحيث ظهر رومش بذلك متصيرا بحيث يرى ويظن به
السرقة فلما رآه الناس أخذوه وصعوه وزعوا الثياب عنه واشتد عدهم بالسرقة حتى كان يورق
عدهم بلص الحمام فيشده وجد قلبه ومثله ما يروى عن ابي يوحنا رضي الله عنه في قصة الشاهد الذي
أمره بخلق رأسه وخطبه وتعلق بخلاصة الخورق عقه واعطاه ثمانين صقعة من الصبيان وطوافه على
تلك الحالة في المحال والمأخر والحكايات مشهورتان ذكرهما الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
وعبده قال بعض المصنفين وادبا جازي فص طبعية من طعام حلال ان يسبها بخرصة من الجراد الم
غيره مع ان يخرج مقلوبه ولا يقوته الاحياء فابسه فلان يجوز مثل هذا اذا عين اولى اذيقوته بذلك
الحياة الباقية والقرب من الله تعالى فاذا اترم العبد هذه الطرق من الرياضات ماتت بهمة وجه
قلبه وقرب من حصره وواجب غرة غمره على غاية الكمال والتبليغ وتلك القصة اخلاق الابرار
التي تكسبها منه وصارت كصفات دابة له وهي نتيجة الحكمة التي ابنتها الله في قلوب عباده

المواضع ومن ثبوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال عيسى عليه الصلاة والسلام لا صحابه أين ثبت
الجنة قالوا في الأرض فقال عيسى عليه الصلاة والسلام كذلك الحكمة لا تثبت إلا في قلب مثل الأرض
قلت وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في مدح الخول وذم الشهرة أحاديث كثيرة منها ما روى أبو
أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل إن أغبط أوليائي عندى
لمؤمن خفيف الحاذر وحظ من الصلاة أحسن عبادته وهو أطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار
إليه بالأصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نفذ يده فقال بعثت منته قلت بوا كبسه قل عراؤه
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين
تبرئ عنه أعين الناس لو أقسم على الله لأبره وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن سيرا من الرياه شرك وإن من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وإن الله يحب
الأتقياء الأخفاء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا فوجهم مصابيح الهدى
يخرجون من كل غيباء مظلمة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه
الذى نوه فيه باسم أويس القرني وأشاد به كره ونسبه على عظيم أمره رضي الله عنه أنه قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من أصحابه إذ قال ليصلين معكم غدا رجل من أهل الجنة قال أبو
هريرة فطعمت أن أكون ذلك الرجل ففدت فصليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاقبت في المسجد
حتى انصرف الناس فبقيت أنا هو صلى الله عليه وسلم فيمنأ نحن كذلك إذ أقبل رجل أسود معتز بخرقة
من تدع رقعته فإم حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع الله في الشهادة
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة والتجده من ربح المسألة إذ فرقتك يا رسول الله أهو هو قال نعم
أنه لما نزل بي فلان قلت أفلا تشتر به فعتقه يا نبي الله فقال وأنى لي بذلك إن كان الله تعالى يريد أن يجعله
من ماله الجنة يا أبا هريرة إن لأهل الجنة مالا وكأوساده وإن هذا الأسود أصبح من ماله الجنة
وسادتهم يا أبا هريرة إن الله عز وجل يحب من خلقه الأصفياء الأخفاء الأبرياء الشعث رؤسهم المتقيرة
وجودهم الخاصة بطونهم من كسب الحلال الذين إذا استأذنوا على الأمر لم يؤذن لهم وإن خطبوا
المنتهجات لم ينكحوا وإن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا وإن طلعوا لم يفرح بطلعهم وإن مرضوا لم
يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك أويس القرني قالوا وما أويس
القرني قال أشول ذو صهوة بعبد مابين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذنقه إلى
صدره ورام بنظرة إلى موضع سجوده واضع عينه على شماله يتأوه القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه
له من أزارا ز صوف ورداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبرقنه
ألا وإن تحت منكبه الأبرس لعة يبيض ألوانه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقال
لا ريس القرني ففأشفع فشفعه الله في مثل عدد ريعه ومضريهما عرويا على إذا أنتم القيتما فاطلبا
إليه يستغفر لك يا بفر الله لك يا كاذر باقي الحديث في حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يكون في أمي رجل يقال له أويس القرني يدخل في شفاعته عدد ريعه ومضريهما عرويا على الله لأبرقنه
لقبه بعدى فليقرنه مني السلام ثم سئل عن علامته فقال هو رجل أصهب أشهل ذو طمرين أبيضين له
أم وقد كان به بياض فدعا الله عز وجل فأذهب عنه الالمقدار الدينار أو الدرهم لا يؤبه له مجهول في الأرض
معروف في السماء وكان قد بلغ من شدة خوله ونهاية ضعفه أن الناس كانوا يسخرون منه ويستترقون به
ويؤذونه وروى فيه أهل الجنة الخلداع والتلصص ونسبونه إلى ذلك فقد روى في ذلك أنه دفع إليه بعض
قضاة الكوفة ثوبين وكان يحالسه فأنقطع عن مجلسه لأجل العري فردهما عليه بعد أن أخذها منه
وقال إن الناس يقولون من أين له هذا إن الثوبان ترى من خلدع عليهما أو كان في ذلك الوقت يحالسا

سأله
يا ولا
شهادة
لحال
قريب
مكرر
سبعين
أما
بأي
وذلك
روفة
وظيم
سبه
صطه
على
مكابد
ديا
بل في
بمن
ص
مرلة
فقر
حد
نفة
قها
سور
سبر
كله
لكن
عت
من
موان
لولا
بت
س

سالمريد في الظاهر من غفلة والقرية التي حشرتها مولاه (شيء مثل عرلة) أي اعتزل عن الناس (يدخل ما بعد ان
جاءه بالمبدان

إعقابه ويطهر لباسه ونظافته أن يعرف رغبة القلب ودلالة الخطر وتوبه بحمد رضى الله عنه على
المير فلما رأى أن الناس عرفوا حاله هرب عنهم واجتمع منهم وليس أمره عليهم وعلينا لا بل رغبوا ذلك
وقيل له من رضى الله عنه لما سأله عنه قومه ما لبس أخل منه ذكر القلة فيه هو وعلى رضى الله عنه بما
وسأله من هو فقال له راحي عم وأجبر قوم واستد كرا ويس فلما أتاه عن اسمه قال له عبد الله فلما سأله
عن اسمه الذي سمته به أمه امتنع أن يجيبه عن ذلك فلما أحضره من صف الرب صلى الله عليه وسلم له
وأثمها عرفاه بذلك قال لها عسى أن يكون ذلك عيرى فلما لاله آخر نار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
نحت مشككت الأيسر لعة بضاً وطلما سمه أن يوصفها لها فلم يجد من أن يوصفها لها فلما ذكر الله أعلم
ليرجى ما روي عن وجهه قول النبي صلى الله عليه وسلم وصديق في اختياره باليسر ذلك أمر واجب عليه
والإفعله كاب يتعالى لهما كما فعل في كل مسلسل عنه ثم بذلك المسألة عمر رضى الله عنه أن يلقى معه
ويحمل ذلك الموضوع معاد وجهه وبه قال له أمير المؤمنين لا يعاد حتى وينتدوا ولا عرف ولا تعرف بعد
اليوم ثم دفع الأمل إلى أصحابه وحل عن الرعايه وكذلك فعل مع حريم من جات رضى الله عنه لما قبله
مشاطى الفرات ووقع بينهما التعرف قال له حدثني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحطه حدث
فقال له لا أحب أن أضح هذا الباب على شيء لا أحب أن أكون محمداً ولا لا مقبلاً ولا أشتبا الفارق من
الكلام الذي كان يصدده ياله من سوء الاحتجاج به في واستخ وقال له لأراك بعد اليوم تغلبي ولا
سأل عبي أطلق أنت ههنا حتى أطلق أبا ههنا ثم بذلك أجب في طلبه والبعث عنه ولم يقع له على
ومن عيب أمره أن حقق الله تعالى له هذا الخلل من القضي والستر وأخبره بعد ذلك بجمع ما أظهره بلسه
من الآيات والعرجين فقال عبد الله بن سلة عرواً أدركت من عمر من الخطأ رضى الله عنه
ومما أورد في القري رضى الله عنه ولما رجا من رضات فربما إذا فرغ من رونا مسكوب وكس
وحسب ففعلناه وكساه وصلينا عليه ودفناه فقال مصنفنا بعض يومه لما فرغ من دفننا إذا لا يعرفه
أنرفقت والحكايات والآثار في مدح الجول وذم الاشهار أكثر من أن يأتي عليه التخصار وقد أورد
كثيراً منها الأئمة المصنفون في هذا العلم فليطالع ذلك المريد مستلماً من الله تعالى أحسن التوفيق والتأني
وتعبر المؤلف رحمه الله تعالى ههنا من الأرض والسموات والساح من ملح الاستعارات (ما مع القلة
شيء مثل عرلة بدخل ما بعد ان جاءه بالمبدان مكررة) مداواة أمر من القلب واجبة على المريد وأمره ما كان كونه
من علة أحكام الطمع عليه من محبته للأصداق ووقوفه مع العناد وأخبره إلى هوى الدنيا
وأمره بما لم الحس ومداواة هذا المرض تأتي من وجوه كثيرة رأينا في ذلك وأتقها العزلة عن الناس
المصروف المكررة من العزلة بتقيد الطاهر من مخالطة من لا يصلح لمخالطته ومن لا يأم من حول إلا فانه
عليه نصته بفصل ذلك المعتزل من المعاصي التي تعرض له بالمخالطة مثل العيشة والمداينة والى
والنصح ويتحصل له بذلك السلامة من مبارقة للطباع الرديئة والاخلال الدنيئة وب
أيضا مباداة تزيه ومعه عن التعرض للصومات وأحوال الشرور والفتن فإن النفس تولع وتسارق
الحوس في مثل هذا فاحرص على المعتزل أن يكفلساه عن السؤال عن أخبار الناس وما هم مشغولون
به وهم مسمكون به ومسمكون عليه ويصرون جمعة عن الأصحاء إلى وأجيب المبدان ر
عليه من الأحوال التي ذكرها ما ولحرم على أن لا يشاه في غفلة وعزلة من شأنه
والبحث عنه وليجنب محبة من لا يروى عن مطلقه ولا يصيب لمسه عن الاستمرار في دقائق
والوقعة والتعريض بالظن على الناس والقدح بهم فإن ذلك مما يكلو سقاء القلب ويؤذي إلى

لما خلق أجبر لا نجد ذلك يرى غير الله تعالى واعلم أن المكررة هي المقصود
منه عليها من الأمور التي تصيب القلب الذي يحصل له فظهر مرلة ولا مكررة

ارتكاب مساخط الرب فليجهر المعتزل وليقر منه قراؤه من الاسيد ولا يجتمع معه في مكان البسة
وليتكر الى كل من يعرفه ممن هذا شأنه من المنسوبين الى الدين فضلا عن غيرهم كما قال بعضهم أنكر
من تعرف ولا تعرف الى من لا تعرف وفي الخبر مثل الجليس السوء كشل الكيران لم يحرقا بشره علق
بنا من ربحه وفي الاخبار السابقة أن الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن قظانا
وارتد نفسك انما أنا وكل أخ أو صاحب لا يوازيك على مبرق فهو لك عدو وأوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام فقال له يا داود مالي أراك متبذرا وحدايا فقال الهى قلت الخلق من أجلك فقال يا داود كن
قظانا وارتد نفسك أخدا ناوكل خدك لا يوازيك على مبرق فلا تصعب فانه لك عدو ويقسى قلبك ويباعدك
منى وما أحسن قول أبي اسحق ابراهيم بن مسعود اللبيري في هذا المعنى

نخف أبناء جلدنا وأحسن منهم * كما تخشى الضراغم والسبني

وخالفهم وزابلهم حسدا * وكن كالسامري اذا مستا

وبالعزلة أيضا يجتمع همه ويقوى في ذات الله عزمه بخلاف الخلطة فانها تفرق الهم وتضعف العزم فقد
قيل ان العبد ليعقد في خلوته على خصال من الخير يملها فاذا خرج الى الناس حالوا عليه ذلك عقدة
عقدة حتى يرجع الى بيته وقد انحلت العقد كلها وروى عن عيسى عليه السلام لا تجالسوا الموتى ففوت
قلوبكم قيل ومن الموتى قال المحبون للدين الذين اغضبوا وفي الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال أخوف ما أخاف على أمتي ضعف اليقين وضعف اليقين انما يكون من رؤية أهل الغفلة
ومخاطبة أرباب البطالة والقسوة قال أبو طالب المكي رضى الله عنه وأمر ما بتلى به العبد وأدخله وأعمله
في هلاكه وأشد له نجبة وابعاده ضعف يقينه لما وعد من الغيب وتوعد عليه بالشهادة وقوة اليقين أصل
كل عمل صالح وقال بعض هذه الطائفة قلت لبعض الابدال المنقطعين الى الله كيف الطريق الى التحقيق
والوصول الى الحق قال لا تنظر الى المخلوقات فان النظر اليهم ظلمة قلت لا بد لي منهم قال فلا تسع كلامهم
فان كلامهم قسوة قلت لا بد لي منهم قال فلا تعاملهم فان معاملتهم خسرة ووحشة وحسرة قلت أنا بين
أبطالهم ولا بد لي من معاملتهم قال فلا تسكن اليهم فان السكن اليهم هلكة قلت هذا العلة قال يا هذا تنظر
الى اللاحقين وتسع كلام الجاهلين وتعامل البطالين وتسكن الى الهالكين وتريد أن تجد حلاوة الطاعة
وقلبك مع نصير الله عز وجل هيات هذا الا يكون أبدا وبالعزلة أيضا ينكشف بصره عن النظر الى زينة
الدنيا وزهره ويصرف خاطره عن الاستحسان الى مآذمه الله تعالى من زخرفه فافتنع بذلك النفس عن
التطلع اليها والاستشراف لها ومنافسة أهلها فيها قال الله تعالى ولا تعدن عينيكم الى ما منعت به أزواج
منهم الاية ولا ينبغي لاحد أن يستحق هذا فانه يؤدي الى أمراض عظيمة في القلب ومن اعتزل الناس سلم
بإذن الله تعالى منها قال الامام أبو القاسم القشيري رضى الله عنه فأرباب المجاهدات اذا أرادوا صون
قلوبهم عن الخواطر الرديئة لم ينظروا الى المستحسنات قال وهذا أصل كبير لهم في المجاهدات في أحوال
الرياضات اه وقال محمد بن سيرين رضى الله عنه اياك وفضول النظر فانه يؤدي الى فضول الشهوة وقال
بعض الادباء من كثرت لخطاته دامت حسراته وقالوا ان العين سبب الحزن ومن أرسل طرفه اقتنص
حظه وان النظر الى الاشياء بالصرى يوجب تفرقة القلب وقد أشدوا في هذا المعنى

وانك ان أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما تعبتك المناظر

وأنت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وبذلك ينقطع طمعه عن الناس ويحصل له منهم اليااس وذلك من أعظم فوائد العزلة عند العقلاء
الاكاس ولا تتم له منفعة العزلة الا باشتغال القلب بالفكرة وهي المقصودة ههنا وكانت العزلة مقدمة
لها ومعينة عليها وذلك بعد تهيئ ما يحتاج اليه من علوم الشرح الظاهرة والقيام بمراعاة آداب الباطنة
وقد ذكر منها الشيخ أبو حامد الغزالي جملة شاقية في كتاب العزلة من الانبياء فليست هناك وقد جاء

الاكوان) أي المكنونات من الاكواب وغيرهم (منطبعة في حراته) فاستفادها فاستقر وتبين وتطهر لها
 ورواهها (أم كيف يرسل) أي يبعث (إلى الله وهو مكمل) أي مقبل (بشهراته) القلبية والمقبلة لا يكتفي
 بدخل (١٦) ذلك القلب لصحة الله بأن يشاهده (وهو لم يظهر من جنة عقله) أي من عقله

من المير فتكر ساعة غير من عبادة سبعين سنة وكذا هو والله أعلم وكان عيسى من مريم عليه ما وعلى
 بها الصلاة والسلام يقول طوف على كان قوله دكرا وصفه فكرا وظرفه عدة أن أكيس الناس من
 دان معه وعمل لما بعد الموت وقال كعب بن أرياء تعرف الاسترة فليكثر التبرك وتقبل لام اللود اما كان
 أفضل عمل إلى الدودة قالت الفكري ذلك لا يصل به إلى معرفة حقائق الاشياء وتبين الحق من الباطل
 والنافع من الضار ويطالع به أيضا على شغافا ذات النفس ومكابد الصدور وضرور الديار يتعرف به ووجه
 الجبل في القصور وما بالها وما بال الحسن المصري رضى الله عنه الصخرة من آفة زبد من
 فحين وطلع بها أيضا على عظمة الله تعالى وجلاله إذا تفكر في آياته ومصراته ويطالع بها أيضا على آلائه
 الخفية والخفية فيستفيد بذلك أحوال الأنبياء يرسل بها من قلبه ويستقيم بسببها على طاعته وبها
 والدرلة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى تضمن وجود السورة وهي أسد الاركان الأربعة التي هي
 أساس الموطيس ويلزمها من الثلاثة الباقية الصفت أذ لا يتأتى من كثر النامس والخالوة والعزلة فإن
 أضاف إليها المزيد من كبر الباقين وهذه الخويع والبهرة فيحصل على كلية الدوام الحق بمرحة الأرواء
 والبذل قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه احتج أميركا في هذه الأروع فحصل ولم يصار الابدال
 أمد الاحصاء المنطوق والهمم والخالوة والسرور قال الشاعر وجعها في نطمة

يا من يوم مثاول الابدال * من غير قصد فيه للاعمال
 لا تلتصق بها طست من اهلها * ان لم تراهم على الاحوال
 بيت الزلاية فمت أركانها * ساد اناديه من الابدال
 ما بين صمت واعتزال ذاتي * والخورع والسرور العربة العالي

(كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في حراته أم كيف يرسل إلى الله وهو مكمل شهراته
 أم كيف يطمع أن يدخل حصرة الله وهو لم يظهر من جنة عقله أم كيف يرجو أن ينفهم دقائق
 الاسرار وهو لم ينس حقواته) الجمع بين الصدين عمال كاجتماع الحرك والسكون والنور والظلمة
 وهذه الاشياء التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى أسد الاركان الأربعة التي هي أساس الموطيس
 والبقين مضاد لظلمة التي استرقت عليه من ذكره إلى الاعيار والاكوان واعتماده عليها والمسير
 إلى الله تعالى يقطع عقبات النفس مصادق لا غفلة في حبس الهوى والشهوات ودخول حصرة الله
 المكتضية لهاارة الداجل وتزائه مضاد لما هو عليه من جنة عقله التي مقتضاها الاصل
 والاعاد وهم دقائق الاسرار المستفاد من التقوى مصادق لا مصاد على المعاصي والهفوات والسيئة
 الاشارة بقوله عز من قائل واتقوا الله وعلمكم الله وعلموا في بعض الاحبار من عمل عيا سلم ورواه
 الله علم عالمه لم قال يحيى بن معمر رحمه الله تعالى التي أخذ من حبس بل وأحدس أبي الخوارى فقال أبي
 حصل لاس أبي الخوارى يا أحمد حدثنا بحكاية جمعهم من أسئلته أي سليمان فقال يا أحمد قل سبحان
 الله سلا هب فقال اس حبس سليمان الله وطولها سلا هب فقال ابن أبي الخوارى مومت أما سليمان
 يقول اذا اعتضدت المغوس على نرك الآتام قالت في الملتصكت وعادت إلى ذلك العبد بطرا ثم
 الحكمة من غير أن يزدي إليها عالم علما قل مقام أحمد بن حبس ثلاثا وجلس ثلاثا وقال ما سمعت في
 الاسلام بحكاية أعجب التي من هذه ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه من عمل عيا لم ورواه الله علم عالمه

الله ولم يملك الله وعلموا في بعض الاحبار من عمل
 وتلى واحد من هذه الاسرار فاستجاب له واطيع صور الاكوان في حراته القلبية في تكلمه بالشهوات
 ما هو السبب في كل هفوة والهفوة سبب في محي القلب ثم شرع رحمه الله بتكلم على شيء من المعارف ليشهد
 تكلم على وحدة الوجود التي أقرت بالتأليب فقال

(المكشوف) أي المكشوفات أي الموجودات بأمرها (كله ظلمة) أي عدم بعض لا وجود له في تشرار
 أي أوجده (ظاهر الحق) أي الله (فيه) كظهور الشمس في الكوة ذات الزجاج فليس هناك الأور
 ويظهر في الأشياء وجدت على حسب ما تنصبه طياته وليس لها وجود في ذاتها إذا كان كذلك (فمن را
 ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه) أي فاته (وجود الأنوار) (١٧) (الأنوار)

ثم ذل لا جد من أبي الخوازي صدقت بأحمد ومن شئت ولا جل كون هذه الأشياء أشداد أعجب المراتب
 رحمه الله تعالى ممن يعتقد صحة اجتماعها ومن طمع في نيل مراتب الرجال مع كونه على أقبح الخلال
 (الكون كله ظلمة وأغما ماؤه ظهور الحق في نفسه فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده
 فقد أعوزه وجود الأنوار وحيث عنه شعور المعارف بسبب الآثار) العدم ظلمة والوجود نور
 ذلك بالظن إلى ذاته عدم مظلم وباعتبار تجلي نور الحق عليه وظهوره فيه وجود مستبصر ثم اختلف
 أحوال الناس ههنا فمنهم من لم يشاهد إلا الكوان وحجب بذلك عن رؤية المكون فلهذا ناه في الظلمات
 شعوب بسبب الآثار الكثات ومنهم من لم يحجب إلا كوان عن المكون ثم هم في مشاهدتهم إياه
 فرق فمنهم من شاهد المكون قبل الكوان وهؤلاء هم الذين يستدلون بالموثر على الآثار ومنهم من
 شاهد بعد الكوان وهؤلاء هم الذين يستدلون بالآثار على المؤثر ومنهم من شاهده مع الكوان
 والمعية ههنا المعية اتصال وهو شهوده في الكوان وإمامية انفصال وهو شهوده عند الكوان
 وهذه الظروف المسند كورة ليست برمائية ولا مكانية لأن الزمان والمكان من جهة الكوان والانفصال
 والانفصال المذكور أن يساعلي ما يفهم من معاني ما قام ما أياضاً من جهة الكوان ومعرفة تفصيل
 هذه الأمور والتفرقة بين هذه الحقائق على ما هي عليه موكل إلى إياه فلهذا قصر على ما ذكرناه
 به نازل أقدام كثير من الناس فتكلموا بكلمات موهمة وعبروا بعبارة منكرفة في الشرع فكفروا
 بذلك وبدعوا فاعتقد كل التزييم بطلان الشبهة ونسك بقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع
 البصير سبحانه لا اله غيره (ما يدلك على وجود قهره سبحانه أن يحجب عنه بما ليس بوجود معه) انفتحت
 مقالات العارفين والمحققين وأشاراتهم ومواجيدهم على ما ذكرناه قبيل هذا من أن ماسوى الله تعالى
 عدم محض من حيث ذاته لا يوصف بوجود مع الله سبحانه وتعالى إذ لو وصف به لكان ذلك مركبة وثانوية
 وهو مناقض لاختصاص التوحيد قال الله تعالى كل شيء عاقل إلا وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أصدق كلمة قالها الشاعر ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

قال بعض العارفين أبي المحققون أن يشهدوا غير الله لما حققهم به من شهود القومية واحاطة الديمومية
 وقال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اتنا ننظر إلى الله ببصر الأيمان والايقان فأغنا ذلك
 عن الدليل والبرهان ونستدل به على الخلق هل في الوجود شيء سوى الواحد الحق فلا زاهم وإن كان
 ولا بد فتراهم كالهباء في الهواء إن قننهم لم نجدهم شيئاً وقال أيضاً رضي الله عنه قوى على الشهود
 مرة فسالته أن يستردك عن قيل لى لوسأته بمسألة موسى كاهه وعيسى روحه ومحمد صفيه صلوات
 الله عليهم أجمعين لم يفعل ولكن سألته أن يقولك فسالته فقواني قال ابن عطاء في التور فماسوى الله
 تعالى عند أهل المعرفة لا يوصف بوجود ولا فقد لا يوجد معه غيره ثبوت أحديته ولا فقد لغيره لانه
 لا يفقد إلا ما وجد ولو انهم حجاب الوهم لوقع اليان على فقد الايمان ولا تنشق نور الايقان فغطى
 وجود الكوان وهذا الكلام هو بطل ما ذكره في هذا الكتاب وقال بعضهم لو كانت أن أرى غيره

(٣ - ابن عباد اول) ليس بوجود معه (انفتحت مقالات العارفين وأشاراتهم ومواجيدهم
 ماسوى الله عدم شخص من حيث ذاته لا يوصف بوجود مع الله تعالى قال بعض العارفين أبي المحققون أن يشهد
 شهود القومية واحاطة الديمومية اه ومع كونه ما ذكرناه فهو حجاب عن الله تعالى فإن الناس لا يشهد
 الا به ولا يشاهدون مكنونهم أم أن الوجود لها والوجود أغما هو لوجهه فلهذا ناهى عنه الجب ثم ذكرنا

شيء وهو الذي أظهر كل شيء بما أشرق عليه من نور الوجود وقد كان في طرفة العدم كما تقدم في ظهوره في الأشياء
 شيء (١٨) متوقفا عليه فيسجل أن محضه حتى يكون حقيقا غير مظهر وان الأظهار أعيا في مظهر

لم أستطع فانه لا غير معه حتى أشهد معه وقال الشاعر
 مد صرفت الاله لم أر عسيرا * وكذا العبر عند ناموس
 مد تجبعت ما حبت اقترافا * وأما اليوم راسل مجموع
 انقل ودرا الوجود وما حوى * ان كنت من نادا مسلوع كمال
 والكل دون اقداس حقيقته * عدم على التفصيل والاحال
 واعلم ما شذ العوالم كلها * لولا في محروق اصمهم لال
 من لا وجود له انه من ذاته * وجوده لولا عين محال
 والمأفوق هو بان لم يشهدرا * شيأ سوى المنكر المتعالي
 ودرا سواء على الحقيقة هالكا * في الحال والمأفوق والاستقبال

وقد صغر في بيان هذا الامر صايف وتشتوي الكلام في هذا المعنى بطما وثرا وكل عبر على حسب
 شربه ودوقه حراهم الله صاحب انا فز هذرا حذرا أكثر الناس قد عجزوا عن الله تعالى بشهواتهم
 الدنيوية ودرجاتهم الامروية ومقاماتهم العسوية فكل ذلك من الاغيار المدمية والوجودات
 الوهمية علم بذلك وجود قهره اذ من أممائه تعالى ألقاه ولوا نزع الحجاب عنهم لصواعن أنفسهم
 واذا ذاتهم بقوارهم وكافوا عباد الله حقا وقد بسئل أنوسيد ابراهيم الاعرابي رضي الله عنه عن المناء
 فقال المناء ان تيدوا العظمة والجلال على العدم فتنبيه الدنيا والآخرة والاحوال والدرجات والمقامات
 والادكار تنبيه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وممائه عن الأشياء وعن ممائه عن العباد لا يدرى
 في التعظيم عقله اه قلوا والاشياء على ثلاثة أوجه صانق الافعال ومنه قولهم لا داعل الا الله ومما في
 الصمات أي لحي ولا عالم ولا قادر ولا مرید ولا مبيع ولا نصير ولا مستكلم على الحقيقة الا الله وقنا
 الذات أي لا موجود على الاطلاق الا الله تعالى برأ أنشروا في ذلك

فبقى ثم بقي ثم بقي شيء * فكان ماؤه عين البقاء
 وقال سيدى محي الدين من شهد الخلق لادله لهم فقلوا ومن شهدهم لحياء لهم فقلوا ومن شهدهم
 عين العدم فقلوا وصل وأنشدوا في هذا المعنى
 من أسرار الخلق كالسراب * ففقد زرق عن الحجاب
 الى وجه ودبراه رفا * سلا سعاد ولا افترا
 ولم يشاهد به سواء * هالكم لى الى الصواب
 ولا خطاب به اليه * ولا مشير الى الخطاب

((كيف تصور ان محضه شيء وهو الذي أظهر كل شيء)) عما أشرق عليه من نور الوجود وقد كان في
 طرفة العدم كما تقدم ((كيف تصور ان محضه شيء وهو الذي أظهر كل شيء)) حتى استدل عليه
 المستدلون بالأشياء كما قال تعالى سبحانه يا أيها الناس انظروا الى خلق الله الذي خلق من محضه شيء
 الذي أظهر كل شيء)) اذ هو القليل في ما يتعاضد من سمائه وأممائه ((كيف تصور أن محضه شيء وهو
 الذي أظهر لكل شيء)) في ما ورد في ذلك الشيء وذلك كان ساجدا لله ومجاهدا له ولكن لا فقه ذلك ((كيف
 تصور ان محضه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء)) لتحق هذا الاسم له ألا وابدأ ((كيف تصور

احد الله ومجاهدا له ولكن لا فقه ذلك فكل شيء عارف به على قدر تجليه له وان
 الله حتى قدره لانه من معرفته وقصوره لا لانشاء أصلها ((كيف تصور ان محضه شيء وهو الظاهر قبل وجود
 له ألا وابدأ اظهره تعالى ذاتي له غير مكتسب ولا مستفاد ولا معلول وتظهره ألا وابدأ ان ما شيء من تجليه
 تكون حاجبه له)) كيف يتصور

أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء) لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال ولأن الظهور الذاتي أقوى من المقدر الدائم أقوى من المنصهر وانما يدرك للعقول بع شدة ظهوره لأن شدة الظهور لا يلبسها بالليل دون النهار لاختلاف النهار واستتاره بل لشدة ظهوره فإن بصر الخفاش ضعيف يهر نور الشمس إذا النهار مع ضعف بصره سيلا امتناع ابصاره فلا يرى شيئا إلا إذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره فكذلك الحشرة الالهية في غايه الاشراق والاستتار فصارت شدة ظهوره سببا لحجائه (كيف يتصور أن يحجبه شيء) إذ كل شيء سواء عدم لا وجود له على التحقيق فليس ثم شيء يحجبه إذا الوجود الحقيقي كله له ولا شيء منه يحجبه شيء وهو أقرب اليك من كل شيء) لتبوت حاطته بل وقبوميته عليك قال تعالى ونحن أقرب اليه من بذاته عند أهل الشهود وأما أهل الغياب فيقولون هو قريب بعينه وقدرته وأرادته (١٩)

أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء) لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء) إذ كل ما سواء عدم لا وجود له على التحقيق (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب اليك من كل شيء) لتبوت حاطته بل وقبوميته عليك (كيف يتصور أن يحجبه شيء ولولا ما كان وجود كل شيء) حتى استدلل به الشاهدون على الاشياء كقوله الله تعالى أولم يكفر بآياته على كل شيء شهيد (يا عبا كيف يظهر الوجود في العدم) لأن العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان (أم كيف ثبت الحادث مع من لم يوصف القدم) لأن الباطل لا يثبت مع ظهور الحق كقوله تعالى وقال جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وقال عز من قائل بل نفذ بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق (قلت) وهذا الفصل من قوله الكون كاه ظلمة إلى هنا أبداع فيه المزايا غاية الابداع واتى فيه بما يقرب به العين وتلذبه الامعاء فانه رضى الله عنه ذكر جميع متعلقات الظهور وأبطل حجابيه كل ظلام وفور وأزال فيه الحجبية عيان وبرهان ورفعنا من مقام الاعيان إلى أعلى مراتب الاحسان كل ذلك في أوخر لفظ وأفصح عبارة وأتم تصريح وألطف إشارة فلم يكن في هذا الكتاب الا هذا الفصل لكان **كيف يتبين** ما جازاه الله عنها خيرا ثم قال رضى الله عنه (ما نزل من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه) إذا أقام الله تعالى العبد في حال من الأحوال التي لا يذمها الشرع فليست من حسن الادب في اختيار بقائه عليه ورضاه بها وإيراقب الله تعالى في مراعاة آدابها وإيوافق مراد الله تعالى في ذلك حتى يكون هو الذي ينقله عنها قال أبو عثمان رضى الله تعالى عنه منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني إلى غيره فمخططة وقد تصدعت حكاية المؤلف رحمه الله تعالى مع شفيق أبي العباس المرسي حين عزم على التجرّد وترك ما كان عليه من الاشتغال بالعلم الظاهر وما أجابه به الشيخ رضى الله تعالى عنه وهذا من نتائج العلم بالله تعالى ومعرفة ربه يتيقنه فان مخططات الحال ونشوف إلى الانتقال عنها بنفسه وأراد أن يحدث غير ما أظهره الله تعالى فقد بلغ غاية الجهل بربه وآساءه في الادب في حضرة مولاه عز وجل وهذا من معارضة حكم الوقت الذي تشير إليه الصوفية وهو عندنا من أعظم ذنوب الخاصة فالواجب على العبد الانسلاخ لحكم الله تعالى في ذلك الوقت فهو أدب العبودية ومقتضى العلم بالله تعالى وهذا هو أحد معاني انظر الوقت في

جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فالظاهر والثابت هو الحق تعالى لا الكون وما به الارحمة والموجود دون كل المظاهر والتجارب المذكورة ناشئ من غلبة الشهوة فإنه إذا قوى على العبد اضمحلت الاكوار (ما نزل من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه) فإذا كان المراد في حال بدني أو قلبي لا الادب في اختيار بقائه عليه ورضاه به حتى ينقله الله عنه فإذا كان متجردا أو تعلق قلبه بالنكسب أو كان في دغيرها كان قليل الادب مع مولاه جاهلا عما يناسب حقيقته وكذا ان كان في حال قبض وأراد الانتقال عنه إلى أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني إلى غيره فمخططة وهذا من نتائج العلم بالله ومعرفة ربه ونشوف إلى الانتقال عنها بنفسه وأراد أن يحدث غير ما أظهره الله تعالى فقد بلغ غاية الجهل بربه وآساءه في الادب في حضرة مولاه عز وجل وهذا من معارضة حكم الوقت الذي تشير إليه الصوفية وهو عندنا من أعظم ذنوب الخاصة فالواجب على العبد الانسلاخ لحكم الله تعالى في ذلك الوقت فهو أدب العبودية ومقتضى العلم بالله تعالى وهذا هو أحد معاني انظر الوقت في

سكروا لما تصعب ناس الله لا ذلك كفر بلق المنعم وشكر النعم بالانقبال على المنعم فالاعراض عنه بالوقوف
 لمنه انما به) يعني انما يريد يعني انه ان يشغل في حال سكوته عما يقرب من مولاه من الاعمال الصالحة
 من الاشياء لان ذلك مدعوم قاطع عن الله وان طلبت منه ان يروى في الوقت الذي يستل على سيرك وان يوسع
 ولا يروى في ذلك وقت في ايسال متاعه اليك من غير سؤال ويقتت انه عالم بحاجتك ولا على ايساله انما
 بان تطلب في ركنه وزوال الجباب عن حتى نشاهده بسين قلبك (عنه مثله) اذا الحاضر لا يطلب
 راض اليه يورثه او ما سبها من المكائفات والكرامات والاحوال والمقامات (لقد حيا ثمة) اد
 صا الى غيره (٢٢) وظلت شيئا سواه (وظل من غيره) بان توجه الى بعض الناس لطلب منه شيئا من

ارادته وانما هي وروية توفت صورية وكى جدا لموا كالا قدرو على شيء في رأت مسئلة قدرة وكلت
 اليها وانما كل شيء علم فان معك هذا الباب ولرقت من هناك على امر اول انكاد تسبح من
 احد من العالمين (الملك من انما له وطلبته عيه مسئلة) وطلبته لغيره لانه جازئ منه وطلبته من
 غيره لو جود نعلك عنه) الطلب الذي يتصور من العبد على اوجه اوجه وكلها مدخولة معاملة طلبته
 من الله وطلبته لغيره وطلبته من غيره طلبته من الله فبها له اذ لو وثق به في ايسال ما عده
 اليه من غير سؤال لما طلب منه شيئا وطلبته عيه عده اذا الحاضر لا يطلب وطلبته لغيره فله حيا منه
 ادلوا شيئا منه انقص عما يكرهه من طلبته لغيره ومن حق الجبابمة ان لا يدكر معه غيره ولا
 يؤثر عليه سواء وطلبته من غيره لو جود نعلك عنه ادلوا كان يقر بما منه اذ كان غيره عيه عده فلا
 يطلب منه والطلب كله عند الموحدين العارفين معلول سواء كان الطلب متعلما بالحق او بالخلق الا
 ما كان من الطلب على وجه التآدب والعبد وانما الاحمر والطاهر والعافية والفقر فحينئذ نزول العلة
 عنه (ما من نفس تسيه الاولة قدروا بطلبته) الا انما من ارمته ديقه متعاقب على العبد مادام
 حيا فكل نفس يدوم من طوى لفسد من اقدار الحق تعالى بفسده كائنا ما كان قادرا كانت خزيات
 العبد وفاقه قد استعرقها احكام الله تعالى واقداره وكان جميع ذلك يقتضي منه حقوق الارملة من
 حقوق الله تعالى يقوم بها وهو مطالب بذلك ومؤول عنه ومن انما هي امانة الحق عنده لم يق
 له اد ذلك بحال اسدير امور دياه ولا يحمل المناهضة شهوته وهواه (لا تترقب فروع الاعيان وان ذلك
 يفتلك عن وجود المراقبة له بما هو متعلق به) اذا اقام الله تعالى عتداني سبب من الاسباب الواجب
 عليه ان يتوجه حقه ويطرعه في الادب ولا يترقب وقتا نابيا يكون فيه وارطاه واني زاميه في الوقت
 الثاني عيه من القيام بحق الوقت الاول فيما اديم فيه وتوجهه بما عيه وهو خد لا في الامر المطلوب
 منه فيجب ذلك المراد قال ابو جعفر رضي الله تعالى عنه الفقير المصدق هو الذي يكون في كل وقت
 بحكمه فادور عليه وارادته عن حكم وقته يستوحش منه ويتقوه وقال سهل بن عبد الله رضي الله
 تعالى عنه اذا جعلنا الليل فلا نؤمل انما اوحى نعلم ليلتنا تلك ونؤدى حق الله فيها ونسبح فيها النفس اذا
 اصبح وكذلك وسئل سهل رضي الله تعالى عنه متى يستريح الفقير فقال ادلوا بروفنا غير الوقت الذي هو
 فيه قال البعري في تفسيره صدق قوله تعالى ونباكم بالشر والخير للشد والخير والنعمة والسقم والعنى

ليه (الاوله) تعالى (بيل قدر) أي امر مقدور عليك من طاعة او معصية والفقير
 لا يبره قدرته في ذلك المصنوع فكل نفس يدوم من طرف قدر من اقدار الحق بقدرة كائنا ما كان فينبغي
 كل نفس من انفسك تتكون في كل نفس كالطريق الى الحق سبحانه وتعالى وهو معني قولهم الطريق الى
 (لا تترقب) أي المراد (فروع الاعيان) الواردة على قلبك وهي طلبات تحدث فيه تحول بينه وبين شهود المولى
 عن وجود المراجعة له بما هو متعلق به) من الاعمال التي تتوصل اليه بالمطلوب من المراقبة على
 ذلك ولا تشغل بما يورده على قلبك من طلبه او فؤود لوقال فان ذلك يقطعك عما هو متعلق به لكان اولي
 تنسول لك تقول لو كنت من أهل الارادة لما روت هذه الاعيان عليك مع كثرة عبادتك يشغل قلبك هذه
 جوع عما انت فاسده وترك الاعمال الصالحة وسبب هذه الاعيان عابا ما يرد عليك من اكد الدنبا

والفقر وقيل بما تحبوت وما تكرهوت للنظر شكركم فيما تحبوت وصبركم فيما تكرهوت ((لا تستغرب وقوع الاكدار مادمت في هذه الدار فانها ما أروى الاماهو مستحق وصفها وواجب نعمها)) جعل الله تعالى الدنيا دار فتنه وإسلامه يجعل كل أحد فيها على مقتضى ما سبق له وبوفى جزاءه في الدار الآخرة قال الله تعالى ونسألوكم بالشرا والخير فتنه وعمل كل واحد فيها انما هو مخافة شهوات نفسه أو موافقة ما لا يحل له يستدعي وجود محبوب أو مكروه بفعل أو ترك فمن ضروريات الدنيا وجدان المكروه والمشاق فيها تقع الاكدار بسبب ذلك أيضا فاصل الدنيا أمور وهيئة اتقادت بطباع الناس البهاوى لا تفي بجميع مطالبهم لضيقها وقتها ومرعة تقضيها ونقلها اقتضاها ينهم فتكدر عيشهم ولم يحصلوا على كفاية أغراضهم كاقبل في المعنى

أرى أشقياء الناس لا يأسونها * على انهم فيها عراة وجوع
أراها ران كانت تحب كائنها * متحابة صيف عن قريب تشق

فلا تستغرب وقوع أمثال هذا فانه ما ظهر منها الا ماهو مستحق وصفها وواجب نعمها من وجدان المكروه التي هي ذاتية لها قال بعض الحكماء لولا أن الدنيا مبينة على المكروه لعلت منفعة الاذليج في الاورنج وسأقي التنبيه على الحكمة في هذا عند قوله انما جعلها محلا لا غيار ومعدن الوجود الا كدار ترهيد ذلك فيها وفي بعض الحكايات المنقولة عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أنه قال من طلب ما لم يخلق أنعب نفسه ولم يرزق فقبل له وما ذلك قال الراحة في الدنيا وفي معناه أنشدوا

تطلب الراحة في دار العنا * خاب من يطلب شيئا لا يكون

وقال بعض البلغاء ملتمس السلامة في دار المتالف والمعاطب كالتجريح على مزاحف الحيات ومسداب الدقارب وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الدنيا كلها اغصوم فما كان منها في سرور فهو ربح وقال الامام الخليل رضي الله تعالى عنه لست أستبشع ما يراد على من العالم لا في قد أصلا وهو أن الدنيا دارهم ونهم وبلاؤهم فتنه وأن العالم كله شر ومن حكمه أن يتلقاني بكل ما أكره فان تلقاني بكل ما أحب فهو فضل والا فالاصل هو الاول وقال أبو تراب رضي الله تعالى عنه يا أيها الناس أنتم تحبون ثلاثة أشياء وليس هي لكم تحبون النفس وهي الهواها وتحبون الروح والروح لله وتحبون المال والمال للورثة وتطلبون اثنين ولا تجدونهما الراحة والفرح وهما في الجنة فالواجب على العبد أن لا يوطن على الراحة في الدنيا نفسها ولا يركن فيها الى ما يقتضي فرحا أو آسا وأن يعمل على قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه الدنيا سجن المؤمن فتوطن العبد على السجن في دينه بهون عليه ما يلقيه ويحمد السوان عند فقدان ما بهواه كاقبل في المعنى

يمسك ذوالب في ليله * شبدانده قبل ان تتلا
فان زلت بنفسه لم ترعه * لما كان في نفسه مثلا
رأى الامر يفضى الى آخر * فصسير آخره أولا
وذو الجمل يأمن أيامه * وينشئ مصارع من قد خلا
فان دهمته صروف الزمان * ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم في نفسه * لعله الصبر عند البلا

فليتلق المرید ما يرد عليه من ذلك بالصبر والرضا والاستسلام عند سريان القضا فعن قريب ان شاء الله يخلى الامر ويسترجع من الله تعالى جزيل الاجر والله تعالى ولي التوفيق قال اخذ ابن أبي الحواري رضي الله تعالى عنه قال لي أبو سليمان الداراني جوع قليل وعري قليل وقيل قليل وصبر قليل وقد انقضت عنك أيام الدنيا واعلم أن ما ذكرناه من الصبر هو جوع كل فضيلة وملاك كل فائدة جزيلة ومكرمة نبيلة قال الله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على نبي اسرا نسل عباس وروى الله تعالى ورجعنا منهم أئمة يهدون

س) من مطالب الدنيا والآخرة (أنت طالبه برهن) أي ملاحظاتي حال طلبه وملكها صرا القلب معه معتقدا
(ولا يسر مطالب أنت طالبه بسكن) بأن كنت غافلا عنه معتقدا على حوله وقوتنا فن أنزل حوائجه بآيته
له (٢٤) عليه كماه كل مؤنة وقرب عليه كل عيلا وعسر له كل عسر ومن سكن إلى علمه وعقله واعتد على

بأمر بالمعصية وقال عمر بن قائل اعياوي الصابرون آخرهم بعير حساب وفي وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأن عباس رضي الله عنهما أن تستطعت أن تعلم قداما في القيس فافعل وإن لم
تستطع فاصبر فإن في الصبر على ما تكره شيئا كثيرا واعلم أن الصبر مع الصبر والفرح مع الكرب
والصبر مع الصبر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو حل أن يصيرت مصي أمر الله وكنت مأجورا
وإن حرمت مصي أمر الله وكنت مأجورا وقال علي رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو وسبغ لا ييبس
وقال ابن عباس رضي الله عنهما أن فصل العدة الصبر عند الشدة وفي بعض الأخبار أنه طار الفرج
بالصبر عاذا وقد قال الشاعر

إن الأمور إذا انسدت مالت كلها • والصبر يفتح منها كل مالت تقيا
لاتياس وإن طالت مطالبه • إذا استعنت بصبرك ترى فرجا
أخلق بك الصبر أن يحيط بجناحه • ومد من الفرج للذواب أن يلقا
من جعل الصبر معتقدا في نواره • واعتده من أعظم عله ووسائه • فهو مصيب يرى به منفع في سعيه
ومن خرج من المصائب • واستطرب عذوق النوائب • كان عاملا في باب ربه ضرا • وبكبيه وزرا
وبوته أحرأ بيهيك به خسرا • كاقيل

وإذا اتصلت مصيبة فاصبر لها • عطمت مصيبة فمن على لا يصبر
وكاقيل أيضا • وعصت أجرام فبذل لا تكن • فتبدل لأبقي وأجرأ بذهب
(ما توفى مطلب أنت طالبه وملكها لا يسر مطلب أنت طالبه بسكن) من أنزل حوائجه
والنساء إليه وتقول في أمره كله عليه كماه كل مؤنة وقرب عليه كل عيلا وبسر عليه كل عسر ومن سكن
إلى علمه وعقله واعتد على قوته وحوله وكله اعتد إلى نفسه وخيله وسرعه وتوفيقه وأهله فلم يفتح مطالبه
ولم تيسر ما ربه • وهذا معلوم على القطع منصوص الشريعة وأنواع التعاريف فلتسرك كلام المؤلف رجه
الله تعالى في هذه المسئلة ما لم يسأل كل مطلب من المطالبات الدينية والدنيوية التي مأل أمرها إلى الدين
وأشرف تلك المطالبات • وأكثرها قاطع ومعاطب أخذ المرشد في سائر سبل التوحيد فحببه التعلق
تعالى أحق وأصوب وفي جميع حرياته الرجوع إلى الله تعالى أولى وأوجب فلا جرم كان من رأى
والأمر الأكيد أن يخصه من ذلك العام وأن يفرد عقيب هذه المسئلة بمجموعة من المسالك
(من علامات المعنى الهيات الرجوع إلى الله تعالى في البدايات) للمرشد ما يقو به فبدايته حال
وبهايته حال وصوله من صحيح بدايته بالرجوع إلى الله تعالى والتوكل عليه والاستعانة به كذا كرأ الفلم
وأصبح في مآبته وكان وصوله إلى الله تعالى فأمن عليه من الرجوع والاقطاع قال حض الشايخ ما يرجع
من رجوع الأمن الطريق ولو سألوا ما هو حقوا من لم يصح ذلك علماء كراه من نفسه بالحق وقول الله
من نفسه والخلق اقطع ورجع من حيث جاء قال بعض العلماء من قل أنه يصل إلى الله تعالى بعبر الله قطع
به ومن استعان على عبادة الله تعالى بنفسه وكل إلى نفسه وعلى العبد السالك أن يحصل معتقدا أمره
الاستعانة بالله تعالى على ما هو قبيله ولا يرى حول نفسه ولا قوتها في كثير من عمله ولا قلبه فهذا هو أساس
السالك الذي يسعى عليه قواعده (من أشرفت دايته أشرفت مآبته) هذه عبارة أخرى موافقة لما
ما تقدم وأشرف دايته المراد الرجوع إلى الله تعالى في مهماته ونقته في مآلته وأشرف مآبته الوصول

وجه آخر وعكسه فكيف كان قليل الاحتياط في بدايته لم يحصل لها شراق إلى
به كان على وجه أصعب من غيره فيو يحتمل أن المعنى من أشرفت دايته بالرجوع إلى الله تعالى والاتجاء إليه
ول إليه وسكون هذه عبارة أخرى موافقة لما قبلها وما قلناه أولا وأولى وأظهر

(ما استودع في غيب السرائر) أي في القلوب الغائبة أي غير المشاهدة بالأبصار من المعارف والأقوال الالهية (د)
 أي في الظواهر الشاهدة أي المأخوذة من الاستودع أي الله تعالى في القلوب والسرائر من المعارف والأقوال الالهية
 والجوارح وهذه علامة يعرف بها حال المرید السالك لأن الظاهر مرآة الباطن (٢٥) فب

الفرقة والمحمول في حضرة (ما استودع في غيب السرائر) تظهر في شهادة انظروا (هـ) هذا بيان علامة
 يعرف بها حال المرید السالك وما تصوره باطنه من المزيد المسدوك لأن الظاهر مرآة الباطن كما
 قيل إذا مررت على السريرة وما خاها القلوب فعلى الوجه يلوح أثره فما استودع الله القلوب والأمرار
 من المعارف والأقوال لا يدوان تظهراً تار ذلك على الجوارح فبستدل بشاهد البعد على غائبه من
 أراد محبته والوصلة به وما أشبه ذلك من الأغراض والمقاصد قال أبو حفص رضي الله تعالى عنه حسن
 أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو شمع قلب هذا خشعت
 بجوارحه وقيل لما ورد أبو حفص العراق جاء اليه الخنيد فرأى أصحاب أبي حفص وقوفاً على رأسه
 يأتمرون بأمره لا يخطئ أحد منهم فقال يا أبا حفص أدب أصحابك أدب المسوك فقال لا يا أبا القاسم
 ولكن حسن الأدب في الظاهر عنوان أدب الباطن قلت وأكلم من ذلك أن يعرف المرید نفسه ويكون
 من أمره على بصيرة ولا يفتدع بما يتوهمه من صلاح سريرة دون علانيته فن أدعى بقلبه معرفة الله
 تعالى ومحبته ولم يظهر على ظاهره ثمرات ذلك وآثاره من اللهب بذكره والمسارة إلى اتباع أمره
 والاضطباط بوجوهه والاستبشار عند يقين شهوده والفرار من القواطع الشاغلة عنه والاضطراب
 عن الوسائط المبعدة منه فهو كذاب في دعواه متخذ الله هواه فإن كان موصوفاً بضداد هذه
 الخصال منحرفاً بظاهره عن جادة الاعتدال فهو في دعواه كذب وحاله للنفاق والمشرک أقرب
 قال الشيخ أبو طالب المكي رضي الله عنه قد جعل الله تعالى وصف الكافرين أنهم إذا ذكروا الله وحده في
 شيء انشعبت قلوبهم وإذا ذكروه غيره في شيء فرحوا وجعل من نعمتهم أنهم إذا ذكروا الله تعالى بتوحيده
 وإفراده بشيء غطوا ذلك وكرهه وإذا أشرك غيره في ذلك صدقوا به فقال تعالى وإذا ذكروا الله وحده
 اشعرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكروا الذين من دونه أذهمهم مستبشرون وقال أيضاً ذكركم
 بأنه إذا ذكروا الله وحده كفرتم وإن بشركم به تؤمنوا والكفر التغطية والمشرک الخلط أي أنه يخلط بذكره
 ذكر سواه ثم قال فالحكم لله العلي الكبير يعني لا يشركه خلق في حكمه لأنه العلي في عظمته الكبير في
 سلطانه لا شريك له في ملكه وعطائه ولا تقبله من عباده ففي دليل هذا الكلام وفهمه من الخطاب
 أن المؤمنين إذا ذكروا الله بالتوحيد والافراد في شيء انشعبت قلوبهم وانشعبت قلوبهم واستبشروا
 بذكره وتوحيده وإذا ذكرت الوسائط والأسباب التي دونه كرهوا ذلك واشعرت قلوبهم وهذه علامة
 صحيحة فأعرفها من قلبك ومن قلب غيرك لتستدل بها على حقيقة التوحيد في القلب أو وجود خفي الشرک
 في السرائر كنت عارفاً قلت وهذه المسئلة التي تفهمها كلام الشيخ أبي طالب المكي رضي الله عنه
 من أعظم المسائل على صدق الصادق وكذب الكاذب ومن أوضح الدلائل ولما كان قصدنا في هذا
 التبيين استغناء ذكر الفوائد الجيبة والحرص على رسم المقاصد الغريبة لغربة الدين في هذا الزمان
 الرذل واستيلاء الغربة والجهل على المؤمنين إلى العلم والفضل حسن متا براد هذه الكلمات على جهة
 ضرب المثل والاكتفاء بالنهل عن العلل ليعمل عقضى ذلك مرید السالك ولينتهج من مناهجه ربه
 في دينه وقلبه أوضع المسالك وأجل على هذا الأسلوب كل كلام لم تظهرك مطابقتها ولم يتم في نظرك
 مناسبتها لتسلم بذلك من الاعتراض وتعالو همتك عما تولع به أصحاب القاصب المراض عافانا الله من
 ذلك عنه وفضله (شأن بين من يستدل به أو يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله فأثبت الأمر

(٢ - ابن عباد اول) لكن لشدة غلبتهم في أحوالهم لا يظهر عليهم ولذا قيل نهاية السالك بداية المجدوب وورود
 والمرسلون فهذا أحوال الفريقين وشأن ما بينهما أي بعد ما بينهما وذلك أن (المستدل به) على غيره (عرف الحق
 لاهله) وهو الله تعالى أي لم يثبت الوجود الإلهي بصفاته وتعالى وأما الحوادث فهم علم محض (فأثبت الأمر) وهم

تعالى أي جعل وجودهم مستقار من وجود الله تعالى الذي قايهم وتطهر فيهم فوجدوا الألفهم عند من
استدلال عليه من عدم الوصول إليه) فالمستدل بغيره عليه على العكس مما كولا به استدلال بالمجهول على
والأمر (٢١) الحق على الظاهر الجلي وذلك لوجود الجواب وقوفه مع الأسباب (والا)

من وجود أسسه والاستدلال عليه من عدم الوصول إليه والافق عاب حتى يستدل عليه ومتى
بعد حتى تكون الاقوال هي التي توصل اليه) يو آدمي أول شأهم ومبدأ خلقهم وخروجهم من
طون أمهاتهم موسومون بالجهل وعدم العلم قال الله تعالى والله أرحكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون
شيئا ثم إن الله تعالى اختص بعضهم بمصوبة عاينته واختارهم من أهله ولايته وماذا لا لا يصل
العلم الذي تضمنه قوله تعالى وحصل لكم السمع والأبصار والأفئدة الغنى يحقق لهم النسبة ويوصلهم
الرائي والقرية المشار إلى ذلك بقوله تعالى انكم تشكرون وحصلهم على قسمين مرادين ومرادين وان
شئت قلت مجدو بن وسالكين وكلاهما مراد ومجدوب على الصقين قال الله تعالى الله يحبني اليه من
يشاء ويمشي اليه من يشاء فالمراد بالسالكون الى الله تعالى في حال سلوكهم محمولون عن ربه
ورؤية الأعيان والآثار والاكوان طاهرة لهم وموحدة لهم جسم والحق تعالى عيب عنهم فلم يروه فيه
يستدلون به عليه في حال رزقيهم والمرادون بالجدوب والحق تعالى بوجه الكريم الا كره
وتعرف اليهم فعره به لما عرّفه على هذا الوجه التخصيص لا يعارضهم فلم يروها فيهم يستدلون
عليه في حال تدليهم هذه احوال القرينين وثبات ما بينهما أي عند ما بينهما ذلك ان المستدل
بغيره عرف الحق الذي هو الوجود الواحد لا هو هو التخصيص بوصف العدم وأنت الامر المشار به إلى
الآثار القديمة من وجود أسسه المشار به إلى المؤثر المتحقق بوجوده والمستدل بغيره عليه على حكم
ماد كرمه لانه استدلال بالمجهول على المعلوم والمعلوم على الموحود والامر الجلي على الظاهر الجلي
ذلك لوجود الجواب وقوفه مع الأسباب وعدم احتطائه بالوصول والاقتراب والافق
يستدل عليه بالاشياء الطامسة ومتى تكون الآثار القرينة هي التي توصل اليه أو فاعله
تكون الآثار الموجودة هي التي تدل عليه وأشد

عجيب لمن يسمى بذلك شهادة * وأت الذي أشهدته كل مشهد

قال في لطائف المئين واعلم ان الأدلة اعانت على طلب الحق لا من يشهد لان الشاهد
نوصح الشهود عن أن يحتاج الى دليل فتكون المعرفة باعتبار توصيل الوسائل اليها كسيرة
تعود الى سائر امور روية وإذا كان من الكائنات ما هو على نوصحه عن إقامة دليل فالتكون أو
بعاء عن الدليل منها ثم قال ومن أحب العجب أن تكون الكائنات موصلة اليه بليت شعري
لهو يوجد معه حتى توصل اليه أو هل لها من الوضوح ما ليس له حتى تكون هي المظهر له وان كان
الكائنات موصلة اليه فليس لها ذلك من حيث ذاتها لكن هو الذي ولاها وبه التوصل
هو وصل اليه عبر الهيته وليسكن الحكيم هو واسع الأسباب وهي لمن وقف عندها ولم
عبر الجباب (اليفق ذرعة من معنه الواسعون اليه ومن قدر عليه روقه السائرون اليه)
إشارة عليه الى حال القرينين فالواسعون الى الله تعالى لما حرموا من مصر رؤية الأغيار الى هذا
التوحيد وكل الانتصار استحقاق نظرهم فأخفوا من سعتهم وقصر فوافي عوالمهم كيم شأوا
والسالكون اليه مقدور عليهم في أرواق العالوم والقنوم محبوبون في مصيقي الخيالات والرس
يفتقون مما آتاهم الله من الرزق المعلوم المقدر المصيق (أهتدى الراحمون اليه مأوازا)

ن قدر عليه رزقه السائرون اليه) أي إشارة
م مقدور عليهم أي أرواق العالوم والقنوم محبوبون في مصيقي الخيالات والرسوم يفتقون مما آتاهم الله
يق على غيرهم وينصرفون في عوالمهم على قدر ما أعطاهم الله عز وجل (أهتدى الراحمون) أي السالكين
الأنوار الحاصلة من العبادات والرباطات التي توجهوا بها الى حصة الرب فإن الجاهلة بحسب العادة

منها أنوار القلب بتدريج إلى الله تعالى حتى يصلوا إليه (والواصلون لهم أنوار المواجهة) أي الأنوار التي
أرأيت عليهم حتى عرفوه بجماله وتعالى (فالواصلون للأنوار) أي عبيد لها ومحتاجون (٢٧) ال

والواصلون لهم أنوار المواجهة فالواصلون للأنوار وهؤلاء الأنوار لهم لأنهم لله لا شيء دونه قل الله ثم ذرهم
في خواصهم بلعوبهم) أنوار التوجه هو ما صدر منهم إلى الله تعالى من عبادات ومعاملات ومكابدات
ومجاهدات وأنوار المواجهة هو ما صدر من الله لهم من تعرف وتغريب وتودد وغيب فالواصلون عبيد
الأنوار لوجود حاجتهم إليها في الوصول إلى مقصودهم والآن نعرض الأنوار لهم لوجود غناهم عنها برحم
قوله لا شيء دونه وسيأتي هذا المعنى عند قوله أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكوث فإذا شاهده كانت
الأكوان معك قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خواصهم بلعوبهم أفراد التوحيد بعد ملاحظة الأغيار
هو سق اليقين ورؤية ماسوى الله خوض وأب وهما من صفات الكاذبين والمنافقين قال الله عز وجل
أخبار عنهم وكنا نخوض مع الخافضين وقال الله تعالى بل هم في شك بلعوبهم وقال رضى الله تعالى عنه
(نشوق إلى ما بطن فيك من العيوب خبر من تشوقك إلى ما يجب عليك من الغيوب) حكم المريد أن
يتشوق إلى معرفة ما غاب عنه من معاني نفسه ويتطلبها ويبحث عنها وأن ذلك هو حق الحق تعالى منه
فبذلك أن يعرض عليه ويصرف عنها اعتناؤه إليه ليحصل له صفاء أعماله من الآفات ونقاء
أحواله من الكدورات ويتقى عنه الجهل والغرور وتقطع من باطنه مواد الشرور وقد ذكر الشيخ
أبو حامد الغزالي رضى الله تعالى عنه في كتابه رياضة النفس فصلا في الطريق الذي به يتعرف الإنسان
عبدون نفسه فليست نظرية المريد وقد جعل حاصله أربعة أوجه أحدها أن يجلس بين يدي شيخ أصبر
بالعبوب والآفات فيحكمه في نفسه ويتبع إشارته فيما يشير به عليه والثاني مصاحبة صديق صدوق
يعمله رفيقا على أحواله وأعماله لينبهه على ما يخفى عليه من مذام غلظه والثالث أن يستفيد معرفة
عيوب من أعدائه ألا بد من جرب ذلك على أنفسهم عند تلبسهم وغيبتهم والرابع أن يستفيد ذلك
من مخالطة الناس إذ يطلع بذلك على مساوئهم فإذا اطلع عليهم منهم علم أنه لا يفتل هو عن شيء منها لأن
الطباع البشرية في ذلك متقاربة وقد ظهر له في نفسه ما هو أعظم مما راها في غيره فيطالب نفسه حينئذ
بالتطهر منها والتزهد عنها فهذا التقيص ما ذكره ثم قال وهذه كلها حيل من فقد شيئا عاودا كبا بصيرا بعيوب
النفس مشفقا بأصناف الدين فأرغم من تهذيب نفسه مشغولا بتهذيب عباد الله فأصححها ثم وجد
الطيب فليس لازما فهو الذي يخصه من مرضه وينجي من الهلاك الذي هو بصدده وأما طلبه
للغيوب المحجوبة عنه من خفايا القدر ولطائف الغيب فإنه يحفظ نفسه لاحق عليه فيه للمعنى فيطلب
عنها نفسا ولا يشغل بها عقل ولا حسا ومأظفوله منها لا يسكن إليه ولا يعول عليه فان ذلك من
الغيب القادحة في عبوديته ولهذا قالوا كن طالبا للاستقامة ولا تكن طالبا للكرامة فان نفسك
تتحرك وتطلب الكرامة ومولاي طالبا للاستقامة ولأن تكون بحق مولاك أولى منك من أن تكون
بخط نفسك ومن الحكايات في هذا المعنى الذي ذكرناه ما روي في الامرائيليات عن وهب بن منبه
رضي الله تعالى عنه أن رجلا من بني اسرائيل صام سبعين سنة يقطر في كل سنة أيام فسال الله تبارك الله
تعالى أن يريه كيف تقوى الشياطين على الناس فلما طال ذلك عليه ولم يجب قال لو اطلعت على خطيئتي
وذبي يتي وبيني لكان خيرا لي من هذا الامر الذي طلبته فأرسل الله اليه ملكا فقال له ان الله تعالى
أرسلني اليك وهو يقول لك ان كلامك هذا الذي تكلمت به أحب الي مما مضى من عبادتك وقد دفع الله
بصره فانظر فإذا جنود ابليس قد أحاطت بالارض وإذا ابليس أحد من الناس الا والشياطين حوله
كالذباب فقال أي رب من يغوي من هذا قال الورع الذين ونسأ في بيان أن الكرامات غير مطلوبة
التفصيل ولا مغتبط بوجودها لدى كل عالم ينيل عند قوله ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تحليصه

الاستقامة ولا تكن طالبا للكرامة فان نفسك تتحرك وتطلب الكرامة ومولاي طالبا للاستقامة ولأن
من أن تكون بخط نفسك ثم قال

وب) أي ليس الخطأ ومثاله جباهه (وإنما المحبوب) أي المتصفا بالخطاب (أيت) بصفتها النفسانية (عن) الوصول إليه والدخول في صهرته فاصت عن عيوب نفسك وخالها يصل إليه وتساخده بصيرتك ثم استدلل قوله (أذلو حجة شئ لست مما حبه) ردفع ملكة مايتروهم من عدم استحالة الخطاب في حقه تعالى لأن الخطاب إنما ويبي عن الزفة وبشر بالعلقة هي أين جاءه النفس وحاصل الدم أنه لو حجه شئ كما هو شأن الله لمباد كان لو سوره) أي ذاته (خاص) لاستلوا السرا عصارا المستور فيه (وكل حاصر لشيء هو له ظاهر) لأنه يعميه سدا يجعله (٢٨) في أسر قصته وتحت حكمه وذلك لا يصح في حقه تعالى لقوله في كتابه (وهو القاهر

الحق ليس بمحبوب وإنما المحبوب أنت من العطر إليه أذلو حجة شئ لست مما حبه ولو كان له ما أزل كان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء هو له ظاهر وهو القاهر فوق عباد) الخطاب على الحق تعالى بحال واستدل المؤلف على ذلك بما ذكره ها وهو من لا اشكال فيه والخطاب على العبد واجب من حيث ذاته أذ هو عدم كما تقدم ولا نسبة بين العدم والوجود فان أراد الله تعالى رفع هذا الخطاب عن شئ كيف شاء متى شاء رأى من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وهذا مما يجب اعتقاده (انخرج من أوصاف شريتك عن كات وصف ما قص له ودينك لتكون لدهاء الحق عجا ومن حصرة قريما) أوصاف البشرية المتعلقة بأمر الدين نوعان أحدها ما يتعلق بظاهر الصدر وجوارحه وهي الأعمال والثاني ما يتعلق بقلبه وهي العقود والملايين التي تظايره وجوارحه فينقسم قسمين أحدهما ما رافق الأمر ويسمى طاعة والثاني ما حالفه ويسمى معصية وأما ما يتعلق بباطنه وقلبه فينقسم أيضا إلى قسمين أحدهما ما رافق الحقيقة ويسمى إيمانا وعلم والثاني ما حالفها ويسمى غافرا وهلا والنظر فيما يتعلق بظاهر الصدر في الاصطلاح تنقها والنظر فيما يتعلق بباطنه يسمى في الاصطلاح تصورا فهذاان الأمران هما الصدور طاهره تسع لسا طنه بالصورة لأن القلب هو الملك والطرايح جسوده ووعيشه ومن شأنه الرعية طاعة الملك فيما يأمر به ويسمى عنه وقد نه على هذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الجسد مصعفة إذا صلت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الأروى^{١١} وصلاخ القلب انما يكون بظواهره عن الصفات المدرومة كلها دقيقتها وحيلها وهذه هي المناقصة العبودية من أوصاف البشرية التي أشار إليها المؤلف صرحه الله تعالى وهي^{١٢} تسعة الصنائع والصناعات وهي كثيرة مثل الكبر والعصاوار يا من السعة والحقود والحد وجب الجلاء والمال وبتفرع عن هذه الاصول فروع حيثة من العداوة والنصاوات استدلل للاعتناء واستحقاق الفقر انزل الله تعالى الرزق وخوف يقرى المنة من قلوب الخلق والشع والفضل وما لو الامل والافقر والبطل والعل والعلش والمباهاة والصنع والمداينة والفسوق والظا طرا والعلطة والعلة والطعام والطيش والهدنة والخذة والجمية وصيق الصدور وقلة الرحمة وقلة الحب او ترك القضاة وقلة الرئاسة وطالب العلو والانصا واللعن اذا مالها النذل ودهاب ملك النفس اذ ارد عليه قوله الى غير ذلك من البعوت الدميعة والاختلاق اللثيمة وأصل مروها وصبر شياعها اعما هو رؤية النفس والرضا عنها ان تعطيم قدرها وازرع امر حاد هذه الامور من كفر وما من من ماض وعصى من عصى و... من عقده رخصة العبودية بقره عز وجل من خلق حسبما يقوله المؤلف صرحه الله تعالى بان هذا او شأن

لما كانت أوصاف البشرية شاملة للأوصاف المحمودة كالطاعة الصلوات
ل منها قوله (عن كل وصف ما قص لعبود) لتكون لدهاء الحق عجا لا لك اذا خرجت عن تلك الأوصاف الصناعات كالترصيع والتشروع بيديته والتعظيم لأمره والحق لحدوده والخلق منه والاخلال في دعويا باسم العبد فيقول لك يا عبدي فتصية بقولك ليس يا رب وتكون صادقا يا باندك لعقد الصناعات مثلا في الربوبية (و) تكون أيضا (من حصرة قريما) فصعص من الاوزار وتبسر لك الاعمال وتلتذذها بيم ان المعصوم لا يذبح بدم البتة والمحقون قد تحصل لحوالات ولكن لا يكون منه اصراو بل يتوب من قري والعلل بالصنائع هو حقيقة السالك عندهم ولا يتم ذلك الا لمن وقع فيه لفرقة فيه وما ركبت

الصوفي اغماها النظر فيها يظهر جوارحها من أنواع الرياضات والمجاهدات وقد ينو اطرق ذلك
 في كتبهم ذال الشيخ أبو طالب رضى الله تعالى عنه فلا يكتفي بالمريد بل لا حتى يدل بعاني صفات
 الربوبية صفات العبودية وأخلاق الشياطين بأوصاف المؤمنين وطبائع الهائم بأوصاف الزوحانيين
 من الأذكار والعلوم فعندها يكون بدلا مقربا قال والطريق إلى هذا بأن يعلن نفسه فليكنه انشغله
 وبسلا عليها فان أردت أن تغلب نفسك فلا تغلبكها وضيع عليها ولا توسع لها فان ملكتها ملكك
 وان لم تضيق عليها اتعت عليك واذا أردت الظفر بها فلا تعرضها لها واراجبها عن معناد ملاعها
 فان لم تمسكها انطلقت بك وان أردت أن تقوى عليها فاضعها بقطع أسبابها وحسن موادها والاقويت
 عليك فصر عتلك اذ فاذا قام بذلك المريد على الوجه الذي رجوه له والتم الوطائف التي أمر وبها طهر
 قلبه ونزكت نفسه وانصفت بمعاسن الصفات التي تزينه بين العباد وينال بها من قرب ربه غاية المراد
 فيظهر ربه عند عليه آثار جديدة من التواضع لله والخشوع بين يديه والتعظيم لأمرة والحفظ لحموده
 والهيبه له والخوف منه والتسذل لربوبيته والاخلاص في عبوديته والرضا بقضائه وورؤية المنة عليه
 في منعه واعطائه ويتصف فيها بين خلقه بالآفة والرحمة واللين والرق وسعة الصدر والحلم والاحتفال
 والصيانة والتمسك بالامانة والثقة والعطف والثاني والوفاء والصدقا والجود والحياء والبشاشة والنصيحة
 وسلامة الصدر إلى غير ذلك من أخلاق الإيمان التي بها ينال العبد غاية السعادة والحسن والزيادة قلت
 وهذه المعاني هـ ما للذات يعبر عنها أئمة الصوفية رضى الله تعالى عنهم بالتخلي والتخلي أي التخلي
 عن الصفات المذمومة والتخلي بالتصلي بالصفات الحمودة ويعبرون عنها أيضا بالتركيز والخلية وهما حقيقة
 السواك الذي يعبرون عنه أيضا وسأني الإشارة إلى كيفية ذلك عند قوله لا يلابدين النفوس
 ما تحقق سير السائرين فاذا صرح للمريد بهذا السفر وانقلب منه إلى أفضل مستقر تحققت عبوديته له
 عز وجل فلم يملكه غيره ولم يسترقه سواء وارفق في القرب من ربه إلى أشرف محل فيكون هناك منزله
 ومثواه فيكون حيث يشاء كما قال المؤلف رحمه الله تعالى لتداء الحق بجيبا لانه اذا ذلك مناديه باسم العبد
 فيقول له يا عبدي فيجيب حيث ذم لاه باسم الرب فيقول له ليكن يا رب فيكون صادقا في اجابته متفقا
 في نسبته ويكون أيضا من حضرته قريبا لوجوده عن نفسه التي من شأنها النور عنها والمفرا
 منها فاذا أقامه الحق تعالى مقام العبودية وجازمته القرب من حضرة الربوبية كان محفوظا من
 اقضام الازرار يسر عليه أعمال الاختيار مخليا في الظاهر والباطن بأشرف المحلى محتظيا بفضيلة
 التشبه بالمال الأعلى قال الله عز وجل ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستمسكون يسبحون
 الليل والنهار لا يفترون وقد قال الله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله
 يسجدون وقال عز من قائل لا يصوت الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فرببة العبودية أبا لهم
 هذه الخصوصية وكذلك من تشبههم في محاسن صفاتهم من الصفوة الصوفية إلا أن هؤلاء
 محفوظون لا معصومون على ما اصطفاوا عليه من الفرق بين الحفظ والعصمة والفرق بينهما هو ما قاله
 الامام أبو القاسم القشيري رضى الله تعالى عنه ان المعصوم لا يلزم بذنب البتة والحفوظ قد تحصل منه
 هـ مات وقد يكون له في الندرة زلات ولكن لا يكون له اصرار أولئك الذين يتوبون إلى الله من قريب
 وقد وصف الله تعالى عباده ذوي التخصيص أولى التطهير والتجسس في آيات كريمة بصفات جليلة
 عظيمة وأعدلهم على ذلك خيرات حسنة فقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
 واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما إلى قوله خالدين فيها أحسن مستقرا ومقاما وعليك النظر فيما قاله فيها
 أهل التفسير وما استنبطه منها أرباب الاشارات والتذكير وأما من عدا هؤلاء فهم عبيد نفوسهم
 الشهوانية ومسترقو حظوظهم الدنيوية قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه دواء وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه تعس عبد الدينار تعس عبد الدوام الحديث وهؤلاء هم من عبيد

العدد المميعين قوله عز وجل ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبد القدر احصاهم وعدهم
عدا واكلهم آتية يوم القيامة فردا واعلم انه لا يتبأ هذا السلوك الى حشرة مقلد الملوك الا لمن
وفقه الله تعالى لمعرفة نفسه وما ركت عليه من مدام الصغات ومن عرف ذلك من نفسه لا يزال
منها ما مسيطرته ما احدث زومها والا وقع في المعاصي والدنوب من حيث لا يترى معرفة نفسه انما
وحده الله تعالى على هذا قوله «أصل كل معصية وعقلة وشهوة الرضا عن النفس وأصل كل طاعة
ونقطة رغبة عدم الرضا عنها» الرضا عن النفس أصل جميع الصغات المذمومة وعدم الرضا
عنها أصل الصغات المحمودة وقد امكن على هذا جميع العاوين وأرباب الفلوس وذلك لان الرضا
عن النفس يوجب طيبة غير ما وما صار بها يصير قبيحا كما قيل

• وعين الرضا عن كل عبادة • وعدم الرضا عن النفس على عكس هذا لان العبد اذا كان
يتم نفسه ويشغل به ما لا يترعى باطنه من الطاعة والافتقار كقيل في الشطر الاحير

• كما ان عين السخط تبنى المساويا • من رضى عن نفسه استحسن ما لها وسكن اليها ومن استحسن
حال نفسه وسكن اليها استولى عليه العفة والعفة يصرف قلبه عن التقدير والارادة لطواطره
فتشرب ببلد راي الشهوة على العبد وليس عساه من المراقبة والتدبير ما يدفعها عنه ويظهرها
فمنصرف الشهوة غالبه فيجب ذلك ومن غلبته شهوته وقع في المعاصي لا محالة وأصل ذلك كما رضاء
عن نفسه ومن لم يرض عن نفسه لم يتحسن حالها ولم يسكن اليها ومن كان يمدد الوصف كان
متيقظا منها لطوارق والعوارض والتيقظ والتنبه يمكن من تفتد خواطره ومراعاة ما وصلد ان
تحدد بربان الشهوة فلا يكون لها عليه حيلة ولا قوة فيتصف العبد حينئذ بصفة العفة واد

عقبا كان يمتدح الكل ما شاء الله عنه عما طاع على جميع ما أمر به وهذا هو معنى الطاعة لله عز وجل
وأصل هذا كله عدم رضاء عن نفسه فاد الاثنى اوجب على العبد من المعرفة بنفسه وبارم من
عدم الرضا عنها وقد تحقق العبد في معرفة نفسه بصلح حاله وهذا هو مقامه وقد ورد عن الحكماء
والأئمة الإخبار من الكلمات المتضمنة لعينهم لقوسهم والتهمة منهم لها وعدم رضاءهم عنها
من أي بمعنى وفيلت قال أنو حصى رضى الله تعالى عنه من لم يتم نفسه على دوام الاوقات ولم يحالفها
في جميع الاحوال ولم يعرفها الى مكروها الى ما رأى ما كان معروفا ومن نظر اليها استحقاق شئ منها
وقد اهلكها وكيف يصح لعائل الرضا عن نفسه والكره من الكرم يقول وما أبرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء وقال ايضا أنو حصى رضى الله تعالى عنه مسدأ بعين سعة اعتقادي في نفسي أن الله

نظر الى قطر السخط وأعماله يدل على ذلك وقال الحبيب رضى الله تعالى عنه لانكس الى نفسه
وان دامت طاعتها في طاعة فذلك وقال أبو سليمان الداودي رضى الله تعالى عنه ما ربيت من
نفسى طرفة عين ويحكي عن مرى السقطى رضى الله تعالى عنه أنه قال ان لا يطارى وجهى في اليوم
كذا كذا مرة عجاية أن يكون قد اسود لما أخلاه من العقوبة وقال ايضا رضى الله تعالى عنه
من الناس من لو مات تصف أحدهم ما أوصى المصنف الا تنزولا أخشىني الامم الى غير هذا من
العارات الصادرة من المشايخ رضى الله تعالى عنهم في هذا المعنى وقد أتى الشيخ أبو عبد الرحمن
الاسلمى رضى الله تعالى عنه سراً صعب الحرم عظيم القوائد في عيوب النفس وكيفيه مداواتها فلينظر
فيه المريد وكذلك ألف نفسه الامام أبو عبد الله الحارث الهامى كلاما عماء الصانع جمع فيه من
معايب النفس وحدها وعروها وشروها جلة تشافية ومه فيه على من داوسة عجاية بما كان
عليه سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم من التعيش والتفقد والظرف ما يصلح له أعمالهم

ولان أي والله لان (تصحب) أي المرید (جاهلا) بالعلوم الظاهرة (لا يرضى عن نفسه) بأن يسطط عليها وانه
 أن تصحب عالما بذلك (يرضى عن نفسه) لان محبة من يرضى عن نفسه وان كان عالما بشرح ذلك لان
 هذا الوصف الخفي فصار علمه غير نافع لك في تهذيب نفسك ووجهه الذي أوجب رضاه عن نفسه ضار لك غاية
 يوجب نفسه حتى لا يرضى عنها الا علم عنده فلذا قال (فأى علم لعالم يرضى عن نفسه) ومحبة من لم يرض عن
 محض وفيها كل الفائدة لا الطبع يسرق من الطبع والنفس مجبولة على حب الاقتداء بمن تستحسن حاله فصار
 الذي أوجب عدم رضاه عن نفسه نافعا لك غاية النفع وكانه اذ علم يعيوب نفسه حتى لم يرض (٣١) عنها لا

وأحوالهم وأنفسهم والمحافظة على ظهور الاسرار والقلوب والمبالغة في الحذر من محركات الذنوب وقد
 نفل الامام أبو حامد الغزالي قدس الله روحه منه فضلا في كتابه واعتد فيه ذكره بلفظه ونص خطابه
 بعد أن أتى على مؤلفه بما هو أهله قبان للجاهل به علمه وقضه فقال في حقه والمحاسن ربه الله تعالى حبر
 الامة في علم المعاملة وله السبق على جميع الباحثين عن هيبوب النفس وآفات الاعمال واغوار العبادات
 وكلامه جدير بأن يحكى على وجهه ثم ذكره وقد كان أوجد زمانه علماء عبادة ونجته أو انه ورعا زهاده
 سدى الحاج أبو العباس بن عامر ربه الله تعالى عليه ورضوانه ~~كثير~~ من القرض على مطالعة ذلك
 الكتاب والعمل بما تضمنه من حق وصواب وأظنى مجمعة ذات يوم يقول لا يعمل بما فيه الاولى أو
 كلاما هذا معناه فليخذ المرید مطالعته وردا ويحرص على العمل بما تضمنه مستعينا بالله تعالى وسائلا
 منه توفيقا ورشدا لينهج لمولا في مراعاة اصلاح باطنه والقيام على قدم الصدق في مواطنه وليجعل
 جميع ما مطالعه كتب التصوف وهو الامة بالنافع والتعرف فبذلك تقوى أفعالها وبقيته
 وتنتفي عنه القرعة في عمله بوظائف دينه ولا يقدم على ذلك الا فرض العين وما يستقيم به نفسه من مكابدة
 التعب والابتن ولا يشغل نفسه بعلم بغيره على وجه مقصوده ويرحب له استكمال مواظبه وعهوده وهو
 ما أكب الناس عليه اليوم وحادوا به عن سنن القوم حتى أكبهم ذلك من رذائل الصفات وعظائم
 الآفات فاستأصروهم الى الهلاك والشقاء وأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم اللقاء وسجل عليهم بالكذب
 في دعوائهم أنهم قاصدون بعلمهم وضامولاهم فإياك وإياهم وأنشد

لقد أسعيت لو ناديت حيا * ولكن لأحياء لمن نادى

ولذلك قال المؤلف ((ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خبرك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه
 فأى علم لعالم يرضى عن نفسه وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه)) فائدة المحبة أغماهي الزيادة في
 الحال وعدم نقصان فيها سيما في الكلام عليه عند قوله لا تصحب من لا ينهض حاله ولا بد لك على
 الله مقاله فضبة من يرضى عن نفسه وان كان عالما بشرح وان كان عالما بشرح وان كان عالما بشرح
 الذي أوجب رضاه عن نفسه صار غاية الضرر وكانه اذ فاته هذا العلم الذي يريه عيبه حتى لا يرضى عن
 نفسه لا علم عنده ومحبة من لا يرضى عن نفسه وان كان جاهلا خيرا محض وفيه كل الفائدة لان جهله غير
 ضار وعلمه الذي أوجب له عدم رضاه عن نفسه نافع غاية النفع وكانه اذ حصل به هذا العلم لا جهل عنده
 (شعاع البصيرة يشهدك قربه من الله عين البصيرة يشهدك عدم لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده
 لا عدمه ولا وجوده) شعاع البصيرة نور العقل وعين البصيرة نور العلم وحق البصيرة نور الحق فالعقل
 بنور عقولهم شهدوا أنفسهم وشاهدوا ربه قريبا منهم أي بالعلم والأحاطة والعلماء بنور علمهم شهدوا

والخلق بمحور آثارها وسكون وجهها وغبارها وبين المصنف أن الذي ينكشف بالذوال اول قرب الله مثل وغرة
 والاصحاح منه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك والذي ينكشف بالثاني عدمية كل موجود
 الا كوان عدما فلا يعابها ولا يلتفت اليها اذ وجودها عارية والوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وغرة ذلك أن لا
 ولا ما استأنس به في تلك التوكل والتفويض والرضا والاستسلام والذي ينكشف بالثالث الذات المقدسة و
 هود هليز البقاء فيقضى عن فناءه وعدمه استملا كافي بوجود سيده ونأهيل بما يحصل له حينئذ من المواهب و
 ذلك حل في مقام البقاء قال صاحب العوارف والباقي في مقام لا يحجب الحق عن الخلق ولا انطلق عن الحق

لا شيء معه) يعني أن هذا حال من هو متحقق عقاب النساء وهو عدم رؤيته غير مؤلّا (وهو الآن على ما عليه
 ليحصل لذلك المشاهد وهو أن الوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وغيره لا وجود له هو الوصف المتحقق له سبحانه
 له قبل ذلك أنما هو لوجوده بالحب وقوله وهو الآن أي عندنا واحدة هذا التثنية على هذا الوصف على
 الواقع وقبل ادراك هذا المشاهدة لكن عدم ادراك ذلك انما هو العيب القائم به ثم قال (لا تعدية هيئت) أي
 نوحه الى غيره لتعصيل حاجته بل (٢٢) المطلب هو ان يخرج منه (والكريم لا تقطعه الآمال) بالهمة العلية

أفهمهم عدماني بوجودهم والمتحققون من الحق شاهدوا الحق ولم شاهدوا معه سواء (كان الله ولا
 شيء معه) وهو الآن على ما عليه كان (الارادة هما أمروا وعبه لا وجود لها على الحقيقة والمقصود أن
 الله تعالى لا شيء معه ثبوت أحدية

فلم ينزل الا الحق لم يسبق كان * فانهم موصول وما ثم ما من
 هذا خبره ان العيان فما أرى * يعني الاحياء اذ أعين
 وسأني من كلام المؤلف وجه الله تعالى الا كوان ثابتة بآياته معونة ما حذية ذاته وقال قدس الله سر
 (لا تعدية هيئت الى غيره) والكرام لا تقطعه الآمال (الهمة العلية تألف من رفع حوائجها الى غير
 كرم ولا كرم على الحقيقة سوى الله تعالى قال المبلد رضي الله تعالى عنه الكرم الذي لا يحويك
 الى مسئلة وقال الحرف المحاسبي رضي الله تعالى عنه الكرم الذي لا يبالي من أعطى وقبل الكرم
 الذي لا يحب رضاء المؤمنين وأجمع العارات في معنى وصف الكرم ما قبل الكرم الذي اذا قدر
 عما وادار صدوق وادأ أعطى زاد على منهي الرجا ولا يبالي كم أعطى ولان أعطى وان رفعت
 حاشية الى غيره لا يرضى وادأ حق عاب وما استقصى ولا يصيب من لادها العيا ويحبته عن الوسائل
 والشعاع وادأ كانت هذه الصفات لا يتحققها أحد سوى الله تعالى فيبغى اذا أن لا تقطعه آمال
 المؤمنين الى غيره كآمال حصهم

حرام على من وسد انقاره * وأقرده أن يحندي أسد اردها
 وبما سجد في مع الحق وقفة * أموتها واحد أو أحياء واحد
 وقتل المولود الأرض مجهل جدها * هذا الملك لا يباع ولا يمدى
 (لا يرضى الى غيره) هو موردنا عليك فكيف يرفع غيره ما كان قوله واضعاً لا يستطيع أن
 يرفع حاجته من نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها من غيره رضاء (اذا أورد الله تعالى عليك حاجة
 أو أزل لك حاجة فاعلم أنه لا رادع لها سواء اذ يستقبل أن يرفع غيره ما كان قوله واضعاً لثبوت تجبده
 أن لا فاعل سواء وادأ غائب على أمره لا يعاله أحد ويستقبل أيضاً أن يرفعها عنك من لا يستطيع
 أن يرفعها من نفسه لورثته ثبوت جهده وضعفه ومن الحال تعلقت في حاجته عن هو محتاج مثلك
 قال بعضهم من اعتمد على غير الله فهو في ضروره لا يوم ولا يوم شيء سواء وهو الدائم القديم
 الذي لم يزل ولا يزال رضاءه وفصله انما هو لا يعتمد الا على من يخدمه عيسى منه الفضل والسطا
 في كل نفس وحب وأوان وزمان قال عطاء الخراساني رضي الله تعالى عنه لقيت وهباً من في الطريق
 فقلت سيدني حديثاً أحبطه عندني في مقام وأوجر قال أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام الصلاة
 والسلام يا داود أما عزقي وجلالي لا يتصرف في عدم عادي دون خلق أعلم ذلك من يتة

لما قاله أو النازلة (هو موردنا عليك) أي مر لها لك
 به رضاء (اذا رضاء) اذ هو العيان الذي لا عليه شيء أو أيضاً (من لا يستطيع أن يرفع حاجته عن نفسه) اذا رضاء به
 ما من غيره رضاء أي يستقبل ذلك لثبوت جهده وضعفه وحاصله ان المرفوع اليه حوائج لم يتوصل اليها
 أحب اليه من غيره ولو كان له قدرة على نفع غيره لنفعه عنه فلم يجزه عن نفع غيره اذ ما بعد الجهر عن نفع
 فل تعلقت في حاجته عن هو محتاج مثلك

فتكبدوا السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن الا جعلت له منهن فرجا ومخرجا أما
 وعزى وجلالى وعظمى لا يستعصم عبدي بعبادى بخلق دونه أعلم ذلك من يقته الا قطعت أسباب
 الدهوات السبع من دونه وأمنعت الارض من تحته ولا أبالي فى أى وادها **✽** قال حميد بن الحارث بن
 حمدان كنت فى مجلس يزيد بن هرون وكان الى جانبى رجل قلبه ما اسمحه فقال سعيدة فقلت ما كنتك
 قال ابو عثمان فسأله عن قصته وخبره فقال نضدت نفقتى فقلت ومن تؤمل لما قد نزل بك فقال يزيد
 فقلت اذا لا يسعك بما جئت ولا يفتح طلبك ولا يفسد أمك فقال وما علمك به سدا رجلا الله قالت انى
 رأيت فى بعض الكتب ان الله عز وجل ذول وعزى وجلالى وجودى وكرمى وارتقاعى فوق عرشى فى
 علوه كانى لا قطع أمل على مؤمل لغيرى بالاياس ولا كسبه ثوب المذلة عند الناس ولا تخينه من قرى
 ولا قطعنه من وسلى أو مؤمل غيرى فى التواب والشدا ئديدى وأنا أغنى وبرجى غيرى وطرق النكر
 أبواب غيرى ويسدى مفايع الابواب وهى مغلفة وبابى مفتوح لمن دعانى من ذا الذى أملتى للنايسة
 فقطعت به دوشها ومن الذى رجاني لعظيم جرمة قطعت رجاءه منى أم من ذا الذى فرغ بابى فلم أنقصه له
 جعلت آمال خلقى بينى وبينهم منصلة فتعلق بغيرى وجعلت رجاءهم مذكر الهم عندى فلم رضوا
 بخلقى ومسلات سمواتى بمن لا يعاون تسبيحى من ملائكتى وأمرهم أن لا يلقوا الابواب بينى وبين
 عبادى فلم يثقبوا بقرى ألم يعلم من طارقه نائبة من قوائى أنه لا يملك كشفها أحد غيرى فالى أراه
 بأماله معرضا عني ومالى أراه لا هيا بسواى أعطيته بجرودى مالم يسألنى ثم أنزعت منه فلم يسألنى رده
 وسأله غيرى أفترانى أبدا بالعلية قبل المسئلة ثم أسئل فلا أجيب سائلى أنجيل أنا فيجلى عبدي أليس
 الدنيا والآخرة لى أو ليس الرحمة والفضل يسدى أو ليس الجود والكرم لى أو ليس أنا محمل الآمال
 فمن ذا الذى يقطعها دونه وما عسى أن يؤمل المؤمنون لو قلت لاهل سمواتى وأهل أَرْضى أملونى ثم أعطيت
 كل واحد منهم من الفكر مثل ما أعطيت الجميع ما نقص ذلك من مدنى عضو ذرة كيف ينقص ملك
✽ كامل أنا فيه فيا بؤس الفانظين من رجسنى ويا بؤس من عصافى ولم راقبى وثبت على محارمى ولم
 يسقى منى قال رجلا الله أمل هذا الحديث صلى فكنته ثم قال والله لا أكتب حديثا بعده قلت والاصل
 الذى يبنى عليه هذا المعنى هو تحقق العبد فى مقام حسن الظن بالله تعالى ولذلك أخذ المؤلف رحمه الله
 تعالى فى ذكره بآثاره فقال **✽** (ان لم تحسن ظنك به لاجل حسن وصفه فحسن ظنك به لوجود معاملته معك
 فبسل عودك الاحببنا وهل أسدى اليك الامتنا) حسن الظن بالله تعالى أحد مقامات اليقين والناس
 فيه على قسمين خاصة وعامة فالخاصة حسبو الظن بملأه عليه من النعمات السنية والصفات العلية
 والعامة حسبنوا الظن بملأهم فيه من سبوغ النعم وشمول الفضل والكرم والتفاوت بين المقامين
 ظاهر ولذلك لا يخاف من التغيير والانقلاب فى أحدهما بخاف فى الآخر لأن أرباب المقام الاول لما
 تحققوا فى المعرفة بالله تعالى واحتظروا بأفوار اليقين به اطمانت قلوبهم وسكنت نفوسهم فلم يبق فيهم
 منزع لوجود نهضة ولا مجال لتوهم وأرباب المقام الثانى لم يرتقوا عن ظنهم الى الانفعال وهى متلونة
 عليهم فى كل حال وعند وقوع بعض المالا يلائمهم منهاهم بما تصفع عن تحيل مكارها أقوى قلوبهم
 فلا تحصل لهم البرامة من خواطر سوء الظن بالله وتحدث النفس بما يقتضى وجودها وجزع فليكن
 العبد عند ذلك مشاهدا معنى قوله عز وجل وعسى أن تذكرها شيئا وهو خير لكم وما أشبهه وليقن النادر
 على الغالب **✽** قال أبو محمد عبد العزيز المهدوى رضى الله تعالى عنه حسن الظن عبارة عن قطع الوهم
 أن يكون أو لا يكون لان الوهم قائل وهو لو قفنا على أن غنى أعطيت أذننا للوهم هلك وتوحد وكذلك
 الاسفاء بالاذن الى الشيطان والنفس جس واحد اه قلب وحسن الظن بطلب من العبد فى أمر دنياه
 وفى أمر آخرته أما أمر دنياه فان يكون وانها بالله تعالى فى ايصال المنافع والمراقب اليه من غير كد ولا سعى

فيها أوسى خفيف ما ذوق فيه وما حرد عليه بحيث لا يفرقه ذلك شيئا من نحل ولا فرس فهو حبل ذلك
 سكونا راحة في قلبه وبه فلا يستغربه طلب ولا يرغمه سيب وأما أمر آخره فأن يكون نوى الرضا في
 قبول أعماله الصالحة وتوقية أجوره عليها في خلو التواضع والجزا ميو حمله ذلك المبادرة لاستئصال الأذى
 والتكثير من أعمال البر بوجوده وسلاوة واعتباط وإمداد ونشاط وقبول بحسن معاد أو تقي الرضا
 رجا العبد لربه أو صدق المفلون حسن الظن بالله تعالى ومن موطن حسن الظن بالله تعالى إلى لا ينبغي
 للعبد أن يفرقه فيها أوقات الشدة والندوان ومن حلول المصائب في الأهل والمال والبدن الثلاثة ومن سبب
 عدم ذلك في الطمع والطمع وسبب في هذا المعنى في كلام المؤلف رحمه الله وهو قوله من ظن انفسك اطعمه
 عن قدره فذلك لا تصور نظره ومن أعظم موطن حسن الظن بالله تعالى حالة الموت وقد جاء في الخبر
 لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وفي حديث جابر من استطاع منكم أن لا يموت الا وهو
 يحسن الظن بالله تعالى فليفعل ثم تلا هذه الآية وذلك طمأنينة الذي طمأنه وتم أودا كم ولانه تعالى قال
 فبما روى عنه أبا عبد الله بن عبد بن جيلين في مناه * قال أبو طالب المكي رضى الله تعالى عنه و
 ابن مسعود رحمه الله ما أحسن عبد الله ما أحسن عبد الله ما أحسن عبد الله ما أحسن عبد الله ما أحسن عبد الله
 وأراد أعطاء حسن الظن به فقد أعطاء ما يطبه لأن الذي حسن ظنه به هو الذي أراد أن يحققه له أم
 وقد روى عن أبي العباس جيان قال خرجت عابدا ليزيد بن الأسود فليت واثلة بن الأسقع وهو يريد
 عبادته قال فدخل عليه وهو في فراشه فلما رأى واثلة بسط يده وطمعني بشرا ليه فاقبل واثلة حتى جلس
 على الفراش وأحذر يزيد بن الأسود كفي واثلة حتى جعلهما على وجهه فقال له واثلة أسألك
 شيئا يخص بهي قال لا تسألني عن شيء أعله الا أحسنه فله واثلة كيف طسب الله عرو وحل قال طسب
 والله الله حسن قال فأبشرفاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى أما
 عبد الله عبيدي ان ظن خير او ان ظن شر او روى عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى
 عا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصادف الله رسول الله صلى الله عليه وسلم كبت فليس له
 يا رسول الله حسن الظن قال قلن به ما شئت فأت الله تبارك وتعالى عبد ظن المؤمن به وروى أبو هريرة
 رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله
 والاحياء والالوات في الرجا وحسن الظن بالله وسعة رحمة أكثر من أن تحصى ومطأ انها بما يزيد
 المر يد قوة في هذا المقام من أراد الشفاء في ذلك فعليه عطا الله كتاب الرجا من قوت الفصول ركبات
 الاسباء قال بعضهم

ومارات أوجو الله حتى كائن * أرى يحمل المصنع ما هو صانع

ثم بين رحمه الله تعالى الحالة التي غناوتها يتفق العبد في مقام حسن الظن بالله تعالى وهو محذور
 العبد بالله وتعلق قلبه بوحدايته وأشار إلى أن ذلك هو غاية العيم ومنه إلى الاماني لا ماتو حمة
 النفس وتطلبه من العيم المبعقول والامنيات التي تفتى وتزول وحكم بان خلاف هذا من عبي
 القلب ومما يتحقق أن يتجسم منه كل شيء فقال ﴿العبد كل العبد من حروب بمن لا اله الا الله
 له عه وبطلبه ما لا يقا به معه ولها الا تسمى الابصار الآية﴾ حرب العبد من مولاه باقباله على
 شهواته ومتابعته هواه وذلك نتيجة عي قلبه وجهه له ربه لانه استبدل الذي هو أدنى بالذي هو جبر وأفر
 الغاني الذي لا يقا له على الباقي الذي لا انفسك له عه ولو كانت له بصيرة لا تنو الباقى على الغاني
 ولتفعل ما دعه محرو عرو ان آمنوا بهم ثم انهم يحفلوا بما وعدهم به ففروا من الإحسان والإيمان
 والتقرب بالآرام ولم يكرهوا بما وعدهم به من العذاب والقتل والصلب على جديع العمل بل قالوا
 ان نؤثرك على ما جاء من الميقات والذي طرنا الآية ثم قالوا والله خير وأنت هو ولا استأرت قلوبهم

(لا ترحل من كون الى كون) يعنى أن العمل المصاحب للربا ونحوه مذموم غير معتد به شرعا إذا جاهد المرء
ولكن قصده الجزاء والدرجات أو نيل الرتب العلية والمقامات لم يزل مذموما أيضا عند العارفين والعمود أن
شبه المصنف الرجل من كون الى كون بقوله (فتكون كبحار الرجا) أى الطاحون (يسير المكان الذى ارتحل
منه) وكذلك العمل لطالب الجزاء به ورحل من كون وهو الرجا ونحوه الى كون وهو ما ذكر من طلب الجزاء
يعملها رتبة عند الله وكل ذلك من الاكوان والاكوان (٣٥) كلها متساوية

وشاهدوا محبوبهم فكان منهم ما كان (لا ترحل من كون الى كون فتكون كبحار الرجا يسير
والمكان الذى ارتحل اليه هو الذى ارتحل منه ولكن ارتحل من الاكوان الى المكوت وأن الى ربك
المنتهى) العمل على طلب الجزاء والدرجات أو نيل الرتب العلية والمقامات نقصان فى الحال وشوب فى
الخلاص الاعمال وهو معنى الرحل من كون الى كون وسبب ذلك بقاء اعتبار النفس فى أن تحصل لها
رتبة أو تنال بها موهبة وهذه كلها من الاكوان والاكوان كلها متساوية فى كونها أغيارا وان كان
بعضها أنوارا وتغلب بجمار الرجا بالغة فى تصحيح حال العاملين على رتبة الأغيار ونظف فى دعائهم الى
حسن الادب بين يدي الواحد القهار حتى تصفوا بحسن قوله تعالى وأن الى ربك المنتهى فيكون انتهاء
سيرهم اليه وعكوف قلوبهم عليه وتكون أعمالهم أذالك وفاء بعقضى العبودية وقيامها بحقوق
الربوبية فقط من غير التفات الى النفس على أى حالة تكون فهذه هى حقيقة الاخلاص الكائن عن
مشاهدة التوحيد الخاص جعلنا الله من أهله عنه وفضله انه على كل شئ قدير (وانظر الى قوله صلى الله
عليه وسلم فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فافهم قوله عليه الصلاة والسلام وتأمل هذا الامر ان كنت
ذا فهم) فى هذا الحديث النبوى تنبيه على المعنى الذى ذكره وموضع الاعتبار والتأمل هو والله أعلم
قوله فى القسم الثانى فهجرته الى ما هاجر اليه أى ولا تصيب له من الوصول والقرب الذى حظى به من هاجر
الى الله ورسوله وهو قوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا من باب حصر المبتدأ فى الخبر كما تقول زيد صديق أى
لا صديق له غيرى وكأنه صلى الله عليه وسلم تنبه فى القسم الثانى بالدنيا التى يريد أن يصيبها والمرأة التى يريد
أن يتزوجها على حظوظ النفس والوقوف معها والعمل عليها كأنه ما كانت وان كان ظاهرها طلب
الخط العاجل فقوله فهجرته الى الله ورسوله هو معنى الارتحال من الاكوان الى المكوت وهو المطلوب
من العبد وهو مصرح به غاية التصريح وقوله فهجرته الى ما هاجر اليه هو البقاء مع الاكوان والتفعل فيها
وهو الذى شئ عنه وهو مشار به غير مصرح فليكن المراد على الهمة والنية حتى لا يكون له التفات الى
غيره ولا كون البتة وانما أحسن الشاعر فى قوله

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق * محقر فى همى * كشرة فى مفرقى

قال رجل لابي يزيد رضى الله تعالى عنه أوصنى فقال له ان أعطاك من العرش الى الفرش فقل له لا أنت
أريد وقال أبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنه لو خیرت بين ركعتين ودخول الفردوس لا خیرت ركعتين
لانى فى الفردوس يحظى وفى الركعتين ربي وقال الشبلى رضى الله تعالى عنه اسدركوه ولو فى قوله كلوا
واشربوا يريد لا تستغرق فى الخطول لكن فى كل شئ به لا بنفسك بقوله تعالى كلوا واشربوا وان كان
ظاهرا اكراما وانما كان فى باطنه ابتلاء واختبار حتى ينظر من هو معه ومن هو مع الخط قال رضى الله

الثانى أعنى فهجرته الى ما هاجر اليه فان معناه أنه لا تصيب له من الوصول والقرب الذى حظى به من هاجر
عليه وسلم تنبه بالدنيا والمرأة على حظوظ النفس والوقوف معها كأنه ما كانت فقوله فهجرته الى الله ورسوله
الاكوان الى المكوت الذى هو مطلوب من العبد وهو مصرح به وقوله فهجرته الى ما هاجر اليه هو البقاء مع
مشار به غير مصرح * ولما كان حاصل ما تقدم طالب رفع الهمة عن المخلوق وتعلقها بالملك الحق وأبلغ ما يروى
العارفين بالله تعالى أمرهم فى ضمن قوله

تعالى عنه لا تعصب من لا يمسك حاله ولا يملك على الله مقالته تكلم ههنا في التعصب وهي أصل كبير
 من أصول القوم وفيها منافع وفوائد وثلاث استقر عليها شأهم قديما وحديثا وقدمه المؤلف رحمه الله تعالى
 فاندتم في قوله لا تعصب من لا يمسك حاله ولا يملك على الله مقالته فأم من الحال ودلالة المقال على الله
 تعالى هو الفائدة التعصب ومعنى الحال المهمة ههنا هو أن تكون همة متعلقة بالله تعالى من نفعه من
 الخلقين لا يلبث في حوائجه إلا إلى الله تعالى ولا يتوكل في أموره إلا على الله قدس قط اعتبار الناس من
 عيه ولا يرى منهم ضررا ولا نفعا وسقطت عنه من عيته ولا يشاهد له داء ولا يفتنى له أخطا ويكون في
 أعماله كلها جارا على مقتضى الشرع من غير أراط ولا عبط وهذه صفة العارفين الموحدين في عصبه
 من هذه حاله وإن قلت عبادته وفوائده مأمورة العائنة بمجودة العائنة حالته لكل فائدة عينية ودنيوية
 لأن الطبع يرمى من الطمع والفسس بمجولة على حب الأعداء عن تبصن حاله ولا يشترط في
 انصافه تلك الصفات على غاية الكمال والتمام فإن ذلك مستعذر وما يشترط
 صاحبه به فقط بحيث يكون أعلى منه حالا وأصوب منه مقالا ومن لم يكن على هذا الوصف وكان
 شأنه العامة الظاهر لا يصير فليس له فائدة في صحته بل وعازادته ثم الآن خلطته بذهوه إلى التمسك به
 والبرس وبؤيه ذلك إلى كثر معاصي الصلوبي وهي أشد عليه من معاصي الجوارح بكثير قال يوسف
 ابن الحسبي الرازي وفي الله تعالى عه لا أن الله بجميع المعاصي أحب إلى من أن ألقاه بذنوبه
 التمسك فيدخل بذلك عليه النقص في حالة من حيث رجاء الزيادة فيها قال بعض الصوفية لا تعاصروا
 الناس إلا من لا تريد عنده بمر ولا ينقص عنده بأثم يكون ذلك كثر عليك وأنت عند سواء وقال
 كرم مع أناء المديبا بالادب ومع أنباء الأثرة بالسلم ومع العارفين كيف شئت وقيل لبعض الصالحين
 ولا يحببك ولا يكره كرك فقال يا له طيب إلى وأجمل وأعرف قلوه ولكن يكون على أن أنى الشيطان
 أنف مرة ولا أنفاه مرة واحدة قيل له وكيف ذلك قال أحشى أن أتزين لهو يزين لي قال الشيخ أبو
 المكي رضي الله تعالى عنه وكانت هذه الطائفة من الصوفية لا يصلحون إلا على استواء أو
 لا يترجح بصها على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض على بعض إن أكل صاحبه الله حركه لم يقل له
 صاحبه هم وإن صام الله حركه لم يقل له صاحبه أظروا إن مام الليل كله لم يقل له صاحبه قم وصا
 على الليل كله لم يقل له صاحبه ثم صمته ونيتي أحواله عده فلا مريد لأجل صيامه وقيامه
 خصان لأجل اطماره وفومه فالوإذا كان يريد عنده بالعمل وينقص ترك العمل والعرقه أسلم للدين
 وأهد من المراتبة من قبل أن النفس مجبولة على حب المدح وكراهة النهم ومبتلاة بأن يرى حالها إلى
 عرفت به وأن تظهر أحسن ما يحسن هذا الناس مهاوان تجلب ما يوجب المدح منهم وتجنب ما يوجب
 الذم عندهم وإذا حبس من يعمل معه هذا فليس ذلك طريق الصادقين ولا حيلة الخالصين فعبادة هؤلاء
 الناس أصعب للقلوب وأسلم للدين وفي معاشره أمثالهم صدق القلوب وخصان الإيمان وسنة اليقين
 لأن هذه أسباب الريا وفي الراسخة الأعمال وخسران رأس المال والسقوط من صلب
 الحلال وكان الثوروي رضي الله تعالى عنه يقول من عاش الناس دارهم ومن دارهم وآههم ومن
 وآههم وقع فيما وقعوا ذلك كاهلكوا وكان بعض الحكماء يقول لا تزاحم الناس من يتغير عليك أو دم
 صد عصبه ورواه وعند طامعه وهواه لأن هذه المعاني تغيرها الطباع لتغير الضرورة
 على النفس وهذا الانتفاع وقال في موضع آخر من كان يراى أخوه أخيه أو حبيته لكثرة أهله
 أو وانقامج أكل أحواله الدل على جهله به هذه الطريق التي تفقد في التحقيق لا مأخول وإنما العمل
 على حقائق القلوب لا ما ناته في الوصول فإن اقترن إلى جهله بقص معرفة الأخوة دخل عليه التبرير له
 والتصنع عيبه لتعلمه وتبه ويحسن عنده أنزه يبدله ذلك في الشريك ويحوجه الشريك عن حقيقة

الشيخ فخر بن عبد بنونها وبسقط من عين مولاه فلا يتولاه لأن النفس مبتلاة بحجب الشهادة والمذبح
 وأشباه المذبح لها ظاهر الوصف فيكون هذا صاحب حيث من أشأم الناس عليه وأضرهم له وبصير
 أحدهما بلا على صاحبه فيقارقه حيث لا يسهل فلا يصحبه لأنه يجد التقصان بعينه ويدخل عليه
 الآفات عظام ثم وليت فرد نفسه وبصدق في حاله تعالى كانت أوديته وضيعه كانت أروعة من غير
 مقاربة أحد ولا مباينة فهو خير له وأجد عاقبة اه ويدل على إرادة صاحب الكتاب لهذا المعنى الذي
 ذكرناه في الزبني على قوله لا تعجب من لا يهضك حاله ما أعقبه به من قوله ولا يدلك على الله مقال فيكون
 الخال والمقال متساويين في كون كل واحد منهما متعلقا بالله تعالى عبودية ودلالة قال سهل بن عبد الله
 رضي الله تعالى عنه أحد رجبية ثلاثة أسنان من الناس الجارية القافلين والقراء المداهنين
 والمتصوفة الجاهلين وقال يوسف بن الحسين الرازي رحمه الله تعالى قلت الذي النون المصري رضي الله
 تعالى عنه من أحب فقال من لا نكته شيأ مما عليه الله منك وقال حدوت القصار رضي الله تعالى عنه
 أحب الصوفية فإن للقيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للعلم عندهم كبير موقع يعظمونك به إشارة
 إلى أن العجب بالعمل مني عندهم في محبتهم وقال الجنيدي رضي الله تعالى عنه إذا أراد الله بالمريد خيرا
 أرفقه إلى الصوفية ومنعه من محبة القراء وقال علي رضي الله تعالى عنه شر الأصدقاء من أسوأ خلق إلى
 المداورة وأجمل إلى الاعتناء وقال مرة شر الأصدقاء من تكلف له وأنشدوا يوسف بن الحسين الرازي
 رضي الله تعالى عنه

أحب من الإخوان كل موالي * وكل غصيص الطرف عن عتراتي

يوافقني في كل أمر أجبه * ويحفظني حيا وبعدماتي

فمن لي بهذا البقي قلوب جلدته * فقامته مالي من الحسنات

والحاصل من هذا أن محبة الصوفية هي التي يحصل بها كمال الاتقاع للصاحب وون من عداهم من
 المنسوبين إلى الدين والعلم لأنهم خصوا من حقائق التوحيد والمعرفة بخصائص لم يراعهم فيها غيرهم
 ومعيان ذلك من صاحب إلى المحبوب هو غاية الأمل والمطالع قد قيل من تحقق بحالة لم يخل حاضره
 منها من جلس على دكان العطار لم يفقد الرائحة الطيبة هندا في الحضور والمجالسة فما ظنن في العصبية
 والموانسة وقد وصفهم بعض العلماء فقال الصوفي من لا يعرف في الدارين أحد غير الله ولا يشهد مع الله
 سوى الله قد مضى له في كل شيء ولم يضره شيء وسلط على كل شيء ولم يسلط عليه شيء يأخذ النصيب من كل
 شيء ولا يأخذ النصيب منه شيء يصفوه كدر كل شيء ولا يكدر صفوه شيء قد شغل واحد عن كل شيء وكفاه
 واحد من كل شيء فانظر وجه الله هذه الصفات ما أعظمها وأجلها وما أشرف حال من انصف بها وما
 أعزه في هذا الوجود نفعنا الله بهم وروقتنا من بركانهم وفي محبة أمثال هؤلاء يحصل للمريد من المريد ما لا
 يحصل له بغيرها من قوت المجاهدات وأزواج المكابيات حتى يبلغوا من ذلك إلى أمر لا يسهه عقل عاقل
 ولا يحيط به علم عالم ناقل * قال سيدي أبو العباس المرعي رضي الله تعالى عنه ماذا أصبح بالكيمياء والله
 لقد صحبت أقواما بغير أحدهم على الشجرة اليابسة فيسير اليها قهقروا ما بالوقت في محبة مثل هؤلاء
 الرجال ماذا أصبح بالكيمياء وقال أيضا رضي الله تعالى عنه والله ما عاوا ولا ياء ولا ابدال من فاف إلى فاف
 الا حتى بلغوا واحدا مثلنا فإذا القوه كان بغيهم وقال أيضا رضي الله تعالى عنه الولي إذا أراد أغنى وقال
 أيضا رضي الله تعالى عنه والله ما بيني وبين الرجل الآن أن تطرا إليه قطرة وقد أغنيته وقال في نفسه شيخه أبو
 الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه أبو العباس هو الرجل الكامل والله أنه ليأنيه البدوي ينول على
 ساقه فلا يعنى عليه المساء إلا وقد وصله إلى الله وسيأتي طرف من ذكر حال المؤلف رحمه الله تعالى في
 محبته وما أوصله إليه بذكر وقته عند قوله كل كلام يبرز عليه كسوة القلب الذي منه برز ((ربما كنت

لما جعلنا من هو أسوأ حالاً منك) يعني ان محبة من هو دونك خير من محبة من هو أسوأ منك ولا ينبغي ان
 لن نفسك فنجب ما عملك وتجع ما حالك والما عن النص وروية احسانها اصل كل خير فان اردت ولا بد ان
 ولا يدلك على الله مقالة فاحسب مثلك حتى تكون في محبة لائق ولا عليل ثم اعلم ان محبة العارفين على قسمة
 محبة الازادة هي التي يشترط لها الشروط المعروفة التي حاصلها ان يكون المرید مع الشيخ كاليت بين يدي
 التي يكون القصد بها الحصول مع القوة والترقي بربهم والاسطمان في سلك عقدهم وهذا لا يلزم شروط المحبة
 معاملة الطائفة معود عليهم ركنهم ويصل الى ما لو سألوا اليه (ما مل عمل رزمن) (٣٨)

مسبباً فأراك الاحسان منك محبة من هو أسوأ حالاً منك) هذه أعظم آفة تدخل على من خالها
 ماد كرهه من محبة من هو دونك في الحال وهي استخسانها ما هو عليه فيؤدي ذلك الى رضاء عن نفسه وروية
 لا احسان هو اصل كل شر كما تقدم (ما مل عمل رزمن) قلب زاهد ولا كثر على بر من قلب راعب) مقادير
 الاعمال على حسب قلوب العمال فاصد وعن الراجلين في الدنيا من عمل طاعة وان كان قليلاً
 في الحسن فهو كثير على التحقيق وما صدق الراغبين فيها من عمل بر وان كان كثيراً في الحسن فهو قليل على
 التحقيق وذلك لان الراجلين ملوا من الاوقات التي قد خرج في اخلاص اعمالهم من حراة الناس والمنع
 لهم وطالب الاعراض التي يوفيه عليها منهم لاهم زهدوا فيها فيحصل لهم قبول اعمالهم فينوفروا لهم قليلاً
 حسب ذلك ويكثروا لاصورت تعزيم الاوقات المبذولة لاعمالهم القادحة في اخلاصهم بعد رغبتهم في
 الدنيا لا قبل منهم بقل الكثير من اعمالهم لوجود نقصان فيها وقد قال أمير المؤمنين على بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه كوفوا لقول العمل أشداهما ما منكم بالعمل ولا يخل عمل مع التقوى وكيف
 يخل عمل ينقل وقد وصف الله تعالى ذكر المؤمنين بالكثرة لما تضمنه من وجود الاخلاص وعدم رياء
 الناس فيقبل في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ذكر الله كثيراً كثيراً يعني خالصاً بمعنى الخالص كثيراً
 وهو ما سلمت فيه السيرة لوجه الله عليهم ووصف ذكر السابقين بالله اشتغالهم من علم الاخلاص
 ووجود رياء الناس وقال تعالى براؤن الناس ولا يدركون الله الا قليلاً يعني عبرة الناس ودوى من عبد
 الله اسعود رضي الله تعالى عنه انه قال وكنتان من واحد طمخين من عبادة المتعبدين المتعبد
 الى آخر الدهر أبداً سرمداً وقال بعض الصائفة لصدور التائبين أتم أكثر أعمالاً واجتهاداً من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا غير آمنكم قبل ولم ذلك قال كانوا أرهضتمكم في الدنيا وعن
 بعض الصائفة أيضاً قال فاعمال الاعمال كلها لم يرى أمر الدنيا والآخرة أطلع من الرهض في الدنيا وقال
 أبو سليمان الداؤدي رضي الله تعالى عنه سألت معروفاً الكرخي رضي الله تعالى عنه عن الطائفة
 التي هي قدرها على الطائفة فقال باخراجه النيام فلهم ولهم ولو كان شيء منها في قلوبهم ما كانت
 لهم مصدة وقال الشيخ أبو عبد الله القرمي رضي الله تعالى عنه شكاه بعض الناس لرجل من الصالحين
 أنه يعمل أعمال البر ولا يجد حلاوة في قلبه فقال لا عندك بشا ليس وهي الدنيا ولا بد لا بد أي
 يروا منه في بنها وهو قليل لا يوترد حوله الاضداد وكان أبو محمد سؤل رضي الله تعالى عنه يقول
 يعطى الزاهد ثواب الهباء والعباد ثم يقسم على المؤمنين ثواب أعماله قال ولا يرى في القيامة أحد
 أفضل من ذي زهد العود (حسن الاعمال يتأخر حسن الاحوال وحسن الاحوال من التقوى في
 مقامات الارال) حسن الاعمال توفيقها بما يحصلها من شروط وآداب عبودية الله تعالى لا لطلب حظ

له عبودية الله تعالى لا لطلب حظ عاجل ولا ثواب آجل (وحسن الاحوال) بائني عاجل
 (في مقامات الارال) أي في المقامات التي تنزل في قلوب العارفين وهي معاريق الهية يوردها الله تعالى على
 الدعوى وعدم الالتفات الى حنة أو هرب من بارفان المرید اذ حصل له دليل برافته مولاه بقلبه فلا يقصد
 تخليص العمل بما يودعه من القبول وهذه الحكمة كالدليل لبقائها ولما كانت الحاصل المحمود لا يشأ
 او مة عليه ذكره بقوله

(الانترك) أم المريد (الله كرم) سبل لازمه وداوم عليه فانه أقرب الطرق الى الله تعالى وعلا مة على وجوده
أعطى منشور الولاية فلا تركه (لعدم حضورك) أى حضور قلبك (مع) (٣٩) (الله فيه) يا

ما جيل ولا ثواب آجل وحسن الاحوال أن تكون سالمة من العلل والاعاوى موسومة بسمة الصديق
والحق في مقامات الاتزال هوارواء القلب بما ينزله الحق تعالى فيه من مقامات العلوم والمعارف بحيث
يتقن عنه كل شئ ويرى به هذه الثلاثة المذكورة مرتب بعضها على بعض وهو معنى ما يقوله الامام
أبو حامد رضى الله تعالى عنه لا بدنى كل مقام من مقامات اليقين من علم وحال وعمل فالعلم ينتج الحال
والحال ينتج العمل وهذا الكلام الذى ذكره المؤلف رحمه الله تعالى نوع استدلال على ما قاله فى الزاهد
والراغب ((لا ترك) الذى ذكره لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجوده ذكره أشد من غفلتك فى
وجوده ذكره فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة
الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة مما سوى المذكور وما ذلك
على الله عز وجل)) الذى ذكره أقرب الطرق الى الله تعالى وهو علم على وجوده ولا ينه كاقبل الذى ذكر منشور
الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطى المنشور ومن سلب الذى ذكر فقد عزل قال الشاعر
والذى كرام أعظم باب أنت داخله * لله فاجعل له الاضراس حراسا

قال الامام أبو القاسم القشيري رضى الله تعالى عنه الذى ذكره عن الولاية ومنار الوصلة وتحقيق الارادة
وعلا مة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية فليس وراء الذى ذكرته وجميع الخصال المحمودة راجعة الى الذى ذكر
ومشؤ هاهن الذى ذكره وفصائل الذى كرام أكثر من أن تحصى ولولم يرد فيه الاقوله تعالى فى كتابه العزيز
فأذكر فى أى ذكره وقوله عز وجل فيما يرويه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدى بى وأنا
معه حين يذكرنى أن ذكرى فى نفسه ذكرته فى نفسى وأن ذكرى فى ملاذ كرتة فى ملاذ يبر منه وإن
تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا وإن تقرب الى ذراعا تقربت منه باطا وإن أتانى عشى أتيت به هرولة لكان
فى ذلك اكتفا وغنية وهذا الحديث متفق على صحته قالوا ومن خصائصه أنه غير مؤقت بوقت فها من
وقت الا والعبد مطلوب به ما وجب باوامان باختلاف خبره من الطاعات قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها فى حال العذر غير الذى ذكر
فانه لم يجعل له حدا ينتهى اليه ولم يعذر أحدا فى تركه الا ما جاب على عقله وأمرهم بذكره فى الاحوال
كما قال عز من قائل فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
في كل ذكر كبير أى بالليل والنهار وفى البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر وفى الصحة والضعف والسرور
والعسافية وعلى كل حال وقال مجاهد رضى الله تعالى عنه الذى ذكره الكثير أن لانشاء أيد او روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر واذكروا الله حتى يقولوا مجنون فينبغى العبد أن يستكثر منه فى كل
حال انه يستغرق فيه جميع أوقاته ولا يفعل عنه وليس له أن يتركه لوجود غفلة فيه فان تركه له وغفلته
عنه أشد من غفلته فيه فعليه أن يذكر الله تعالى بلسانه وإن كان غافلا فيه فليقل ذكره مع وجود
الفعله برفعه الى الذى ذكره مع وجود اليقظة وهذا نعت العقلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة برفعه الى
الذى ذكره مع وجود الحضور وهذه صفة الغلمان لعل ذكره مع وجود الحضور برفعه الى الذى ذكره مع وجود
الغيبه مما سوى المذكور وهى مرتبة العارفين المحققين من الاولياء قال الله تعالى واذكروا الله إذا
نهيبت أى إذا نسيت مادون الله عند ذلك تكون ذاكر الله وفى هذا المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون
العبد محمدا وفى وجود العيان وفى هذا المعنى أنشدوا

ما نذكرك إلا هم بقلبي * سرى وقلبي وروى عندك كرام

التي يبطش بها وإن سمع كان سمعه الذى يسمع به وهذه المعالم والمراق لا يعرف حقيقة الا بالسا
وتصديقا فبالا والتكذيب بشئ من ذلك قهلا مع الهالكين * ولما كان المريد بما يستبعد الوصول
على الله عز وجل لانه قادر على كل شئ فعلى المريد القيام بالاسباب ومن الله الوصول ورفع الحجاب

حتى كانت رقيباً مسلحاً بمعنى * أياك ويحلفوا لك كالأمان
أما ترى الحق قد لاحت شواهدهُ فهو أصل الكل من مصاهير معاني

وقال الواسطي مشيراً إلى هذا المقام إذا كروى في ذكره أكثر عقله من الناس إذ كره لأن ذكره سواء
وقال أبو الهيثم بن السباعي كلامه كره على مقدمة كتاب أبي العزقي الدين من المطهر الشافعي وهو
كتاب الاسرار العقلية في الكلمات النبوية وأما هذا الكلام بخطه رحمه الله ومن أحسن الذكر
ما هاج على طاروا ومن المد كور وجل ذكره وهذا هو الذي كره الحق عند التصوف على الإستمرار
والتمكن في الاستمرار وأما قولهم حتى يتمكن إذا كره إلى حالة يستغرق بها من الذكر فليس ذلك ممكن
حلول ولا اتحاد بل حكمة وقدرة من غير حكمه ويان ذلك أن يكون القلب عند الذكر في الذكر كره
من الكل فلا يبقى فيه غير القلب بل ذكره يصير القلب بيت الحق ويعتلى منه بغير الخ كره من غير

ولا تدبر وجهه يكون الحق الميسر له الذي ينطق به في بطن أحد الذين كره كان يده التي سطش بها راق
سمع كان صمته الذي يجمع به قد استولى المد كور العلي على الفؤاد ما ملكه وعلى الجوارح صغر فها قد
برضيه وعلى الصمات من هذا البعد قلبها كيف شاء في مرضاة بذلك يصرح المد كره من صير
وتنعت الأعمال بالطاعات شاطراً ولذة من غير كمال ذلك وصل الله بزيه من شاء والله ذو الفضل العظيم
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم همسون وقد وصف الله قلب أم موسى عليه السلام به في ذلك في
الحق وأصبح فؤاد أم موسى فارحاً أي فارحاً من كل شيء إلا من ذكر موسى فكانت أف تبتدي به من عب
قصده ما كره ولا تدبر بل كان تركها لتصرع بذلك كره صراعاتها على قلبها لتتكلم من المؤمنين
عما أوحى إليها من قبل في شأن موسى وبأنه من المرسلين وبذلك بدع الاشكال الذي ذكره أبو الهيثم
وصفه بالظلم وهو اجتماع الضدين في بادئ الأمر أي بوجهها الذي كره العقله عن المد كره وهذه المعاني والمزايا
لا يعرف حقائقها إلا بالآثار كقولهم وجدنا ما والعلماء بما نانا وقصد جأوا إلى ذلك كذباً بأن الله فكيف
من الصم اليكم في الطاعات ولما كان المد كور لا يجوز عليه وصف الفقد والعدم ولا يعبه بحجاب
يحويه مكان ولا يشغل عليه وما لا يجوز عليه البصيرة بوجه ولا يتصف بحوادث الخدين ولا يجرى
عليه صفات الخلق فهو حاضر عينا ومعنى وشاهد مراد فجداد هو القريب من كل شيء وأقرب إلى
المد كره من همه من حيث الإيجاد والعلم به والمشيئة فيه والقدرة والتدبير له والقيام عليه خلق
الخليقة فلا تفتقه أو صافها أو وجد الاعداد ولا تحصره معانيها سبحانه هو العلي الكبير انتهى كلام الشيخ
أبي العباس رحمه الله في معنى المقام الثالث من مقامات الذكر وهو في غاية الحس والصفيق مشير إلى
توحيد الخواص من أهل هذا الطريق فلا ينبغي أن يستبعد البعد الوصل إلى هذا المقام الكريم فليس

ذلك حريز على الفتح العليم ففي البعد القيام بحق الأسباب ومن الله تعالى رفع الحجاب وقال
الله عنه (من علامت موت القلب هدم الحزن على ما تاملت من المواقفات وزل النديم
يوجد الزلات) القلب إذا كان حياً لا يعاني حزن على ما تاملت من المواقفات وزل النديم
يقضي هذا سرور الصريح على عمل فيه من الطاعات ويرفق لهم اجتساب المعاصي والسيئات وتل
بما في الخدم من مرقه حسنة وسامة سيئة فهو مؤمن فإن لم يكن القلب بهذا الوصف وهدم الحزن
ما تاملت والندم على ما تاملت وميت القلب وإنما كان ذلك من قبل أن أعمال البعد الحسنة والبيئة
علامات على وجود ما الله تعالى عن البعد وخطه عليه فاداً وفي الله تعالى عبده للصالحات سرور ذلك
لأنه علامة على رصاده وعلبه حيث دونه وإذا حدث ولم يصمه فعيل بالمعاصي ساء ذلك وأحرز
علامة على خطه عليه وغلب حيث دونه وإل جاء بعث على الاجتهاد في الطاعات وليس من مقتضا
تركها وهدم الحزن على ما تاملت منها أملاً واعتزاً أو الحزن يثبت على المبالغة في اجتناب المعاصي

والسيات وايس من مقتضاه فعلها وترك التندم عليها اياها وقنوطا وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بشايع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاهت فلما حاذوا نورا اى جاعنا اناخ راحلته ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوضعت راحلتى من مسيرة تسع فسيرتم اليى المستاوا وسهرت لى لى واظلمات تنارى واوضعت راحلتى لا سألك عن اثنتين اسهرتاني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال زيد الخيل قال بل أنت زيد الخيل فرب معضلة قد سلت عنها قال جئت لاسألك عن علامة الله فمن يريد وعلامته فمن لا يريد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يخرج كيف أصبحت ما زيد قال أصبحت أحب الخير واهله وأحب أن يسلم به وإذا فاتني حذفت اليه وإذا عمت عملا قل أو كثر أقيمت بوابه قال هي عينها ما يزيد ولو أرادك الله لا خرى بها لك لها ثم لا يابى الى في أى وادها كنت فقال زيد حسبي حسبي ثم أو تحل ولم يثبت (لا يعظم الذنب عندك عظمه تصدك عن حسن الظن بالله تعالى فان من عرف ربه استصغرت في جنب كرمه ذنبه) عظمه الذنب عند من انكب على وجهين أحدهما ان يعظم عنده عظمه تحمله على التوبة منه والافلاح عنه وصديق العزم على أن لا يعود الى مثله فهذه عظمه مجودة وهي من علامات ايمان العبد كقنا قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه قال به هكذا فاطاره ويقال ان الطاعة كلما استصغرت كبرت عند الله وان المعصية كلما استعظمت صغرت عند الله تعالى والثاني أن يعظم عنده عظمه توبته في اليأس والقنوط وتوذه الى سوء الظن بالله تعالى فهذه عظمه مذمومة فادحها في الايمان وهي تمر عليه من ذنوبه وبسبب ذلك جهله بصفات مولا المحسن الجواد الكريم ووقوفه مع نفسه وقياسه به فله وحده ولو كان طرفا بالله حق المعرفة لاستغفر ذنوبه في جنب كرمه وفضله فأى قدر للعبد أوقية حتى يقع في ذنب لا يسدده عفو ربه ويكبر عليه أن يغفره قال في التنوير واعلم أنه لا بد في ملكك من عبادهم نصب الحليم ويحصل ظهور الرجة والمغفرة ووقوع الشفاعة وافهم قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ويحط بكم ويقوم بذنوبكم فاستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الجحيم من أمي وجامع رجل الى الاستاذ أبي الحسن قدس الله سره العزيز فقال ياسيدي كان البارحة يجوارنا من المشكرات كيت وكيت وظهر من ذلك الرجل استغراب أن يكون هذا فقال يا هذا كأنك تريد أن لا يصحى الله تعالى في ملكك من أحب أن لا يصحى الله تعالى في ملكك فقد أحب أن لا تظهر مغفرتة وأن لا تكون شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم من مذنب كثر آسائه وخالفته وجبت له الرجة من ربه فكان له راجل بقدر ايمانها وان عصي عاها فلا ينبغي للعبد أن يستعظم ذنبه استعظاما يؤديه الى أن يلقي يديه اياها من روحه وقنوطا من رجته وسوء ظن به بل عليه أن يتوب الى ربه منه ويرجع اليه عنده ويعلم حكمه الله تعالى في تسليطه عليه وتحليته بينه وبينه وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله تعالى بين مؤمن وبين ذنب أيد افيهم لهذا على أن الذنب مانع من وجود العجب الذي هو أعظم حجاب بين العبد وبين مولا لان صاحبه ناظر الى نفسه لا الى ربه مستعظم اطاعته وعبادته ملاحظ ذلك ومساكن له بخلاف ذلك الذنب لانه يوجب له الخوف والخجل والرجاء الى الله تعالى والقرأ اليه من نفسه والعجب يصرف العبد عن الله تعالى والذنب يصرفه اليه والعجب يقبل به على نفسه والذنب يقبل به على ربه والعجب يؤديه الى الاستغناء والذنب يؤديه الى الاقتدار وأحب أو صاف العبد الى الله عز وجل اقتداره الى مولا وأشرف أحوال المؤمن ما برده اليه ويقبل به عليه (لا صغيرة اذا قامك عذبة ولا كبيرة اذا واجهك فضله) اذا ظهرت الصفات العلية بطلت أعمال العاملين فاذا ظهرت صفات العبد على من أغضه ومقتضاه بطلت

بالتقبل الله له (من عمل بغيره عنك شهوده) ان تشهد ان الذي وصفه هو الله تعالى ولولا ما صدر منك ذلك
 (٤٣) ان لا تعتمد عليه في تحصيل امر من الامور كالوصول الى الله تعالى والقرب منه وتبلي

حسانه وعاداته كسائر ااداءه ووصف الكرم والفصل الى احسنه استخطت سببا تهويض
 كسائر معارفه قال يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه ان وضع عليهم عدله لم يبق لهم حصة وان قال لهم
 فصله لم يبق لهم شيء ومن دعاته رضي الله تعالى عنه الهى ان احسنى عرفت سببا في وان مقتضى لم يقبل
 حسانى وما احسن قول سيدى ابي الحسن الشاذلى رضي الله تعالى عنه في دعائه ومناجاته واجعل
 سببا في ما احسن ولا تجعل حسنا ما احسن من اجبت خالسا من الابعاع مع البعض من
 والاساءة لا تصير مع الحب منك وسببا في من مناجاة المؤلف رحمه الله في مثل هذا المعنى قوله الهى كم من
 طاعة بيها وحالة تشدتها هدم اعتمادى عليها عدلك بل اهلها بها صحت ((لا عمل ارجى للقلوب من عمل
 بغيره عنك شهوده ويحقر عندك وجوده)) في النصح الموجوده بايديا لا عمل ارجى للقلوب ومعاد على
 هذا الوجه ان العمل الموصوف به الصفة لا يقتضي اليه القلب ولا جتبه وفي عدم التفاته واعتبار
 صلاحه ونحوه من ورق رؤيته في حق جسد مع وجوده لا مع عمله ويكون ذلك على حدى مضى تقديره
 لا عمل ارجى لصلاح العاقل او معنى معناه وسببا في من كلام المؤلف ما ياسب هذا المعنى وهو قوله قطع
 السائر بن له والوا ملين اليه من رؤية اعمالهم وشهود احوالهم الى آخره والعالم على النفس ان الذي
 قصده المؤلف رحمه الله وذكره اعما هو لفظ القول فلفظ الناصح فلفظ حروده ولا يحتاج في هذا الى
 حدى وتقرره على هذا الوجه ان قول سلامة العمل من الاوقات شرط في قوله لان صاحبه متق لله
 تعالى وقد قال فرس قائل اعما ينقل الله من المقين واعما يسلم الله جل من الاوقات باهام النفس في
 العيام معه ورؤية تقصيره به يعيب عنه اذ ذلك شهوده ويحقر عنده وجوده فلا ياسب كنه ولا يفيد
 عليه وان لم يكن على هذا الوصف بل كان باطرا اليه ومستحطاه عابا عن شهوده الله تعالى عليه
 توبقه له ارفقه ذلك في الله خطا ذلك عمله وغيب عنه قال اوسليان رضي الله تعالى عنه
 ما استحسن من يعنى عملا واحتسبه وقال على من الحسب رضي الله تعالى عنه كل شيء من افعالنا اذا
 انصرفت به رؤيتك فذلك دليل على انه لا يقبل منك لان الله ول من مروج يعيب عنك وما تقطعت عنه
 رؤيتك فذلك دليل على انه لا يقبل منك لان الله ول وقد سئل بعض العارفين ما علامه تقول ((جل قال نسيان اياه واخطا
 بطرك عنه بالكلية بدلاله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال علامه ربع
 الحق تعالى ذلك العمل ان لا يبقى عندك منه شيء فانه اداني في بطرك منه شيء لم يرفع اليه ليقتر به
 عندك وعندته فيسمى للعبد اذا عمل عملا ان يكون عنده نفسا ميبا بما كونه من اتمام النفس
 ورؤية التقصير حتى يحصل له قوله ((اعما اورد عليك الوارد لتكويه عليه واودا) الوارد عبارة
 عما برز على القلب من المعارف الربانية والقطائف الروحانية ليطهره بذلك بركه حتى يصلح بذلك
 للورد عليه والنخول الى حضرة لان الحضرة معرفة عن كل قلب متكدر بالاثار مثلثة باقدا
 الاخبار فاداعما اورد عليه لتكويه عليه واودا ((اورد عليك الوارد لتكويه من بدال اخبار
 ولبصرك من ريق الاثار)) الاثار والاعبار عابسة ومسترفة لك وذلك لوجود حبك لها وسكونك اليها
 واعتقادك عليها واعما اورد عليك الوارد لتكويه من يد من غصبتك ولبصرك من ملكية من استرقت
 والاشارة الى هذا المعنى عما صرب الله تعالى من المثل للكافر في قوله صرب الله مثالا لرحل به من كاه
 من كاه ورحل سارا حل يستويان مثلا من سلم من بدال الاعبار وسر من ريق الاثار
 (يكون لهما وجهه بسبب ولا شركة وكان سلم الله عز وجل ((اورد عليك الوارد ليعرجك من معين
 جودك الى اضاء شهودك)) محسن وجوده هو شهوده لنفسه ومراعاة ملطه ووصافه شهوده ان

ورد عليك الوارد ليعرجك من محسن وجودك (اي صفاته القائمة بالماهية يعيب
 بالجميع من الخروج (الى اضاء شهودك) أي شهودك للمولى الشئنا بالقضاء لعدم حدة

يعولك عن الرؤية قال بعضهم مجئنا بنفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الابد ومقتضى هذا التقرب ان الو
 روى الله تعالى في حضرة الرب ويصح ان يكرى المعنى اورد عليك الوارد لتكون به عليه واراد انى متبلا عليه بال
 اله اهدات فتشغل بذلك مع قائل يا وفاق نفسك وشهوانها المتقصية عندم الاختلاص في العباد فبر عليك
 ويحصل لك الاختلاص فاذا حصل لك ركن اليه وتقر عليه في قبول اعماقك ووصولهم الى حضرة قو
 واراد ثالث تغيب به عن رؤية نفسك وتجاهده مولاك بسرك ثم قال (الانوار) الالهة التي ترد على قلب المرید
 غالباً من الاذكار والابحاث (مطايا القلوب) توصلها الى مطلوبها التي هي متوجهة له ووجود دخولها حضرة الرب
 المطية راكبا الى مطلوبه (والامرار) أى ومطايا الامرار أيضاً جمع مرود وهو باطن القلب عند الصوفية
 القلب لانه خلاف اصطلاحهم (التورجند القلب) أى يتوصل به الى ما يقصده ويتوجه اليه وهو حضرة الرب
 الى ما يقصده من غلبة عدوه وهذا مستفاد مما قبله وانما أتى به توطئة لقوله (١٣) (١٣)

ينيب عن ذلك بشهوده عظمة الله تعالى وجلاله ورؤية قيام حركته وسكاته قال أبو القاسم النصرى اذى
 روى الله تعالى عنه مجئنا بنفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الابد وسأتى من كلام المواقف في معنى
 قوله مبین وجودك المكنون ولم تنفع له مبادئ القيوب مسجون بمحيطاته ومحصور في هيكل ذاته
 (الانوار مطايا القلوب والامرار) انوار الایمان والیقین مطاياحاملة الاسرار والقلوب الى حضرة
 علام الغیوب وثان هي الواردات المذكورة (التورجند القلب) كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد
 الله ان يصير عبده آمده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاعیار) فور التوحيد والیقین وظلمة
 الشر والشد جند ان للقلوب والنفس والحرب بينهما مجال فاذا اراد الله نصرته عبده امد قلبه بجنوده
 وقطع عن نفسه مدد جنوده واذا اراد دخلا في عبده فعلى العكس فاذا مال القلب الى العمل بأمر محمود
 مؤلف في الحال ملتذ به في المال ومالت النفس الى العمل بأمر مذموم ملتذ به في الحال مزلف في
 المسال وتنازع وتنازع التور الذي هو من أمر الله تعالى ورجحه الى نصرته القلب يادرت الظلمة
 التي هي من وساوس الشيطان ولته الى نصرته النفس وقام صف القتال بينهما فان سبقت للعبده من الله
 تعالى سابقة السعادة اهتدى انقلاب بنور الله تعالى واستهان بالعاجلة ورغب في الآجلة وعمل القلب بما
 مال اليه وان آلمه في الحال لما يرجوه من النعم في المال وان سبقت له من الله الشقاوة والعباد بالله
 زهل القلب عن النور وأجمته الظلمة عن منفعة الآجل واغتر بلذة العاجل وعمل بما مال اليه
 نفسه وان آلمه في المسال لما يحصل لها من لذة الحال وعند النعم الصغیر والنعم القامال بين الجندين
 لا يلیل للعبد الا فرقه الى الله تعالى ولياذه به كثرة ذكره وصدق قوله عليه واستعاذته من
 الشيطان الرجيم وهذه العبارات اتلجس من قوله انما اورد عليك الوارد لتكون به عليه واراد الى هنا
 نقف فيها صاحب الكتاب وكرها بألفاظ مختلفة والمعاني فيها متقاربة وهذه علانية في مواضع كثيرة
 من هذا الكتاب رضى الله تعالى عنه (النور له الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الاقبال
 والادبار) هذه ألفاظ مختلفة لعمان متقاربة فالنور يفيد كشف المعاني الغيبات حتى تنفخ وتناهد

الى شهوة كالقطر وتنازع وتنازع التور الذي هو من الله تعالى ورجحه الى نصرته القلب والظلمة الى نه
 الصغیر والنعم القامال بين الجندين لا يلیل للعبد الا فرقه الى الله تعالى وقوله عليه وهكذا في كل عمل صالح الى ان
 حينئذ يحكم النفس ونصير مقهورة مغالبة ثم قال (التور) الذي يفيضه الله على قلب المرید (له الكشف) أى
 كسب الطاعة وقبح المعصية (والبصيرة) التي هي ناظرة القلب (لها الحكم) أى ادراك ذلك ومشاهدة فكال
 للمعسوسات الابالانوار الظاهرية كسراج وشمس لا يمكن ادراك البصيرة لشي من المعاني الابالانوار الباطنية
 والادبار) على ما كشف للبصيرة فاذا كشف لها عن حسن الطاعة وقبح المعصية أقبل القلب على الطاعة وأب
 عن المعصية فلا تلبس بها الجوارح هذا او يحتمل أن المعنى أن النور له الكشف عن الغيبات كاسرار القديرو
 والبصيرة لها الحكم أى ادراك ذلك ثم هذا الكشف والادراك قد لا يكونان تامين فينبغي لا ما كشف أن يثبت في
 ما كشفه ولا يخبر بشيء حتى يستغنى قلبه اما أن يقبل وامان يدبر ولا يجد بعض الاولياء يخبر عن أمور لا تقع و

زنت من) أي من حيث صدورها عنك باختيارك وحوك رقونك فهذا فرح مذكور من من غشه غشها
 ارت من الله البك) أي من حيث شهودها من الله نعمة منه وفصلها هذا هو الفرح المحمود المطلوب من العبد
 ثم استدل على ذلك بقوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) فإجمال ذلك
 في يده اعتناء من الله سبحانه وتعالى به في معنى أن يفرح بها من تلك الحبسة لآمن حبسة صدور هامة وقيل لها
 السائر له والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم الظاهرية (وشهود أحوالهم) القلبية لكن السبب في إقطاع
 (أعمال السائر فلا هم لم ينفقوا الصلح مع الله فيها) وذلك لرؤيتهم قسما بعد حصول قلوبهم مع الله حال
 بهم في نوبة (٤٤) أعمالهم حقها وفي سقاء أحوال قلوبهم فكان ذلك سببا في البراءة

والصورة التي هي باطن القلب بقيد الحكيم وهو حجة ما شاهدته والقلب له الأقبال عملا عقلي ما شاهدته
 البصيرة وله أيضا الأبدان تركا للعمل بعقضي ما شاهدته البصيرة (لا فرحنا الطاعة لآهنا وزنت منك
 وافرح من الأهاروت من الله البك قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) الفرح
 بالطاعة على وجهين فرح بها من حيث شهودها من الله تعالى نعمة منه وفصلها هذا هو الفرح المحمود
 وهو الذي طلب من العبد وذلك هو مقتضى شكرها ورحمها من حيث ظهورها من العبد باختياره
 وإرادته وحولته وقوته هذا هو فرح مذكور من من غشه غشها (لا فرحنا الطاعة لآهنا وزنت منك
 والفرح من الله البك) أي من حيث شهودها من الله تعالى نعمة منه وفصلها هذا هو الفرح المحمود
 تامة مستوفاة (قطع السائر له والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم الظاهرية (وشهود أحوالهم) أما السائر
 فلا هم لم ينفقوا الصلح مع الله فيها) وأما الواصلون فلا به قسما بعد حصول قلوبهم مع الله حال
 على الصريحيين حيث فعل معهم ذلك لآهنا أبقاهم معه ولم يبدعهم لسواه والواصلون فعل فلا هم طاعتهم
 والسالكون فعل ذلك بهم كرها والله يبعد من في السموات والأرض طوعا وكرها فالواصلون قطعهم
 عن ذلك لشهودهم له في حصره قمره ومن شاهدته لم يشهد معه غيره ادخاله أن يراه يشهد معه سواء
 والسالكون قطعهم عن ذلك عدم تحقيقهم بالصدق والبراءة من الله عوي فهم أهدأ من من لا يفسهم
 في نوبة أعمالهم ونفسية أحوالهم قال المهرجوري رضي الله تعالى عنه من علامات من تولاها الله في
 أحواله أن يشهد التقصير في إصلاحه والدمعة في أدكاره والخصاصة في صدقه والقنوط في غناه
 وقلة المراعاة في ضيقه وسكون جميع أحواله عنده غير من صيته يزداد فقر إلى الله في قصده وسيرة حتى
 يغنى عن كل مادونه وقال أبو عمرو بن عجلان يمدح رضي الله تعالى عنه لا يصنع ولا حذر قدم في العبودية حتى
 سكون أعماله عنده كآثار ياء أحواله كلها عنده دماري وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه لو سفت
 في توبلة واحدة ما لبث بعدها نسي والي هدي المقام في تشر الحكاية التي تروى عن الواسطي رضي
 الله تعالى عنه وذلك أنه لما دخل بساير وسأل أصحاب أبي عثمان رضي الله تعالى عنه عما كان يأمركم
 شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالتمام الطاعات ورؤية التقصير في أفعال أمر كم بالهوسية المصحة فلا أمركم
 بالعبادة هم أشد محرمين ومنشأ قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وأمرنا
 الواسطي من ذمناهم من حمل الألعاب لا يعرف محاي أو طاب القصير أو تجرؤ لا لحلال ما دأب من
 الآداب وقال رضي الله تعالى عنه (ما سفت أعصابك دل الأعلى بدو طمع) السوق الطول يقال سفت

(ما سفت) يقال سفت الله سوقا إذا طاعت أي
 (بدر طمع) شه الدل بشجرة ذات أغصان وعروق استعارة بالكناية والأعصاب تتجبل بان على حقيقة
 شتر شج بان على حقيقة أو معنى وجدت وحصلت وشبه الطمع بالنفوة التي تنشأ عنها الشجرة واسفة بدر
 أي طمع شبه بالذوأي المنذور الذي تنشأ عنه الشجرة ذات الأغصان فكأنه يقول لا تعرف بدر الطمع في
 تشعب أعصابه أو فروعها ولو قال ما سفت شجرة الدل لكأن أولى لأن الذي يتصعب بالطول وبنشأ عن
 الأعصاب بذلك بطريق التبع والطمع من أعظم العيوب القادحة في العبودية بل هو أصل جميع الآفات
 اليهم واعتماد عليهم وعبودية لهم وفي ذلك من

الخلعة بسوقاذا طالت قال الله تعالى والخلع بالقات والاغصان جمع غصن وهو ما تشعب عن سوق الشجر
ويجمع أيضا على غصون والبذر الحلب الذي يزرع وهذه كلها استعارات مليحة والطمع من أعظم آفات
التفوس وعيوبها القادحة في عبوديتها بل هو أصل جميع الآفات لانه محض تعلق بالناس والتجاء اليهم
واعتماد عليهم وعبودية لهم وفي ذلك من المذلة والمهانة ما لا مزيد عليه ولا يحل للمؤمن أن يذل نفسه
والطمع مضاد لحقيقة الايمان الذي يقتضي وجود العزة والعزة التي اتصف بها المؤمنون انما تكون
رفع جميعهم الى مولاهم وطماينة قلوبهم اليه وفتحهم به دون من سواه فهذه هي العزة التي منحها الله عبده
المؤمن قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وكان العزة من صفات المؤمنين كذلك المذلة من
أخلاق الكافرين والمنافقين قال الله تعالى ان الذين يجادون الله ورسوله أولئك في الاذلين قال أبو بكر
الوراق الحكيم رضى الله تعالى عنه لو قيل للطمع من أولك قال الثلثي المقدور ولو قيل له ما عرفك قال
اكتساب الذل ولو قيل ما نابتك قال الحرمان وقال أبو الحسن الوراق النساب يورى رضى الله تعالى عنه
من أشعرني نفسه بحجة شيء من الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع ومن طمع في شيء ذل وبذله هلك وقد قيل
في ذلك (مفرد)

أطلع في ليلى وتعلم أنما * تقطع أعناق الرجال المطامع

فالطامع لا محالة فاسد الدين مفلس من أفوار اليقين قال في التنوير وتفقد وجود الورع من نفسان
أكثرهما تنفق ماسواه وتظهر من الطمع في الخلق فلو أظهر الطامع فيهم سبعة أبحر ما ظهره الا اليأس
منهم ورفع الهمة عنهم قال وقد مر على بن أبي طالب رضى الله عنه البصرة فدخل جامعها فوجد
القصاص يقصون فأقامهم حتى جاء الى الحسن البصري رضى الله عنه فقال باقى انى سأثلاث عن أمر فان
أجبتى عنه أبقيتك والا أثنت كما أثت أصحابك وكان قد رأى عليه سهتا وهديا فقال الحسن سل
عما شئت قال ما سلاك الدين قال الورع قال فاشقاه الدين قال الطمع قال اجلس فسلناك من يسلككم
على الناس قال وسعت شيئا رضى الله عنه يقول كنت في ابتداء أمرى بشعر الاسكندرية جئت الى
بعض من يعرفنى فاشتريت منه حاجة بنصف درهم ثم قلت في نفسى له لا يا نخذله منى فهتف بي هاتف
السلامة في الدين بترك الطمع في المخوفين قال وسعته يقول صاحب الطمع لا يشبع أبدا الا ترى أن سرفه
كلها مجوفة الطاء والميم والعين ثم قال بعد هذا فعلنا أي الماري يدفع همتنا عن الخلق ولا نذل لهم فقد
سبق قسمة وجودك وتقدم ثبوته ظهورك واسمع ما قاله بعض المشايخ أي الرجل ما قدر لما ضغيت
أن عينه فاه فلا بد أن يعضضها فكله ويحذر بمر ولا تأكله بذل قلت تقدم الات من كلامه في التنوير
ذكر الورع في مقابلة الطمع وكذلك في جواب الحسن له صلى رضى الله عنه ما سألته مستخيرا له عن صلاح
الدين وفسادة في الكلام الذي سكاه عنهم ما ولا شأن أن الورع الظاهر لعامة الناس وهو ترك الشهوات
والهرج من اقتسام المشكلات لا يقابل الطمع كل المقابلة وقد ذكرنا الطمع ما هو وانما يقابل به ورع
الخاصة وهو عندهم محبة اليقين وكما ان تعلق رب العالمين ووجود السكون اليه وعكوف الهمم
عليه وطماينة القلب به ولا يكون له ككون الى غيره ولا اتساب الى خلق ولا كون فهذا هو
الورع الذي يقابل الطمع المفسد وبديصلح كل عمل مقرب وحال مسعد كانه عليه الحسن رضى الله
عنه في جوابه المذكور قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه الورع على وجهين ورع في الظاهر أن لا يغتر
بالله ورع في الباطن وهو أن لا يدخل قلبك الا الله ذكر أن بعضهم كان حريصا على أن يرى أحدا ممن
هذه صفة فجعل يجتهد في طلبه ويحتمل على التوصل اليه بأن يأخذ الشيء بعد الشيء من ماله ويقصده
الفقراء والمساكين ويقول لمن يعطيه منهم حين المناولة لا تأخذ الا ما تكافوا ياخذون ولا يسمع من أحد منهم
جواب ما طامعا أراد به كلامه الى أن تفر ذات يوم بغيته وحصل على مقصوده ومنبته وذلك أنه

قال لا أحدهم حذافاً فقال له أخذه لا مملكان كذا الصداقة تنصرف إلى خلق أو سببية فطر اليوم قل
 جى الزرق أو بعده هضمى هذا الورع والواجب في حق الأدب أن لا يئيل فيه شيئا مما يأتبه على
 هذه الحال عقربته فله في طهره إلى أنما جبهه كقصة أيوب الحال مع أحد من جيل رضى الله عنهم
 رضى معروفه وكذا روى عن الشيخ أبى مدين رضى الله عنه أنه أنه جال به جمع فادعته فنهضه وقال له
 ياترى من أبى هذا فقال لها أما أعرف من أبى هو يا سعد قد الله وأمره من أحياه أن يدعه له من
 الفقراء عقربته فله الكوها وأن الخلق قل روية خلق تعالى وقديل أهل الحلال ما لم يحطرك على بال
 ولا سألت فيه أحدا من الناس والرجال وقد صرح بهذا المعنى الذى ذكرناه وأوصح المعنى الذى
 قصدناه شيخ الطريقة وإمام أهل الحقيقة من المتأخرين أبو محمد عبد العزيز المهدوى رضى الله عنه
 فإنه قال اعلم أن الورع أن لا يكون ينلوا بين الخلق نفسه في أحد أو عطاء أو قبول أو رد أو أن يكون الشيخ
 لله تعالى وهو أن يأتى إليه مظاهر من جميع الأشياء والعلوم والمعارف كالقادر جسيم أو فادى ك
 خلقكم أول مرة وقال أيضا الورع أن لا يحطرك الرزق البال ولا يكون به وبه سنة لافى القصيد
 ولا صدق الماشرة ولا لا بدرى أباً كله أم لا وقال أيضا الورع أن لا تنسك الأوتى الله
 الحركه والسكون ولا روى أن الله ذهب الحركه والسكون ونق مع الله والحركه طرف لمعها كما قال بعضهم
 ما رأيت شيئا إلا رأيت الله فيه ولا روى أن الله ذهب الأشياء وقال أيضا أجمع العلماء على أن الحلال
 المطلق ما أحسن يد الله سقوط الواسطة وهذا مقام التوكل ولهذا قال بعضهم الحلال هو الذى لا يفتنى
 الله فيه إلى غير هذا من العبارات التى صرح بها هذا المعنى وقال بعض هذه الطائفة العبيد كاهم بأكلون
 أرزاقهم ثم يفترون فى المشاهدات فمهم من يأكل رزقه بيل ومهم من يأكل رزقه بامتنان ومهم
 من يأكل رزقه بامطار ومهم من يأكل رزقه بمر لا مهمه ولا انتظار ولادلة فاما الذين يأكلون
 أرزاقهم بل بالسؤال يشهدون أبى الخلق ببلون لهم وأما الذين يأكلون أرزاقهم بامتنان فالصباح
 يأكل أحدهم رزقه مهمه وكذا وأما الذين يأكلون أرزاقهم بامطار والعبارة ينظر أحدهم فمناق سلفه
 فهو متعذب القلب معذب بامطاره وأما الذين يأكلون أرزاقهم بمر من غير مهمه ولا انتظار ولادلة
 والنصوبة يشهدون الله برباً أحذون فمهم من يده مرة قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه ليس مع
 الإيمان أسباب إنما الأسباب فى الاسلام قال الشيخ أبو طاهر السرى الله عنه معناه ليس فى حقيقة
 الإيمان روية الأسباب والسكون إليها اعاد روية الطمع فى الخلق يوجد مقام الاسلام وقد عقد المؤلف
 رحمه الله تعالى فى لطائف المصطفى هذا المعنى وجعله لجميع وتلطف الآداب الدينية أصلاً ومبنى
 هو أيضاً فى هذا الموضع من صواب العمل المتكامل أن شاء الله تعالى صراح الأمل قال رضى الله عنه اعلم
 رحمة الله أن ورع الخصوص لا يهيمه الاقليل وان من جملة ورعهم نورعهم عن أن يسكنوا غيره أو يميلوا
 بالحب لغيره أو يفتندوا طماعهم بغير فصله وغيره ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع الوساخط والاسباب
 وخلق الانداد والارباب ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع المخلقات والاعتقاد على الطاعات
 والسكون إلى أوار القليات ومن ورعهم ورعهم عن أن يغضبهم الدنيا ورعهم الاترة نورعهم
 الدنيا وادع وعن الوقوف مع الآخرة صفاء قال الشيخ عفاى عاشوراء غربت من بعد أدب المولى
 فأما أسير وإذا ما لا الدنيا قد عرفت على بحر حلوها ورعتها وراكمها وملاها من ينالها ومشت بها
 فأعرت عنها عرفت على الحنيفة ورواها وقصورها وأما حلوها وغارها فلم أشتمل ما قيل فى بعض
 لوقت مع الأولى بطلبك عن الثانية ولو وقت مع الثانية بطلبك عن الثانية بطلبك عن الثانية بطلبك
 يأنك وقال الشيخ عبد الرحمن المعري وكان قهراً مشرق الاسكندرية سمعت من السنين فلما
 قصبت الحج عرفت على الرجوع إلى الاسكندرية فنادى على يقول لى المنى العلم القابل عند ما قبلت

نفسى اذا كنت العام القابل ههنا فلا احوال الاسكندرية تغار الى الذهاب الى اليمن فأتيت الى عدن
فأنا يوم على ساحلها واذا بالتجارة قد أخرجوا بضائعهم ومتاجرهم ثم نظرت فإذا رجل فرس مجاهد على
البحر ومضى على الماء قلت فى نفسى لم أصح للدينار ولا لآخرة فإذا على يقول لي من لم يصلح للدينار ولا
لآخرة يصلح لنا وقال الشيخ أبو الحسن رضى الله تعالى عنه الورع نعم الطريق ان يجعل ميراثه وأجل
نوابه قد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل بالله على اليقينة الواضحة
والبصيرة الفائقة فهم فى عوم أوقانهم وسائر أحوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يشكرون
ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يمشون ولا يجرون ولا يعززون الا بالله والله من حيث يعلمون حجمهم العلم
على حقيقة الامر فهم مجوعون فى عين الجمع لا يفرقون فيما هو أعلى ولا فيما هو أدنى وأما أدنى الأدنى
فإنه يوزعهم عنه نواب الورعهم مع الحفظ لما زلات الشرع عليهم ومن لم يكن لعله وعمله ميزان فهو محبوب
لدينا أو مصروف بدعوى وميراثه التعزى خلقه والاستكبار على مثله والدلالة على الله بعمله فهذا
هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والا كياس يتورعون عن هذا الورع ويستعبدون
بالله منه ومن لم يزد بعلمه وعمله احتقار نفسه واقتدار الرب وتواضعها لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع
كثيرا من الصالحين بصلاحهم عن مصطلحهم كما قطع كثير من المفسدين بشادهم عن موجدهم
فاستعبد بالله انه هو السميع العليم قال فانظر فحمل الله سبيل أربائه ومن علب بمناجاة أجبائه هذا
الورع الذى ذكره الشيخ رضى الله عنه هل كان يصل فحملناى مثل هذا النوع من الورع الأترى
قوله قد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل بالله على اليقينة الواضحة
والبصيرة الفائقة فهذا هو ورع الابدال والمصديقين لا ورع المنقطعين الذى نشأ عن سوء الظن وغلبة
الوهم انتهى وانما وردنا هذه المعاني ههنا نتيجة للقائده المتعلقة بكلام صاحب التنوير من كون الورع
مقابلا للطمع وسيأتى مزيد بيان فيها فى موضع أنسب من هذا عند قوله لا عدن يدك الى الاخذ من
الخلائى الى آخره فانظر فيه ((ما قدك شئ مثل الوهم)) الوهم أمر عدى وهو ضد الحقيقة الوجودية
والنفس الناقصة انقيادها الى الامور الوهمية الباطلة أشد من انقيادها الى الحقائق الثابتة لوجود
المناسبة بينهما والطمع فى الناس انقياد الى الاوهام الباطلة لا بالطمع تصديق النظم الكاذب والطمع
فيهم طمع فى ضمير طمع وأرباب الحقائق يحجز عن هذا فلا تتعلق همهم الا بالله ولا يتوكلون الا عليه
ولا يفتنون الا به قد سقط اعتبار الاوهام والخيالات التى هى متعلقة بالاشياء عن قلوبهم فزال عنهم
الطمع فانصرفوا بعفة القناعة والورع فكانت لهم الحياة الطيبة والعبادة الراضية والقناعة مقام عظيم
من مقامات اليقين وهى من بدايات أحوال الراضين قال بعض العارفين لا يكون العبد قانعاً حتى يوحى
الى باب منزله جميع ما يرغب فيه أهل الدنيا من الإتساع والنعمة فعرض عليه لم ينظر الى ذلك ولم يفتح بابه
قناعة منه بحاله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى معنى قوله تعالى فليعينه حياة طيبة قال هى
القناعة ((أنت حرماً أنت عنه أيس وعبدك أنت له طامع)) الطمع فى الشئ دليل على الحب له وفرط
الاحتياج الى نيله وذلك عبودية كما أن اليأس من الشئ دليل على فراغ القلب منه وغناه عنه وذلك
حرية منه فالطامع عبد والبائس حر ولهذا قيل

العبد حر ما طمع * والحر عبد ما طمع

فانفع ولا طمع فما * شئ يشين سوى الطمع

وقيل لولا الاطماع الكاذبة لما استعبد الاسراز بكل شئ لا حطره وقيل ان العقاب يطير فى ضياء عزه
بحيث لا يرتقى طرف الى مطاره ولا تهو به الى الوصول اليه فيرى قطعة لحم معلقة على شبكة فيناله
الطمع من مطاره فيعلق بالشبكة جناسه فيصيده شئ يلعب به وقيل ان فقها الموصلى رضى الله عنه

كان فاعداً مثل من تابع المشهورات كيف صفتها وكان بقره سيات مع أحدهما خبز بلا آدمونع
 الا ستره مع كاتخ فقال الذي لم يكن معه كاتخ لصاحبه اطمعني من الكاتخ فقال له بشر ما أن تكون
 كاتخ فقال له خذ بي رمته خبلاً وجعل يحمره كما يحاد الكلب فقال دفع السائل أمانه لوزي بخره
 ولم يطمع في كاتخ صاحبه لم يصركلما صاحبه وحكي عن بعضهم أنه دخل على تليذله فقدم التليذ اليه
 خبزاً قفراً ولم يكن له أدم فأخذه فبقي عليه ان ليت كان له أدم يقدمه الى أستاذة فقام الأستاذ وقال
 نعال معي على الى باب البحر فوأي الناس يضربوا واحد ويقطع آخر ويقتل واحد بأواع العذاب
 فقال الأستاذ لتليذ ترى هؤلاء هم الذين لم يصيروا على الحمار القفار وقبل ان يدخلوا أسرح من السبي ربي
 وجهه قبيد سأل الناس فقال لا إنسان أعطي كسرة فقال لوقعت بالسكريرة لما وضع القبيد في رجلي
 وروأي رجل رجلاً من الحكماء أكل ما ساقط من البقل على رأس الماء فقال لو تحدثت السلطان لم
 تمنحني إلى أكل هذا فقال الحكميم وأنت لو وقعت بهذا لم تمنحني السلطان وقد أدوت أن أذكر
 هذا حكاية مناسبة لما نحن فيه تعرف بها كيف تكون الهزيمة البقية والالتدابير في أعد
 الملاح من الدنيا والقاعة بالسير من الأشياء وروية منه أنه تباكي في تفسير القليل والشكر له على ذلك
 قال بعضهم خرجنا من المدينة فهاجا فلما كنا بالراوية زلنا وقتاً بأرجل عليه ثياب رثة وله منظر
 وهسه وسورة حسبه ومروية فقال من معي خادما من بعض سابقا فقلت ذلك هذه القربة فأخذها
 وأطلق فلم يلبث الا يسيراً حتى أقبل وقد امتلأت أنفاه طينا وأثرت القربة في كعبه فوسعه وأمر
 كالمسور والناحلت ثم قال أذكرهم غير هاتين إلا وأطعماه قوماً يارداً فأجده وحده فغداه سحابة وشكره
 كثير انهم اعتزل وقعدوا على كل جامع فأدركني عليه الشفقة ففقت اليه طعاماً طيباً كان معياراً كثيراً
 له منه فقلت قد علمت أنه لم يضع مثل القرم بوقع فلو كان هذا الطعام مطرفي وهي وتسلم وقال يا عبد
 الله انما هي فورة حرج فلا تأني بأي شيء ردوني اعني فرجحت عنه فقال لي رجل اني حتى اعرفه قلت
 لا قال انه رجل من بني هاتم من ولد العباس بن عبد المطلب هذا من ولد سليمان بن أبي حمزة المصنوع
 كان يمسك البصرة فبات يخرج مهاجداً عرقه له أنف فأجبت قوله ثم اجفقت به وبأنته وقلت
 له يا فتي أنا رجل من احوالك وقد طعني مومئيت فأجبت الاتصال بله لعل لك أن تعاد لي وان معي فصلا
 من راحلتي خراجي خيراً وقال لو أدوت هذا المكان في معدائهم أس الى رجل يحدني فقال أنا رجل من
 ولد العباس كنت أمسك البصرة وكنت ذا كبريتيد ونحوه ورحي أمرتني خادما لي أن يخبز لي خبزا
 من سرر ومعدة نور وشر فبيضا ما نام اذا جمع وروى قد عقلت عنه الخادمة ففقت اليها فأجدها فخرها
 عدت الى مصبي هذا سراج القمع من الخلة فأتاني آت في ماضي في صورة طليعة فهرني وقال في آت في
 ضيئنا وأبصر من حيرتنا ثم أشتأ قول

يا حذائلك ان توسد ليلاً * وسدت علي الموت عم الجليل

وامهد لي فسك ساطعا سعيه * فلتسد من عدا اذ لم يصل

قال واشتد فرما فخرجت من ساعتي الى ربي فادرا به هذا خبري قال الراوي فلما قضيت حديثه هذلا
 انجس عي ومضى (من من قبل على الله قبلا طمات الا حسان قسدا ليه بدال لسل الا حسان
 الفوس العسرة فقل على الله تعالى علا طمات احسانه وموا الا فضله وامتنانه والبوس التيمية
 لا تنقاد الا لسل الا حسان ووقوع المصائب في الاموال والادان والقود بالسل الا حسان
 حنة قال سبدي أو مدين رضى الله عنه سنة الله عز وجل استنداء العباد لهادية بقعة الأوزان
 ودوام المعافاة ليرجوا اليه معيته وان لم يقبلوا ان سلامهم الصرايا الصرايا لم يرجعوا لان مراد
 عروجل رضى الله عليه طوعا أو كرها (من لم يشكر النعم فقد تضرع الى الوالها ومن شكرها فقد

قد ها بهاها» شكر النعم موجب لبقائها والزيادة منها وكفرانها وعدم شكرها موجب زوالها وانفصالها قال الله تعالى لمن شكرتم لازيدنكم وقال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم أي اذا غيروا ما بانفسهم من الطاعات وهي شكر النعم غير الله تعالى بامنه اليهم من الاحسان والكرم واجتبت حكما العرب والجم على هذه اللفظة فقالوا الشكر قيد النعم وقالوا الشكر قيد الموجود وصيد النعم فمود وكان يقال النعم اذا روعيت بالشكر فهي أطواق واذا روعيت بالكفر فهي أغلال والشكر على ثلاثة أوجه شكر بالقلب وشكر باللسان وشكر بما رزق الجوارح فشكر القلب أن يعلم أن النعم كلها من الله تعالى قال الله تعالى وما ينكم عن الله وشكر اللسان الشناء على الله تعالى وكثرة الحمد والمدح له ويدخل فيه القصد بالنعم وإظهارها ونشرها قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه تذكروا النعم فان تذكروها شكر ومن شكر اللسان أيضا شكر الوسائط بالثناء عليهم والثناء لهم وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشكر الناس لله أشكرهم للسان وسبأني الكلام على هذا المعنى في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى عند كلام المؤلف عليه وشكر ما رزق الجوارح أن يعمل بها العمل الصالح قال الله تعالى اجعلوا آل دأود شكرا فجعل العمل شكرا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام حتى انفتحت قدماء قبيل له يا رسول الله أفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا وسأل رجل أبا حازم رضي الله عنه فقال لعاشك العينين قال اذا رأيت بها خيرا اعلنته واذا رأيت بها شرا سترته قال فاشكر الاذنين قال اذا سمعت بها خيرا وعينه واذا سمعت بها شرا فسترته قال فشكر السدين قال لا تأخذهم مامالس للولا غنغ حقا لله فيها قال فاشكروا البطن قال ان يكون أسفله خيرا أو أعلاه علة قال فاشكر الفرج قال كمال الله تعالى والذين هم لقروجهم جاقطون الاعلى أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فانهم غير ملومين قال فاشكر الرجلين قال ان رأيت شيئا غبطته استعملت ما فيه وان رأيت شيئا مقته كففت ما عن عمله وأنت شاكرا لله تعالى فاما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فقله كمثل رجل له كساء فأخذه بطرقة ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والنج والمطر وأجمع العبارات للشكر قول من قال الشكر معرفة بالحنان وذكر باللسان وعمل بالاركان والقبول اللازم من شكر النعم ما قاله الجنيد رضي الله عنه حين سأله السري رضي الله عنه قال الجنيد رضي الله عنه كنت بين يدي السري رضي الله عنه وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا سلام ما الشكر فقلت أن لا يصي الله بنعمه فقال بوشك أن يكون حظك من الله سائلا فلا يزال أبقي على هذه الكلمة «خف من وجود احسانه اليك ودوام اسائه معك أن يكون ذلك استدراجا لنفسه ليرجعهم من حيث لا يعلمون» الخوف من الاستدراج بالنعم من صفات المؤمنين وعدم الخوف منه مع الدوام على الاساءة من صفات الكافرين يقال من أمارات الاستدراج ركوب النسيئة والاعتذار من المهلة وجل تأخير العقوبة على استحقاق الوصلة وهذا من الذكر الحق قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون أي لا يشعرون بذلك وهو أن يلقى في أرواحهم أنهم على شيء وليسوا كذلك يستدرجهم في ذلك شيئا حتى يأخذهم بغتة كقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به إشارة الى مخالفتهم وعصيانهم فحقنا عليهم أبواب كل شيء أي فحقنا عليهم سبب العاقبة وأبواب الرفاهية حتى اذا فرجوا عما أوتوا من الحظوظ الدنيوية ولم يشكروا واعلموا

والأدب) إمام الله تعالى كالأعتراف عليه وتعالى التدبير معه والتصور بأحكامه المؤلفة له في نفسه أو غيره
 إلى الخلق أو مع المشايخ كالأعتراف عليهم وعدمه ولما اشتهر عنهم في أنفسهم بقلبه فقد قالوا أعترف
 الواسع من قال لاستادهم لم يأنه لا يقطع وقال القسري من محبة شيئا من الشيوخ ثم اعترف عليه بقلبه فقد خضع
 عليه التوريقان من أهل السلوك قاصدا لم يصل إلى مقصوده فليعلم أن موجب حجة اعتراف حاكم نفسه على
 قاته فإن الشيوخ (٥٠) عمدة السقراء للمريد بن إمام مع بعض الناس بالأعتراف عليهم

ورجوعهم عنها إلى ما أحسنه الله أي بآية وإداهم ماسون أي يسرون فاطلوت من أرجحة قال
 سهل بن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى يستندونهم من حيث لا يعلمون عدوهم بالعم ونسبهم
 الشكر عليها وإدار كوالى العفة ومحبوا من المنعم أحذروا وقال ابن عطاء الله كلما أحذرتوا خطيئة
 جددتاهم صفة وأسيبهم الاستعاضة من تلك الخطيئة (من جهل المريد أن يسيء الأدب وقدر
 العقوبة منه يقول لو كان هذا سوء أدب لقطع الامداد وأوجب الاحاد وقد قطع المدد عنه من حيث
 لا يشعر ولو لم يكن إلا مع المريد وقد بقاء مقام البعد وهو لا يدري ولو لم يكن إلا أن يتخلل ما يزيد
 هذا فرع من الاستدراج الذي تقدم ذكره سوء أدب المريد موجب لعقوبة ولو كان العقوبة مختلفة
 فيها محبة ومما مؤجلة ومما حلية ومما خفية والعقوبة الجلية العقوبة بالعداب والعقوبة الخفية العقوبة
 بوجود الحجاب والعقوبة بالعداب لاهل الخطايا والذنوب والعقوبة بالحجاب لاهل إساءة الأدب بين يدي
 علام العيوب وقد تكون العقوبة الجلية والمؤجلة أشد على المريد من العقوبة الجلية والمججلة ومثال
 العقوبة الخفية ما ذكره من قطع المدد عنه وإقامته مقام العدم وهذا هو مبدأ وقوع الحجاب الذي
 ذكره بإداهما ابتلى به المريد ولم تتدارك رجعة من الله تعالى في الحال التبتد كافي ذلك موجب السقوط من
 عين الله ووقوع الحجاب على قلبه وتبديل الاس بالوحشة واتساع الضياء بالظلمة ولم يمكنه بذلك
 معاودة الحال الأولى لأنه ادركه تفعله الامدادات المتصلة والواردات المتصلة فتكسب
 عنه حيث شئت من السوء وتزخره الكشوفات والبان وهذه حنودا فقه تعالى في قلب المريد ولو
 فقد الصبر من الله تعالى بذلك وقع في الحذلان واستغوى عليه الشيطان فأساء الذكر وعان
 به سبب المكر ورجع إلى متاعه هوى نفسه الامارة وخرج من دائرة الصفوة المختارة فعوذ بالله
 من سوء المقدور وعدم التوريق إلى مراعاة أوائل الأمور وما احتج به المريد لنفسه من الكلام
 الذي ذكره المؤان رجحه الله بقضى نوحه هذه العقوبة اليه صرته لاوب لاوق له لو كان هذا سوء
 أدب إلى آخره دليل على رضاه بحاله واحسانه لأعماله وهذا هو موجب عدم المريد الذي اقتضاه
 قطع المدد عنه ولو كان المدد متواصلا لآزاد عنه لما يقع منه سوء الأدب فواصله به وافقار إليه
 وحوا من مكره ولم يتفكر حال نفسه ولم يرصها قال سيدي أبو الغيا من رضي الله عنه كل سوء أدب
 يترك آدم مع الله تعالى فهو أدب وهو الغنى أرجح له أيضا التعليق بنسبه وبين ما يريه الذي اقتضى له
 إقامته مقام البعد لو كان مقامه القرب بعد عن رؤية هه وكان من حاله أن أرادها وكان رافعا
 مراد الله به فإن أقدم على أمر ما رادته وشهوته تدارك الله تعالى بالصعوبة وعوق عليه ما رادته وسد عليه
 مسالكه ولم يخله وما أراد من ذلك وهو حال من علامة التوريق ثلاث دخول أعمال المريد من غير
 قصد من الله بها وعرف المعاصي عنك مع السعي فيها وقصها بالعباد والاعتقاد إلى الله تعالى في كل الأحوال

ولكن كان ذلك كافيا في قطع الامداد وقطعه مبدأ
 ولم تتدارك رجعة الله تعالى في الحال كان ذلك موجب السقوط من عين الله ووقوع الحجاب على قلبه وتبديل
 م مقام أي في مقام البعد وهو لا يدري ولو لم يكن من إقامته مقام البعد (الآن بتخليق ما يزيد) بأن يسقط
 عليها لكان ذلك كافيا في البعد فإن ذلك مبدأ الحجاب وما تم القلب عن الدخول في حضرة الرب سبحانه ومن
 من ماد كره بقوله

ومن علامة الخلد ثلاث تسمى الطافات عليها مع السعي فيها ودخول المعاصي عليها مع الهرب
 منها وتخلق باب الله إلى الله تعالى ويزك الدعاء في الأحوال والآداب له موقع عظيم في التصرف ولذلك
 قال أبو حنيفة رضي الله عنه التصرف كله أدب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن
 لزم آداب الآفاق بلغ مبلغ الرجال ومن شيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث
 يظن القبول وقال أبو عبد الله بن خفيف قال لي رومي يا بني اجعل عملك ملجأ وأدبك دقيقا وقال بعضهم الزم
 الآداب فإما هو باطنها فإما آراء أحد الآداب ظاهرها والآداب باطنها أو ما شاء أحد الآداب باطنها والآداب
 باطنها وقال ذو النون المصري رضي الله عنه إذا خرج المريد عن حد الآداب فإنه يرجع من حيث جاء وقال
 النوري رضي الله عنه من لم يتأدب للوقت فوقته مقت وقال ابن المبارك رضي الله عنه نحن إلى قليل من
 الآداب أخرج منا إلى كثير من العلم وقيل لبعضهم يا سيدي الآداب فقال ليست بسبي الآداب فليل من أدبك
 فقال الصوفية والآداب اللازمة للمريد عامة في ظاهرها وباطنها وآداب الظاهر تبع لآداب الباطن
 وآداب الباطن هي التي يبحر فيها من الأخلاق كلها وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
 أدبني ربي فأحسن تأديبي ثم أمرني بتكامل الأخلاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
 ولا يحصل لك ذلك بعد توفيق الله تعالى وتأيدته الإلبارياضة والمجاهدة قال ابن عطاء الله رضي الله عنه
 النفس مجبولة على سوء الآداب والعبد مأثور بملزمة الآداب والنفس تجسرى بطبعها في مبداء المحافضة
 والعبد يرددها يجهده عن سوء المطالبة فمن أطلق عنايتها فهو غير يكرها في فسادها ويختلف ما ذكرناه
 من المجاهدة والرياسة باختلاف الانضمام قرب شخص ذي الفطرة كريمة السجية سهل المقادة لا يحتاج
 في ذلك إلى كثير معاناة ولا تعب ورب شخص يكون حاله على عكس هذا فلا يجرم يحتاج إلى زيادة تعب وقوة
 مجاهدة وشدة مجاهدة لرداءة فطرته ونقصان غيريته وبين هذين درجات لا تحصى ولهذا كله يحتاج
 المريد إلى محبة المشايخ والتأديب بأدبهم واتباع أوامرهم ونواهيهم لأنه إن لم تجر أفعاله على مراد غيره
 لا يصح له الانتقال عن الهوى ولو بلغ في الرياسة والمجاهدة كل مبلغ وذلك لكثرة هجاب نفسه وقد شغل
 الدقائق رضي الله عنه مجازا يقوم الرجل اعوجاجه فقال بالتأديب بامام فان لم يتأدب بامام بني بطلا
 فإذا دام العبد على ذلك ترك نفسه وطهر قلبه ونهذب أخلاقه وظهر على ظاهره أنوار ذلك فتكون
 حركات ظاهرها وباطنها من مومة بامام الآداب حتى تنتهي به إلى المحافضة على اجتناب أمور غير مستنكرة
 في ظاهر العلم ويكون ترك محافضته عليها ذنبا من مثله وقد جاب عليه وقد يعاقب من أجله قال السري
 رضي الله عنه صليت العشاء واشتغلت بورد ليلة من الليالي ومددت رجلي في المهراب فتوديت يا سري
 هكذا تجالس الملوكة فذهبت رجلي ثم قلت وعز ثلث جلا لك لا مددت رجلي أبدا قال الجنيد رضي الله
 عنه فبقى ستين سنة ما مدرجه ليل ولا نهارا وقال أبو القاسم القشيري رضي الله عنه كان الأستاذ أبو علي
 الدقاق رضي الله تعالى عنه لا يستداني شيء فكان يوما في مجمع فاردت أن أضجع وسادة خلف ظهره لاني
 رأيته غير مستند فتعجبني عن الوسادة فليسلا فتهمت أنه توفي الوسادة لأنه لم يكن عليها عرق ولا مجادة
 فقال لا أريد الاستناد فقلت فقلت أنه لا يستداني شيء أبدا وقال أبو القاسم الجنيد رضي الله
 عنه كنت جالسا في مسجد الشوزية أتتني جنازة أصلى عليها وأهل بيتها على طبقاتهم جلوس
 ينظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه أثر اللسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا لعمل يصون به
 نفسه كان أجل به فلما انصرفت إلى منزلي وكان لي شيء من الورد والليل من البكا والصلوة وغير ذلك فقل
 على جميع أورادي فبهرت وأنا فاعذ فقلت بي عيني فرأيت ذلك الفقير جاؤا به على خزان ممدود وقالوا لي
 كل لحمه فقد اغتبه وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبه وانما قلت في نفسي شيئا فقبل لي ما أنت من
 رضى منك عمله إذ ذهبوا فاصفاه فأصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء عند زرداد

الماء أو إذا من البقل مما نأط من فحل القلب عليه حال أعود يا أبا القاسم فقلت لا فقال عفر
 الله لعلك إلى غير ذلك من أدامهم رضى الله عنهم أجمعين والظاهر أن مراد المؤلف رحمه الله بأسماء
 الأدب ما كان فيه نوع من العزلة والظهار الدعوى وانصاف العبد صفته المولى واساطه وادلاي
 موقف الهيئة والحياء ما أشبه ذلك مما يخاف على صاحبه وقوع الاستدراج والمكره ولكن بعض
 للمريد أن لا يهاون شئ من الأدب ولا يستعقرها من التهاون بذلك والاستعقار له من تخامرة الجهل
 وعدم المعرفة بالله تعالى وهذا أقبح أنواع سوء الأدب فان وقت منه اساءة أدب ولكن حائفا من ذلك
 مستغفرا لا مريه وليسا والى التوبة والاعتذار والتصل منها حشية أن توجه إليه العترة من حيث
 لا يشعر كما يدعى أن يحتسب المريد من مقتضيات هذه الجملة إلى طهر لسانهم أدامهم رضى الله عنهم
 الله تعالى من أنواع سوء الأدب أن يوطن خاطره على شئ من الاعتراض على الله تعالى ونعاطى التذبير
 معه والتبرم بأحكامه المؤلفة في نفسه أو غيره وأن يسرح لسانه بالكفر إلى المطلق والعيب لما وافق هواه
 أو خص في طوره مما يراه من الحق وان خطر به أنه أوجرى على لسانه شئ من ذلك وليسا والى الاستغفار
 منه والتقصي عنه ولعلم أن تناقضه بذلك من أعظم الحسرات وأصل القربات وذلك بدخله في مقامات
 الرضا وبوصله إلى غاية السيم والعلو كأن توطئته عليه وتهاوته من أعظم خطاياهم وأكبر ذنوبه
 ويؤد به ذلك إلى تسقط الأقدار والوقوع في دوكلات النار بحرقها لله من ذلك ضاع لبعض الصوفية ولم
 سمع فلم يعرف له حيرا ثلاثة أيام قيل له لو سألت الله تعالى أن يرده عليك فقال اعتراضي عليه فيما بقي
 أشد على من دهاه لوى وقال بعض السادة أدب ذبا فانا ما ألقى عليه مندسين سنة وكان قد اجتهد
 في العبادة لأجل التوبة من ذلك الأدب فقبل له وما ذلك الدنس قال قلت مرة لشيئ ليته كان وقال بعض
 السلف لو قرص جسمى بالمغاريص كان أحب إلى من أن أقول أشئ تغضاه الله ليته لم يقضه وقال بعضهم
 مرض السبى رضى الله عنه فقال اللهم عافني معهم هاديا قول مالك والداخل إلى وبين ملكي ومن
 مقتضياتها أيضا أن يعلق قلبه شئ من الاعتراض على المشايخ والأوامر أو يترك تعظيمهم واحترامهم
 وأن لا يقبل أشاؤهم فيما يشيرون به عليه فقد قال عترة الأساندين لأتية به وقالوا أيضا من قال
 لاسأذه له لا يطلع وقال أبو القاسم العتري رضى الله عنه من يحب شيئا من الشيوخ ثم اعترض عليه
 قلبه فقد خسر عهد العصبة ووجبت عليه التوبة وان بقى من أهل السلوك فانه لم يصل إلى مقتضوده
 فليعلم أن موجب عهده اعتراض خامر قلبه على بعض شيوخه في بعض آياته قال الشيوخ عترة السقراء
 للمريد أن يلقى طريق الشيوخ في أهله كالبي في أمته وكذلك من سؤده أدبه تصدده للتعليم والهداية
 وتصديه للأمر والولاية ومحسه للاستبصار والرياسة وثر بته الجاه والحشمة والقبول بين الناس
 واستدأؤه به أن يكرم ويظهر بغيره وتقبل بده ويصارح في قصاصه وانجته وذلك من أضر الأشياء
 به وهو نتيجة استغفانه لما هو عليه وعدم تفقده لغيره بوائها من نفسه في كل حال من أسوأه وذلك مذموم
 منه وقال أبو عثمان رضى الله عنه لا يرى أحد غيب نفسه وهو محسن من نفسه شيئا وإما يرى غير
 نفسه من ينهها في جميع الأحوال وقال أبو عبد الله العتري رضى الله عنه من احسن شيئا من أحواله
 في حال إرادته صحت عليه إرادته إلا أن يرجع إلى ابتدائه وبروص نفسه ثانيا وقال أبو عبد الرحمن
 السلمي رضى الله عنه سمعت جدي يقول آية العنود شاه من نفسه عتاهوقية وان استغفر المريد
 من نفسه شيئا عمدا كرماء فليسا والى قطع موارده واستئصال عروقه من قبل أن يتحكم ذلك فيه
 ويرسخ فيه جذباته الموهوبة التي ينشئ أن تراعى كثيرا ومن أنواع سوء أدب المريد المضي
 إلى عطسه وتزله عن مقتضيات الحقيقة إلى بعض الشرية فقد عدوا هذا من الجبايات المظنية
 الموجبة لاصطط الرتبة والبعد عن محل القرب والهدايات الماريد المحط عن رتبة الحقيقة

الى رخص الشريعة فاعلم أنه قد تقضى عهده مع الله فوضع عقده بينه وبين الله وقال ابن خفيف رضى
 الله عنه الارادة استدامة الكد وترك الراحة وليس شيء أضر على المرء من مسامحة النفس في
 قبول الرخص والتأويلات وقال يوسف بن الحسين رضى الله عنه اذا رأيت المرء يشتغل بالرخص
 فاعلم أنه لا ينجي منه شيء وقال أبو اسحق ابراهيم بن شيان من أراد أن يتعلم ويقتل فليترك الرخص
 ويعنى بالرخصة ههنا ما كان مضادا لحال المرء من تناول الشهوات والذوات والميل الى المألوفات
 والمعادات والركون الى الدعة والراحات واركتك الشهوات والتأويلات فان حال المرء يقتضى
 مباينته لهذا كله وان كان بعض ذلك مباحا في رخص الشرع لعامة الناس وكان ابراهيم الخواص
 رضى الله عنه يقول ألا ان هذه الشهوات التي أغلقت قلوب المتبعدين بعد صفاء قلوبها وقترت أبدانهم
 بعد اجتهادها وحجبت قلوبهم بعد قهرها وأطالت آمالهم بعد قصرها وأنشأوا بالخوفين بعد الهرب
 منهم وتوطؤوا الفرش بعد الترك فسقطهم الدنيا بكاس سها فنظروا الى ظاهرها بعد باطنها فناموا
 بعد السهر وشبعوا بعد الجوع واكسوا بعد العري * وقال أبو سليمان الداراني رضى الله عنه
 أوصى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام اني اغنا خلتك الشهوات لضعفاء خلقي فإياك أن تعلق
 قلبك منها شيء فأيسر ما أقبلت به أن أنسخ حلاوة نبي من قلبك وفي اختيار داود عليه السلام يا داود
 قسب بكل شيء وخذ من نفسك لنفسك لا تؤت مني منها فأجبت بحبي هذه قطع شهواته الى فاني أعيا بجنت
 الشهوات لضعفة خلقي ما بال الأقوياء أن يتأولوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي فاني لم أرض
 الدنيا لحبيبي وزهرته عنها يا داود لا تجعل بيتي وبينك عالما سكران بهما يحجبك بسكرة عن محبي
 أولئك قطع الطريق عن عبادي المرءين استعن على ترك الشهوات بادمان الصوم يا داود تحجب
 الى تعبدات نفسك وامنعها الشهوات أنظر اليك وتري الحبيب بيني وبينك ثم فوعة وقال ابراهيم بن
 أدهم رضى الله عنه لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوزت عقبات أولاهما أن يغلق باب
 العز ويقطع باب الذل والثانية أن يفتح باب التعمه ويفتح باب الشدة والثالثة أن يفتح باب الراحة
 ويفتح باب الجهد والرابعة أن يفتح باب النوم ويفتح باب السهر والخامسة أن يفتح باب التقى
 ويفتح باب الفقر والسادسة أن يفتح باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال ابراهيم الخواص
 رضى الله عنه كنت في جبل لبنان فرأيت رما نفا شربته فدفون منه فأخذت منه واحدة فشققها
 فوجد بها حامضة فوضعت الرمان فزأيت برجل مطر وحاددا جفعت عليه الزناير فقلت السلام
 عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفني فقال من عرف الله تعالى لم يخف عليه شيء
 فقلت أرى لك حالا مع الله تعالى فلو سألتك أن يحبك ويحبك من هذه الزناير فقال وأرى لك حالا مع
 الله تعالى فلو سألتك أن يحبك ويحبك من شهوة الرمان فان ذاع الرمان يجرد الانسان ألمه في الآخرة
 وذاع الزناير يجرد ألمه في الدنيا وقال السري رضى الله عنه ان نفسي تطلبني منذ ثلاثين سنة أو
 أربعين سنة أن أغمس حذرة في دس فما طعمتها فلما كان ترك الشهوات والتعمات من شأن المرء
 ومن مقتضى حاله لزمه الوفاء به وكان عمله على خلافه تقضا وقضا كما قلتم قال جعفر بن نصير رضى الله
 عنه دفع الى الجند درهما وقال اشتر به التين الوزري فاشتر به فلما أنظر أخذوا حذرة ووضعها في فيه
 ثم ألغوا ربي وقال أحمله فقلت له في ذلك فقال هتب بي هاف أما تسجي شهوة تركتها من أجل
 ثم تعود اليها وعن شقيق بن ابراهيم قال لقيت ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه عكة في سوق الليل عند
 مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ناحية من الطريق يسكن فقبلت اليه وجلست عنده
 وقلت أي شيء هذا البكاء يا أبا اسحق فقال خير وما فيه تعارده مرة واثنين وثلاثة فلما كثرت عليه قال
 يا شقيق استر على فقلت يا شقيق قل ما شئت قال لي اشتبهت نفسي سكما جاف فغصتها اخذني فلما كان البارحة

كنت جالساً وقد عليّ النعاس فإذ أنا هنيئاً شاب يسده قدح أخضر وهو مسموم بجوار ورواحه سكباج
 قال فاستغثت هنيئاً عليه فترحم بي وقال يا إبراهيم كل قتلته ما أكل شيئاً قد تركه الله تعالى فقال لي فإذا
 أطعمك الله تعالى كل ما كان لي جواب الآن يكبت فقال لي برحمة الله تعالى أعطينته وقد قيل لي يا حضراد
 أن لا تخرج في رحلتنا إلا من حيث علم فقال لي كل برحمة الله تعالى أعطينته وقد قيل لي يا حضراد
 هذا وأطعم نفس إبراهيم من أدهم فقدرها الله من طول صبري على ما جعلها من معيها أعلم يا إبراهيم
 أني سمعت الملائكة يقولون من أعطى فلم يأخذ طلبة لم يخطئ فقلت إن كان كذلك فماذا يا بني يدرك
 لأجل العفة مع الله عز وجل ثم التفت فإذ أنا هنيئاً شاب يسده قدح أخضر وهو مسموم بجوار ورواحه سكباج
 يلقى حتى شبعت فاشتد جلاوتي في هنيئاً شاب يسده قدح أخضر وهو مسموم بجوار ورواحه سكباج
 تكى قبلتها وقلت يا من علم الجبال الشهوات إذا حصرها الميع يا من يقدح في الصبر البقيين يا من سقى
 قلوبهم من محبته أني لشقيق منك حالاً ثم رجع يداً إبراهيم إلى السماء فقلت الهنيئاً فإذ هو هذه الكبت
 ووجدوا صاحباً بالجو الذي وجدته جدي عبدك الفقير فصلك واحسانك ورجعتك وإن لم يستحق
 ذلك قال مقام إبراهيم رضى الله عنه ومشي حتى دخل المسجد الحرام وقال عبدة السلام لعبد الوارث
 ابن زيد رضى الله عنه ما كان ولا يا صنف من قلبه من لثماً أعرفها قال لا نأكل كل مع خبرك أعرفها
 وهو لا يزيد على الخبز شيئاً فقلت إن تركت أكل التمر حرفت تلك المرأة قال نعم وعبرها فأخذ بيدي فقال له
 بعض أصحابه لا أبتى الله عبيدك أهلي التمر ينكي فقال عبد الوارث له ما فعله فإني قد عرفت سديك
 حرمه في التمر هو إذا ترك شيئاً لم يرد فيه أبداً وقال أحد من أبي الحارث أرى اشتبهت يا رسول الله بالداواني
 رضى الله عنه رقيقاً حاراً يجمع جذته به إليه ففص منه عصاة ثم طرح الرغيف وقال جللت لي شهوتي عبيد
 أطالته جهدي وشقوتي قد عرفت على التوبة فإني قال أحمد فافهمه أكل الميع حتى لقي الله تعالى
 وقال أبو بكر السلاء رضى الله عنه أعرفها ما يقول له نفسه أما أصبرك على طي عشرة أيام
 وأطعمي أحد ذلك شهوة أشتهيها يقول لها لا أريد أن أطوي عشرة أيام ولكن أرى هذه الشهوة
 وقال أبو سليمان رضى الله عنه ترك شهوة من شهوات النفس أضع للعالم صياماً وقياماً
 وقال أبو حامد العراقي رضى الله عنه وقد استندحوى السامع رضى الله عنه من تناول لذة اللذة الطامعة
 وتغري النفس عليها ورواها أن ذلك علامة الشقاوة ورواها أن مع الله فيه غاية السعادة حتى يرى
 أن وهو من معه رضى الله عنه قال التي ملكان في السماء الزاوية فقال أحدهما لا تستمر من أب
 فقال أمرت بسوق حوت من البصر اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر أمرت بأوراق زيت اشتهاه
 فلان العابد وقال وهذا تنبيه على أن يسير الشهوات ليس من علامات الخير قال الشيخ أبو حامد العراقي
 رضى الله عنه والأصل المهم في المجاهدة الوفاء بالعزم فإذا عزم على ترك شهوة فقد ينسرت أسباب ذلك
 ويكون ذلك من الله ابتلاء واختباراً فيصعب أن يصبر ويستمر فيه إن عود نفسه كسر العزم ألفت ذلك
 وفقدت وإذا انفق منه كسر عزم فيبقى أن يلزم نفسه عقوبة عليه كاد كراهي في معاقبة النفس من كتاب
 المراقبة فإد الرغوى النفس عقوبة عليه وحسب عدة تناول الشهوة وتفسد الرياضة عليه بالكلية
 هذا كلام أبي حامد وهو حسن ومما صحح مجرب فلتعذ عليه أي المريد وقد جعل الله تعالى
 لبعض هؤلاء العقوبة راحة له ومنه عليه قال أبو تراب الصفي رضى الله عنه ما نمت حتى شهوة من
 الشهوات إلا مرة واحدة ثميت حزنوا وبصا وأنا في سفر عدلت إلى قرية فقام واحد فعلق بي وقال عدا
 كان مع الموصي صبر موسى سبعين مرة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا أبو تراب الصفي واعتدوا إلى
 خملتي رجل منهم إلى منزله وقدم إلى حبراء بصا فقلت في هنيئاً شاب يسده قدح أخضر وهو مسموم بجوار ورواحه سكباج
 اشتنى أنواله القسط لا رضى الله عنه الشهوات تستين ثم ظهر له ذلك من موضع فإذ هو هذه الكبت

لبأ كل دخلت شوكة من عظامه اسبغة فذهبت في ذلك يده فقال يا رب هذا من مديده بشهوة الى حلال
 فكيف عين مديده بشهوة الى حرام وقال ابراهيم الخواص رضى الله عنه كنت جاثقا في الطريق فوافيت
 الرى فخطر ببالى ان لي بها معارف فاذا دخلتها اضافونى وأطعمونى فلما دخلت البلد رأيت فيه منكرا
 احببت ان امر فيه بالمعروف فأخذونى وضربونى فقلت في نفسى من أين أصابنى هذا الضرب على
 جوفى فتوديت في سرى انما أصابك ذلك لانك سكنت الى معارفك فقلت انهم يطعمونى اذا دخلت
 البلد وحكى عن ابراهيم بن سفيان رضى الله عنه أنه قال كنت بحلب واشتهت شعبة من الخبز والعسل
 فاتفق ذلك فأكلت حتى شبعت فرأيت على باب المسجد قوارير معلقة شبة غوزيات فتوهمتها خلاقا
 لى قالل أما تنظر اليها أنها خرق فقلت لمسى فرض فدخلت الحافوت فلم أزل أصب نادا حتى أتيت على
 الجميع فأخذونى وضربونى مائتى خشبة وطرحونى فى السجن أربعة أشهر حتى دخل أسنأدى أبو
 عبد الله المغربى فى البلد فسمع بحالى فشفع لى فلما وقع بضربه على قال ماشا نك قلت شعبة خبز وعسل وضربت
 مائتى خشبة وسجنت أربعة أشهر فقال لى شجوت مجانا أى وودت عقوبة هذه الا كله على ظاهرك ولم
 قدح فيها كنت فيه من سرارك فكان ذلك رضاء من الله بك قال الامام أبو القاسم القشيري وما أصدق
 ما قال فان من أدب فى دنياه فيأى عطايا من متابعه هواه فقد خفف عنه فى عيابه بل ظهر بالتأديب
 جوهره ومعناه وحكاية خبير الناساج رضى الله عنه المشهورة من معنى ما ذكرناه فانظر هاهنا حكمة
 للمعبرين قال الحافظ أبو نعيم رضى الله عنه حدثني جعفر بن محمد بن نصير فى كتابه قال سألت خيرا
 الناساج أكان الشيخ سرقا قال لا قلت فمن أين سميت به قال عاهدت الله واعتقدت أنى لا أكل الرطب
 أبدا فغلبت نفسى يومافأخذت نصف رطل فلما أكلت واحدة اذا برجل قطر الى وقال ياخير أين هربت
 منى وكان له غلام اسمه خير فوقع على شبيهه وسورته فنفقتى واجتمع الناس فقالوا والله هذا غلام خير
 فقبضت مخبر او علمت بماذا أخذت وعرفت جنايتى فحملت الى حافوته الذى كان يسبح فيه ضناعه فقالوا
 يا عبد السوء تهرب من مولاك ادخل واعمل عملك الذى كنت تعمل وأمرنى بعمل الكرياس فدللت
 رجلى على أن أعمل فأخذت يدي آله فكأنى كنت أعمل من سنين فقبضت معه شهرا أنسج له فقامت
 ليلة فذهبت وقت الى صلاة الغداة فوجدت رجلى فى سبيلدى الهى لا أعود الى ما فعلت فأصبحت فاذا
 الشبه قد ذهب عني وعدت الى صوري التى كنت عليها فأطلقت قبتى على هذا الاسم فكان سبب الشيخ
 أتباعى شهوة عاهدت الله تعالى أن لا أأكلها فعاقبني عما صنعت وفى بعض الاخبار عن الله تعالى أن أدنى
 ما أصنع بالعالم اذا أثر شهوته على محبتي أن أكرمه لئلا يمتدحنا جاني وسألتنى ان شاء الله تعالى كيفية مجاهدة
 النفس عند قولها لا يا مبادىء النفوس ما تحقق سير السائرين ولهذا المعنى ذكره الله التزويج من غير ضرورة
 محقة لانه انما يقصد بذلك قضاء شهوته وبإغرامته وذلك فى الضرورة بمنزلة الاسم القابل وقد قالوا من
 وافق شهوته هدم صفوته وقال بعضهم من هم بشئ مما أباحه العلم تلذذا عوقب تضديد العزم وقسوة
 القلب وتعب الهم بالدينا وقال أبو سليمان الداراني رضى الله عنه ثلاث من طلبهن فقد سدركن الى الدنيا
 من طلب معاشا أو تزوج امرأة أو كتب الحديث وقال مارأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبته
 وكان ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه يقول من تعود أخذ النساء لا يفلح وقيل لبعضهم لم لا تزوج فقال
 المرأة لا تصلح الا للرجال وأنا ما بلغت مبلغ الرجال ثم فيه مكابدة أمر غيره ومن مراعاة نوافسه حقوقه
 ومعاذاة أخلاقه واتباع مرضاته ما يشوش على المريد طاله ويكدر عليه وقته وقد كان لى معاناة أمر
 نفسه أعظم شاغل من أن تنضاف الى نفسه نفس أخرى مع ما يسلب على باطنه من خوف الفقر وشبهة
 الجمع والمنع وما يرتكبه بسبب ذلك من التأويلات والخص وذلك كله مضاد لحال المريد وقد قالوا اذا
 تزوج الصوفي فقد ركب السفينة فاذا ولده فليغرق السفينة وكان بشر الحافي رضى الله عنه يقول لو

تعالى) تأتي بغيره فانما (يوجد الورد) بان أظهر حاتمته (وأدامه عليها) أي جعله مداومًا عليها
والتيرو صترف الشواغل التي تشله عن القيام بما المراد طول ذلك
و (٥٦)

كنت أعول بحاجة خفت أن أكون جلوا على الحسبي في حق آخر الزمان قال وفي ذلك الوقت
سكنت العربية فقبيل وكيف قال يسير ونما المقر في كتابه على المطبق في مودع موارد الحكم وفي الحسبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيركم بعد الماتية رجل خفيف الجاذب قيل بالرسول الله وما حبيب الجاذب قال
الذي لأهل له ولأولاد وقال شهل بن عبد الله رضي الله عنه أياكم والاشتماع إلى النساء والميل إلىهن فإن
النساء مبعثات من الحكمة قربات من الشيطان وعن مصادره وظنه من بني آدم فمن عطف إليهن
تكاثرته فقد عطف على حظ الشيطان ومن حاد عنهن فغن مبعوثا من الشيطان إلى أحد كيدته إلى من
استرق بالنساء وإن الشرمع من حيث كن فإذا أتيتم في وقتكم من قدر كن إليهن وأيا ما وانه قبل له فخير
الذي صلى الله عليه وسلم حسب أني من دياركم ثلاث فذكر النساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
معصوم وقد علمكم ما كان به معهن في عبادة الرجل ظاهرًا وباطنًا أن أظهرت به الفحشاء أهلكتهم وإن
أصبرتم إلى أهوتهم وإن الله عز وجل جعل قسمة معزها لله من قدرته أنهن كالم سهل رضى الله عنه وقيل
حديثه المرعشي رضي الله عنه كان ينبغي للرجل لو خير بين أن يصر بعبه وبين أن يتزوج امرأته
التي نفسها لا تحار صرب العنق على روج المرأة في القنسة وانما قال ذلك لما قيل اليه أمر المذبح من
الكتاب الحرام وأوتى كتاب الآثام في زمان الفتنه وغرب العنق أحسن حالًا وأجدد فاقية من التبرق
لا وتكاتب شيء من معاصي الله عز وجل فإن فارب شيئا من ذلك المريد هو داء عصابي في حقه قبله والوراء
عد الأرادة أفع من سمعي وأقبل الأرادة في المثل من عرف بالحياة لا يعتمد عليه في الأمانة وقال بعض
الأيام في مساجله بلو عفوت عن فلا تدوبه بعد طبع عيبك فأوحى الله إليه ليس الذي السني القرب
كأنه مني البعد وسئل بعضهم هل يجد العاصي حلاوة الطاعة فقال الأول من هم بالله صبية ومن طعم
سوء أذوب المريد أن يبدل إلى أهل الدنيا وإن يتفرق عنهم وأيا بصاحبهم قال الإمام أبو القاسم القشيري
رضي الله عنه ومن شأن المريد التباعد عن أرباب الدنيا فإن جنتهم هم مجرب لا هم ينفقون به ومن
يسعهم قال الله تعالى ولا تفع من أعملنا قلبه عن ذكر ما واتسع دواءه وكان أمره عريضا وقد تقدم من
كلام المؤلف رحمه الله لا تحب من لا يملك قلبه ومن ذلك أيضا ما مر به فلا حد
أرواف السوان فإن تعرض لاستحلاب ذلك عنهن فهو أشد فقال يوسف بن الحسبي الرازي رضي الله عنه
رأيت آفات الصوفية في محبة الأحداث ومعاشر الأعداء ورفق السوان قال الإمام أبو القاسم ومن
أصعب الآفات في هذه الطريق محبة الأحكام ومن ابتلاه الله بشئ من ذلك فاجتمع من الشيطان أن
ذلك عداه الله عز وجل وحده بل عن نفسه شعله ولولا تلك الكرامة أعله ثم قال بعد كلام كثير
فبعد المريد من محبة الأحداث ومحال لهم فاب اليسر منه فضع باب الحد إلى وجه حال الأمور وانعز
بأنه من قضاء السوء وآداب المريد كثيرة وأعمالها صعبة على هضم ما يعظم فيه الخطر والصبر ومجاهدة
أثنتا رضي الله عنهم والوعاوى التوسعة بدو الهن عنه ورجع ذلك محتمل لأن يكون بمنزلة المؤلف رحمه الله
تعالى في قوله من جهل المريد أت يسي الألب فرأيا أن لا يتجاوز هذا الموضع من هذا التيسر لا ذلك فمع
للمريد من كبريا والله في التوفيق (أدوات عبدا أقامه الله تعالى بوجود الأوراد وأدامه عليها
مع طول الأمد ولا تسحق من أمته مولا لا تلمز عليه سيما العارفين ولا مبعية الحبيب ولا
وارد ما كان ورد) عباده الله مخصوصون يشفعون إلى قسمين مقرين وإيرافا المقرين هم الذين أخذوا
عن حطوطهم ولورادتهم واستعملوا في القيام بحقوقهم عبودية له وطلبوا الرضا عنه وعولاهم العارفين

فاموا بمحور قلوبهم عبودية له وطلبوا الرضا عنه وعولاهم العارفين
ومن مع حطوطهم وأرادتهم وقاموا بعبادتهم طمعا في جنته وهو يأمرونه وكل واحد منهم محبور في مقامه

الذي هو فيه بعد الذي اقتضى منه القيام بحقوق ذلك المقام والى ذلك أشار بقوله (قوم أقامهم الحق) أي اختاره
الظاهر به حتى صلوا الجنة وهم الزاهدون والعابدون كإمام (وقوم اختصهم بحبيبه) حتى صلوا القربة والى
المحبون والعارفين والكل مشتركون في الانتساب اليه وخدمته لكن خدمة الأولين أكثرها بالجوارح والآثار
(كلا غدهولا وهو لا من عطاء بل ثوما كان عطاء بل محظورا) أي ممنوطا إذا شهد العبد انفراد الله تعالى بهذه
منه ذلك عما ذكر من الاحتراق قال أبو يزيد أطلع الله تعالى على قلوب أوليائه (٥٧) فهم من لم يكن به

فشفا
الوار
قل
أي
العلم
العلم
بها
الغيا
من
من
أنا
برون
ال
في ال
بصو
وس
يقم
أج
هـ
ال
له
وار
أن
الله
تخذه
الص
تخذه
وحد
ناد
من

والعابدون والارادهم الذين بقوام حظوظهم وارادتهم وأقربوا في الأعمال والطاعات ليعزوا عليه ارفع
الدرجات في الجنات وهو لا هم الزاهدون والعابدون وكل واحد منهم بمدد في مقامه الذي هو فيه بعد
الهي اقتضى منهم القيام بحقوق مقاماتهم على اختلافها فان رأيت عبدا أقامه الله تعالى في أعمال البر
الطاهرة ومواسلة الأوراد المتواترة وأمدته في ذلك بالمعونة والتيسير فذلك من اختيار الله تعالى له فلا
يحتقرن ذلك لاجل أن لم تر عليه سيما العارفين من ترك الاختيار والبراءة من الحظوظ والارادات بين
يدى المرید المختار ولا بهمة المحبين من الشغف بعرضة محبوبهم والانسباط والاذلال بين يدي حبيبهم
فلا الوارد الاله الذي أورد الله تعالى عليه ما استقام على عمله وورده فهو لم يخرج عن دائرة عنايته
وحفظه ورعايته فلا تنقص خطير ما مضى وتستقل كثير ما يرجى وهل ذلك الا من وجود جهل
وتقصان غفلت وسينائي من كلام المؤلف رحمه الله لا يستغفر الوارد الاجهول (قوم أقامهم الحق
لخدمته وقوم اختصهم بحبيبه كلا غدهولا وهو لا من عطاء بل ثوما كان عطاء بل محظورا) الحق
تعالى له الاختيار التام والمشيئة النافذة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فطائفة أقامهم الحق تعالى
لخدمته حتى صلوا الجنة وهم الزاهدون والعابدون كما تقدم وطائفة اختصهم بحبيبه حتى صلوا
القربة والدخول الى حضرة وهم العارفين والعلماء قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الزاهد صيد الحق
من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة فإذا شهد العبد انفراد الله تعالى بهذه الأقامة والتخصيص
منه ذلك حماد كراهه من الاستحقاق وسلم الأمر لمن يسده التدبير والاختيار قال أبو يزيد رضي الله
عنه أطلع الله تعالى على قلوب أوليائه فهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صر فاشغلهم بالعبادة وذكر
الحافظ أبو نعيم في كتابه جليلة الأولياء عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال ان الله تعالى يطاع
على أهل قرية أو بالده فريدان بقسم لهم من نفسه قسما فلا يجد في قلوب العباد ولا قلوب الزهاد موضعا
لذلك القسمة من نفسه فمن علمهم أن يشغلهم بالتعب عن نفسه وقال أبو العباس الدينوري رضي الله
عنه ان الله عباد لم يستصلحهم لمعرفته فشغلهم بخدمته وله عباد لم يستصلحهم لخدمته فأهلهم لمعرفته
والإشارة بالآية الكريمة التي ذكرها المؤلف رحمه الله بينة في هذا المعنى وقال رضي الله عنه (قلنا
نكون الواردات الالهية الالبنة ثلاثا ليدعي العباد بوجود الاستعداد) الواردات الالهية هذا ما من
الله تعالى ونحف وكرامات يكرم بها عباده فلا تترك في الغالب الالبنة أي خاتمة ثلاثا بدو هو ابرون
أنفسهم أهلها بوجود استعدادهم وتبشيرهم وتحف الله تعالى وهذا ما مقدسه عن أن تعلل باخر ومنزعه
عن أن تقابل بأعمال بل هي محض كرمه وفضل من الكريم المنفصل (من رأيت محبيها عن كل ما سئل
ومعبر عن كل ما شهدوا كرا كل ما علم فاستدل بذلك على وجود جهل) الاجابة عن كل سؤال والتعبير
بكل مشهود والدلالة لكل معلوم أمارات على وجود جهل من انهم فيها كما قال أما الاجابة عن كل سؤال
فلا تضايق منه الا حاطة بجميع المعلومات وذلك محال في حقه قال الله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا
فكيف ينصرونه مع هذا الاجابة عن كل سؤال لولا وجود جهل وأيضا فانه يجب عليه أن يراعى حال

(٨ - ابن عباد اول) (جميعا عن كل ما سئل) أي سئل عنه من العلوم التي رغبها الله على قلوب السالكين
التي يخص بها العارفين (ومعبر عن كل ما شهد) أي شهد وذائقه بباطنه وهي تلك العلوم والمواهب (وذكر كل
ما سئل بذلك على وجود جهل) لان اجابته عن كل سؤال تقتضي احاطته بكل المعلومات وذلك محال في حقه قال

أفعال السائل فقد لا يكون في بعض المسائل أهلية للمسأل عنه فتكون اجابته عنه من الجهل وتغييره عن كل
 شأن السر الذي يجب كتمانها وقد قالوا اقرب الاررار قبور الامرار والسر أمانة الله تعالى عند العبد فافشاؤه بالتغيير
 في المشهود لا يستعمل فيها الا الاشارة والايهام واستعمال العارية فيها اثم وار لها وفيه اشتد اثم ان الدبارة
 واعتلافان الامور الدوقية يستعمل اندا كلها بالعبادات الطقية وذكره لكل معلوم له دليل على عدم نفوته
 فيها الا يصح ذكره لما بينهم عليه من السر وواحد او انكار الساس قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كتمان
 لما بينه وانا (٥٨) اظهره أو ذكره أهل العرة بالله * وقال علي بن الحسين بن علي رضي

السائل من وجود الاهلية للمسأل عنه فيجب عن اجابته من لا أهلية فيه لذلك وغفل ما فعله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه مع السائل الذي ما بينه له أن يعلم من هرايب العلم واية استعمله وقال
 له ما فعلت فقرأ من العلم وكي كذا في كذا فاجابه السائل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب واحكم
 ما هاتك ثم قال حتى أعلمك من غرائب العلم وكأحد الله تعالى على العلماء أن لا يتكبر العلم من أهله كذلك
 أخذ عليهم أن يصوفوه عن غير أهله من لا يسلط هذا المنك وهو جاهل وأما التعبير بكل مضم ودفان
 فيه فوما من افتاء السر الذي يجب كتمه وقد قالوا اقرب الاررار قبور الامرار والسر أمانة الله تعالى عند
 العبد وادشاؤه بالتعبير عنه شيانة والله تعالى لا يحب الخائنين وأيضاً فان الامور المشهودة لا يستعمل
 فيها الا الاشارة والايهام واستعمال العبارة فيها التصريح واوشهار لها وفي ذلك اشتد اثم واداعها ثم
 ان العارية عنها لا تريد الا الغرض والافلاان الامور الدوقية يستعمل ادوار الحقيقة بها بالعبارة
 الطقية فيؤدي ذلك الى الامكار والتدخ في علوم السادة الاختيار قال ابو علي الزردي رضي الله
 تعالى عنه علمنا هذا الاشارة واد اصار عبارة مخفي وأما الذكر لكل معلوم فلهذا فخره بين المعلومات
 وقد يكون له علم يختص به فنادا كره لغيره فاستعير بوزان كان يتمتع به فلهذا فخره بين المعلومات في
 دكرها من وجود جهله (اعمال جعل الدار الآخرة محلاً لحرارة عباد الله المؤمنين لان هذه الدار لا تسع
 ما يريد أن يعطيهم ولا به أجل أقدر اعمهم من أن يجاوزهم في دوا لبقائها) (اعمال جعل ثواب المؤمنين في
 الدار الآخرة فيما ظهر لسالوسين أحدهما أن الدنيا لا تسع ما يريد أن يعطيهم من أنواع النعيم خا
 ولا معنى أما الحس فلا ان الله بما تشاءه المسافات شفيقة الاقطار ويطي الله تعالى لا تحاد المؤمنين
 الدار الآخرة في ملك واحد منهم كلور في الحر مسيرة خمسمائة عام فما طلع بجواصهم فتصيق لانحاله
 مسافة الدنيا عن كلبه جبرائهم وأما المعنى فلا ان الدنيا مرسومة بآلاء والنقص والفساد والافلاان
 والاشياء التي ينعم بها أهل الجنة أمور شريفة رفيعة كجاء في الاخبار ان موضع سوطي الجنة خبز من الدنيا وما فيها
 من الدنيا وما فيها وان نور الشمس والحروراء طمس نور الشمس وما أشبه هذا في ذلك قوله عز من
 قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه عز وجل
 أعددت لعادي الصالحين ما لا عبرة أتولاد منعت ولا خطر على قلب بشر والثاني أن الله تعالى
 أحل أقدار عباد المؤمنين فلم يجعل لهم الجراء على طاعتهم في دار رابية متقصبة منصرمة لان كل
 ما يفي وان طالت مدته كذا في كل أعطاهم الحسا وفي النعيم والقاء الدائم في الملك المقيم وما يملكه

وقد تقدمه حمد الله فصدق ما سئل وما سئل وما سئل واحد واعمالها باعتبار
 عبارة وعزمه كره (اعمال جعل) تعالى (الدار الآخرة محلاً لحرارة عباد الله المؤمنين لان هذه الدار لا تسع ما يريد أن
 حسا ولا معنى أما الاول فلا انها مرسومة بآلاء والنقص والفساد والافلاان الامور المشهودة لا يستعمل
 روي في الحر فاطلح بجواصهم فتصيق لانحاله مسافة الدنيا عن كلبه جبرائهم وأما الثاني فلا ان الدنيا مرسومة
 التي ينعم بها أهل الجنة أمور شريفة رفيعة كجاء في الاخبار ان موضع سوطي الجنة خبز من الدنيا وما فيها
 نور الشمس وما أشبه هذا (ولانه أحل أقدارهم من أن يجاوزهم في دار لا بقائها) لان كل ما يفي ران
 لهم الحسا وفي النعيم والبقاء الدائم في الملك المقيم

شرفه سبحانه اياهما بامه الكريم وهو الحى الذي لا يموت * جامع تفسير قوله تعالى وملكا كبيرا انه
 رسل الله تعالى الملك الى وليه و يقول له استاذن على عبدى فان اذن لك فادخل والا فارجم فاستأذن
 عليه من سبعين سجدا ثم دخل عليه ومعه كتاب من الله عز وجل عنوانه من الحى الذى لا يموت الى
 الحى الذى يموت فاذا اتم الكتاب وجد مكتوب عليه عبدى استغفرت اليك فزنى فيقول هل جئت بالبراق
 فيقول نعم فبرك البراق فيغلب الشوق على قلبه فيضله شوقه ويبقى البراق الى ان يصل الى سباط اللقاء
 (من وجد غيرة على عاجلا فهو دليل على وجود القبول آجلا) ثمرة العمل وجدان الخلاوة فيه والتعظيم
 به ويتصور ذلك فى أكثر الاعمال بالمواظبة عليه على حال تكروه واستغفال له هذا هو غالب الامر قال
 بعض العارفين ليس شئ من البرا الا ودونه عقبة يحتاج الى الصبر فيها حتى يصبر على شدتها أقصى الى الراحة
 والسهولة وانما هي مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى ثم مكابدة فى ترك الدنيا ثم اللذة والتنعيم وقال عنه
 الغلام رضى الله تعالى عنه كابدت الليل عشرين سنة ثم نمت به عشرين سنة وقال ثابت البناني
 رضى الله تعالى عنه كابدت القرآن عشرين سنة ونمت به عشرين سنة وقال بعض العلماء كنت أقرأ
 القرآن فلا أجده حلاوة حتى ثلثه كفى أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلاه على أصحابه
 رضى الله عنهم ثم رفعت الى مقام فوقه وكتبت أنلوه **ك**أنى أسمعته من جبريل عليه السلام بقلبه على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تصدق الله تعالى بغيره أخرى فانما الا أن كفى أسمعته من المتكلم به
 ففقدناها وجدت له لذته ونعيمه وماذا كرمناه من الحلاوة والتعظيم اغا هو غيرة الاعمال العصبية
 المستقيمة السالمة من الرأبوا العوى قال أبو تراب رضى الله تعالى عنه اذا صدق العبدنى العمل وجد
 حلاوته قبل أن يعملها واذا أخلص فيه وجد حلاوته وقوت مباشرة العمل والاعمال الموصوفة بهذه
 الصفات مقبولة بفضل الله تعالى وردى الخبر لا يقبل الله تعالى من مسجع ولا امرى ليل خطابه أن العمل
 السالم من الرأبوا السبعة مقبول من قوله عز من قائل اغا يتقبل الله من المتقين وقبول الله تعالى لعمل
 العبد ورضاه به هو ربه المجهل كما يقول المؤلف بعد هذا وذلك علامة على وجود الجزاء عليه فى الدار
 الآخرة حسب ما يأتى فى قوله وجدان غرات الطاعات عاجلا بشائر العالمين بوجود الجزاء عليها آجلا
 وقال أبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنه كل عمل ليس له ثواب فى الدنيا ليس له جزاء فى الآخرة
 لحصل من هذا أن وجدان الحلاوة علامة على وجود القبول المقضى لوجود الرضا والجزاء ولذلك قال
 الحسن رضى الله تعالى عنه تفقدون الحلاوة فى ثلاث فان وجدتموها فابشروا وامضوا القصدكم وان لم
 تجدوها فاعلموا أن الباب مغلق عند تلاوة القرآن وعند الذكر وعند السجود وزاد غيره وعند
 الصدقة وبالاستبصار وقيل فى قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان قال جنة مجهولة وهى حلاوة الطاعات
 ولذا فى المناجاة والاستئناس بقنوت المكاشفات وجنة مؤجلة وهى فنون المثوبات وعلو الدرجات
 قلت وهذه الحلاوة المذكورة لا تكون الا فى مقام المعرفة الخاصة وهى التى تنافى المعصية قبل لبعضهم
 هل تعرف الله تعالى فغضب على السائل وقال أترانى أعبد من لا أعرفه فقال له أو تعرف من تعرف
 وقبل لبعضهم ثم عرف أنك عرقه فقال لم أقصد محالته الاورد على قلبى استحياء منه وقال اسمعيل
 ابن نجيد رضى الله تعالى عنه التهاون بالامر من قلة المعرفة بالآخر فان العيصان فى حال العرفان به يد
 فان رفعت منه زلة أو هفوة بحكم **ك**كان أمر الله قدرا مقدورا وجد لا محالة لذلك مرأوة وأما فى قلبه
 فوجدان هذه المرازمة الا لم فى المعصية علامة على صحة ما وجد من الحلاوة والتعظيم فى الطاعة فهذه هى
 الحلاوة التى هى الميزان لا العمل المقبولة وغير المقبولة كذا كرمناه وأما الحلاوة التى يجدها من دون أهل
 هذا المقام فى بعض العبادات قد خولت معاملة الاماني من تشيط العباد للمواظبة على العبادة والحلاوة
 على الاطلاق اذا وجدها العامل فى العمل لا ينبغي له أن يقف معها ولا يفرح بها ولا يمكن اليه اوكذلك
 أيضا لا ينبغي له أن يقصد بعمله الى نيلها لما فيه من اللذة والحظ فان ذلك مما يقدح فى اخلاص عبادته

وصدق وأدبه ولكن اعتناؤه بمحصولها لتكون ميرا بالاعمال والحواس فقط • قال الراسطري
 الله تعالى عنه استخلا الطاعة مأمور قاله قال في لطائف المنن وصدق الراسطري فأقول ما في ذلك أن أرا
 قبح ثياب سلاوة الطاعة صير قائمها متطلب الخلاوة بها وقبح صدق الإخلاص في نهوضها ونهوض
 دوامها وإقامتها بالوادة ولكن لما وجدت من السلاوة والتمسك فتكبر في الظاهر قائما لله في الباطن انما
 قتلها بسلاوة ويحشى عليها أن تكون سلاوة الطاعة حزا في قلبه في الدنيا تأتي يوم القيامة ولا يجزأ
 فن (إذا أردت أن تعرف قدر ذلك عنده فاطرقه إذا بقيت) حلا من براس جميع وقد روي عن رسول
 الله صل الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن يعلم منزلته عند الله فليخطر كيف سمعه الله تعالى من قلبه فإن
 الله عز وجل يزل العبد عنده حيث أراده العبد من نفسه وهذا الأثر المذكور المنسوب إلى النبي
 معي الإقامة المذكورة إذا العبد لاهل له على الصقي قال الفصيل بن عباس رضي الله تعالى عنه إذا
 طبع العبد ربه على قدر معرفته منه وقال الشيخ أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه وإذا كان العبد
 لظهوره مكرما وطرقت عليه معطما وإلى محبوبه ومحرمانه سارعا كان الله عز وجل له في الأسرة
 لوحه مكرما ولشأنه معظما وإلى مسرته من الحيم المقيم سارعا وإذا كان العبد بحق مولاه منهاوفا
 وبأمره منصفنا ولشأنه مستعصرا كان الله عز وجل له مهيأ أن يشأ منهاوفا وإلى ما يكره من
 العذاب الأليم له مسارعا والعباد بآفة من ذلك وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قرأت في بعض
 الكتب أن آدم طامع فيما أمرت ولا تلمى بما يسلطن إلى عالم عتاني إماما كرم من أكرم
 وأحب من حاق عليه أمرى لست ساطرى حق عبيدى حتى يطر عبيدى حتى (متى وقلت الطاعة
 والله به صهاو علم أنه قد أسع عليك معه طاهرة واطمة) المطلوب من العبد شيئا إقامة الأمر في
 الطاهر والتمسك بالله في الباطن وهو الاستعانة به عن غيره وإدراكه في الله تعالى العبد هذب الأمر من فقد
 أسع الله عليه معه طاهر واطمة وأوصاه أن غاية الأمل في الدنيا والآخرة سبحانه جل وعلا وقال
 رضي الله تعالى عنه (حبر ما طلبه منه ما حوط إليه مسئلة) ان كان لأحد من الطالب منه ما طلبه من
 طالبه مسئلة الاستقامة على سبيل العبودية له ذلك خير لك من طلبك لظهورك ثم إذا قلنا لأن جسد
 تكون بدو له يسعمل بطولك عاجلا من غير تأخير وأما ما طلبت منه خط يصعد ويقل مرادك فقد
 يحصل لك ذلك تأخير ومع مع ما غرت جسدك من حسن الأدب في الطلب • يحكى عن أبي الحسين الثعلبي
 رضي الله تعالى عنه أنه قال وصلى بأطالكية أسود وشكاهم على القلوب قال قصده في خيار أيت
 وأبت معه شيئا من المباحات بر بذاق ببعده وسامته وقلت له بكم تبغ هذا فطرا إلى ثم قال أقصد ذلك
 مانع من بدو من حتى إذا بئنا هذا صلبك من شئ شيئا قال حصيت إلى صغيره وتماثلت كما لم أسع ما زال
 وسامته غيره ما كان بين يديه ثم رجعت إليه وقلت له بكم تبغ هذا فطرا إلى وقال أقصد ذلك مانع من
 يومين حتى إذا بئنا هذا صلبك من شئ شيئا قال فوق في قلبي منه هيبة فلما بع ذلك أعطاني شيئا ومضى قال
 حصيت خلفه لعل أستفيد منه شيئا قال فالتفت إلى وقال إذا عرضت لك حاجة فأر لها بالله إلا أن يكون
 لك فيها حظ فتصحبها عن الله تعالى ومن دعا إلى القاسم الخير رضي الله تعالى عنه اللهم وكل سؤال
 سألتك من أمرك لي بالسؤال فاجعل سؤالك إلى السؤال محابك ولا تخطيني ممن يتعمد سؤاله مواضع
 الظهور بل بسأل القاسم بواحد سفلت ومن دعائه أيضا اللهم إني أسألك من أهلك وأستعبدك من
 كل أمر يصطاك اللهم ولا تشعلني شعل من يشعل علك ما أراه منك إلا أن يكون لك اللهم أحلى من
 يد كؤذ كرم لا يريد كره منك إلا ما هو لك اللهم اجعل غاية قصدي اليك ما هو لك ولا تفعل قصدي
 اليك ما أظله منك (الحزن على فقدان الطاعة مع علم السوء من اليأس علامات الاعتزاز) هذا
 هو الحزن الكاذب الذي يكون معه البكاء الكاذب كما قالوا كرم عين بارية وقلب قاس وهو من مكر

(الحزن على فقدان الطاعة) يضم التأوكسرها أي عدم وجوده في الخلق (مع عدم النهوض إليها) في المص
 لا غرر (أي التعويل على مالا حقيقة له وهذا هو الحزن المكاذب الذي يكون معه البكاء المكاذب كما قبل كم من
 وهو آمن مكراته الخفي حيث منعه ما ينفعه وأعطاه ما يفتريه من الحزن والبكاء فإنه قد يستحسن بذلك حاله بعد ذلك
 الصادق وهو الذي يبعث على الطاعات ويكرن معه البكاء الصادق فهو من مقامات السالكين قال أبو علي الدقاق
 من طريق أبيه في شهر ما لا يقطع من قد حزن في سنين (ما العارف من إذا أشار) إلى شيء من أسرار الحق سبحانه (من
 من إشارته) بأن كان حاضر معه لم يقب عنه بل هو ملاحظ في حال إشارته وأقرب إليه منها فلهذا البس يعرف
 لا يحد ملاحظ أن حال متسيرا ومشار إليه ومشار به وما دام يتعل أنه مشير والحق مشار إليه وذلك الكلام
 فهو إلى الآن لم يش عن نفسه ولم يخرج عن دائرة حبه (١١) والاشارة الأنط من

الله تعالى الخفي حيث منعه ما ينفعه وأعطاه ما يفتريه من الحزن والبكاء سمعت أبا عبد الله رضي الله تعالى عنه
 وحسب يقول وأحزناه فقال قل وأقله حزناه لو كنت محزوناً لم يتهبأ لك أن تنفص وأما الحزن الصادق
 فغلاف هذا وهو مقام من مقامات السالكين وهو يبعث على الانكماش في الأعمال والنهوض إلى
 الطاعات على كل حال قال الشيخ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه صاحب الحزن يقطع من طريق أبيه عز
 وجل في شهر ما لا يقطع من قد حزن في سنين وفي الخبر إن الله يحب كل قلب حزين وفي التواتر أن الله إذا
 أحب عبداً أنصب في قلبه نائحه وإذا أبغض عبداً أنصب في قلبه فز مارا وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم متواصلاً إلى آخره وراحم الفكر وقيل الحزن إذا فقد من القلب حزن ومن لم يذق طعم الحزن لم يذق لذته
 الصادقة فإذا الحزن الذي يجده العبد من نفسه أن لم يبعثه على النهوض والانكماش والاجتهاد فذلك من
 علامات الإغترار وليس مقام السالكين الأبرار (ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من
 إشارته بل العارف من لا إشارة له لفائته في وجوده وانطوائه في شهوده) (الاشارة الأنط من العبارة وهي
 كناية وتلويح وإيماء لا تصریح وهي التي يستعملها أهل هذه الطريقة فيما بينهم عند ذكرهم لأسرار
 التوحيد كما تقدم عند قوله من رأيت حبيباً عن كل ما سئل ومعبراً عن كل ما شهد في المشير إلى الله تعالى
 الملاحظ لإشارته وإن وجد الله تعالى أقرب إليه من إشارته غير عارف على التحقيق لأنه بوصف التفرقة
 بشهوده لا لغيره بل العارف الثاني في وجوده المنطوي في شهوده الذي غاب عن الإشارة والمشير والمشار
 به سئل الشيخ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه عن المرید فقال حقيقة المرید أن يشير إلى الله تعالى فيجد
 الله مع نفسه الإشارة قبل له فالذي يستوعب حاله قال هو الذي يجد الله باسقاط الإشارة وسئل أبو علي
 الرزبازي رضي الله تعالى عنه عن الإشارة فقال الإشارة الأمانة بتفهمه الوجه من المشار إليه لا غير
 وفي الحقيقة أن الإشارة تصحبها العلل والمعلل بعيدة من عين الحقائق وقال الشبلي رضي الله تعالى عنه
 وكل إشارة أشار بها الخلق إلى الحق فهي مردودة عليهم حتى يشير إلى الحق بالحق وليس لهم إلى ذلك
 طريق وقال أبو يزيد رضي الله تعالى عنه أبعدهم من الله أكثرهم إشارة إليه (الرجاء ما فانه عمل والا
 فهو أمنيته) (الرجاء مقام شريف من مقامات اليقين وهو يبعث على الاجتهاد في الأعمال كما ذكرناه في

وانطوائه عن شهوده واحتج به عوده إلى الحق سبحانه وتعالى أي أن العارف حقيقة هو الذي غاب عن الإشارة والمشير
 منه إشارة لا يشهدها ولا يشهدها بالهالكوف المشير والمشار إليه حيث هو الله تعالى لأن العارف حيث يذوق مقام الج
 غائب عن روية نفسه قال الشيخ يوسف الجني قدس الله سره من تكلم في مقام الجمع فليس بتكلم وإنما المتكلم
 عبده وهو قوله في الخبر القدسي في جمع وبني يصروني ينطق اه وسئل بعضهم عن الفناء فقال هو أن تبدوا العفة
 فتأسيه الدنيا والآخرة والدرجات والأحوال والمقامات والأزكار وتفتنه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وعن
 فتأني عن الفناء فيغفر في التعظيم اه (الرجاء أي الحقيقي) (ما فانه عمل) أي ما كان باعثاً على الاجتهاد في
 لأن من رجاء شأ طلبه ومن خاف من شيء هرب منه (والا) فانه عمل بل كان يفتري صاحبه عن الفعل ويجرته
 (فهو أمنيته) أي فليس رجاء حقيقة عند العلماء بل هو أمنيته وإغترار بالله تعالى ويقال له أيضاً رجاء كاذب قال
 خاف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا والخلف الردي من الناس وقال صلى الله

الموت والمأخر من اتبع نفسه هو اهلوتى على الله الامانى (مطلب العارفين من الله تعالى) اعلى من مطلب
 وزاهد او عالما لان مطلبهم اعماهو (الصديق العبودية) وهو الرام اذناه او التعلق بأدلةها والقيام بحقوق الله
 له والصبر على ما يتلوه ومما اذنه من عاراه وموادته من ولاء وزك الاحتيار عليه والتدبير معه ودوام مراقبته
 وبالسرايع والالتفات طيلة القوم لكسب الرجا من تدارك الحشبة الى غير ذلك من اوصاف العبودية
 ذلك كان موقفا عما جاهد الله عليه (والقيام بحقوق الربوبية) في ظاهرهم بالطاعة وفي باطنهم بالمراقبة له ودوام
 لا يطلون منه الا عيسى الامير من غير من اعطاه حظ ولا تقام مع حسن بخلاف من عداهم فانه لم يشارك في الحظوظ
 مطلبهم اعلى المطالب قال ابو مدين قدس الله سره شتان بين من
 فاككان (٦٢)

المرحون لان من حاشى باطله ومن خاف من شئ هرب منه وأمالا راء الكلاب الذي يقتصر صاحبه من
 العمل ويحتره على المعاصي والذنوب وليس هذا راء عند العلماء لكنه اصبية واعراب بالله تعالى وقد
 دم الله قوما طموحا مثل هذا وأصر على حب الدنيا والارضاها وتقتوا المعصرة على ذلك فسماهم سلطانا
 والمظالم الردى من الناس فقال عز من قائل ظلم من ظلمهم ظلم ووروا الكلاب يا حذون عرضي هذا
 الادنى ويقولون سيغفر لنا قال معروف الكرخي رضى الله تعالى عنه طالب الجسة لا يحصل نسب
 الذنوب وانما في الشفعة بلا سبب نوع من الضرر وارتجاع راحة من لا يطاع حلال وحق وقال معروف
 الكرخي ان يصرفى الله عنه وداؤك الزحمة من لا تطيع حلال وحق واعلم انه ليس في افعال الجلي
 سبحانه ما يوجب أن يؤمن عقابه انما في افعاله ما يوجب اليأس من رحمة الله تعالى لان لا يطهر من طغيانه
 في حلقه لا يحسن الطمع في حاسبه ويؤمن أسخذه وانما قامه فان من قطع أثره عصور ريع الدنيا
 لا يؤمن أن يكون هذا صفة كذا وقد قالوا من زعم أن الرجا مع الاصرار صحيح فليزعم أن طلب الرجا
 في القبر قدح النار في البحر صحيح وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الكيس من دان
 نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أسع نفسه هو اهلوتى على الله تعالى الامانى وقال الحسن رضى
 الله تعالى عنه اتقوا ما انهمم امانى المعصرة حتى خرجوا من الدنيا وليس لهم حسنة قول أحدهم أحسن
 الظن بربى هو يكذب لو أحسن الظن بربه لاحسن العمل ولا قول الله عز وجل فذلكم ظلمكم الذي ظننتم
 بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وكان يقول رضى الله تعالى عنه عباد الله اقرا هذه الامانى وانما
 أودية الهلكة تحلونها في الله تعالى أن الله عبدا ما يابيه خيرا في الدنيا ولا في الآخرة وكسب أو غير
 المصورى الى هذه احواله امانه قد أصبحت تؤمل طول عمره ونفى على الله الامانى بسوء
 ذلك وانما تصرف حديد اواردا (مطلب العارفين من الله تعالى الصديق في العبودية والقيام بحقوق
 الربوبية) مطلب العارفين من رهم اعلى من مطالب غيرهم سواء كانوا عبادا أو زهادا أو علماء لان
 مطلب العارفين من رهم اعماهو الصديق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية فقط من غير مراعاة
 حظ ولا نقاء مع نفس وثلى من عداهم لم يشاركوا في الحظوظ والاعراض في مطالبهم وقد تقدم من كلام
 المؤلف رحمه الله تعالى خير ما يطلبه منه ما هو طالبه بمسك قال سيدي ابو مدين رضى الله تعالى
 عنه شتان بين من هبته الخور والقصور وبين من هبته رفع الستور ودوام الخضوع (سلطان كى
 لا يبقين مع القبح وقبيل كى لا يترك مع البسط وأخر حلتهم سما كى لا تكون لشيء دونه) القبح

ور
 مع
 رد
 ف
 (٦٢)
 ق
 في
 مع
 ما
 ان
 الله
 (٦٢)
 ن
 لا
 ج
 ك
 ما
 ت
 ن
 ل
 ن
 ن
 ن
 ن

سل خواهم وتستعين عوامهم بما ترتاح اليه من سماء
 عند ال لاهل الهيات كى تستقيم احوالهم وتصفوا أعمالهم ويدوموا بى مولاهام بلاهة ويؤخذ من ذلك
 ان ناقصا بالنسبة الى ما فوقها الاتهاما تقتضيان بقاء العبودية وجوده لكهم بما يتوصل بها الى التمكن من
 الربوبية فيما شتم انراجه عنها هانئة عن نفسه وهنائه ودهيها من احوال المستدين من العارفين بتكون
 ن المرادين في الرضا والخوف ويترقان ما ان الرجا من الخوف معصومان توقع أمر يحصل في المستقبل فانه
 يشوب فرحا او مالا توقع معه فقص في الاول وبسط في الثاني وسببها الازادات التي ترد على باطن العارفين
 بقوة الازاد وضعفه فادانجلى القلب اراد الجلال حصل به القبض وانما تجلى فيه واردا لجمال حصل به

البسط فالتعويض موارد حاصل في الوقت وكذلك البسط لان العارف لا يهتم لنفسه حتى يراعى مستقبلات الا
 بسطوا أخوف منهم أي أكثر خوفهم أنفسهم (اذ اقتضوا) وذلك للملازمة البسط لهوى أنفسهم فيخافون
 تدويره من التحدث بالأحوال والكرامات وغير حاروجا كذا في ذلك (٢٣) الطرد والبعد

والبسط من الحالات التي تدور بها العارفين وهماء بقرعة الخوف والرجاء للمريد المبتدئين وسبيلهما
 الواردات التي ترد على باطن العبد وقوتها وضعفها بحسب قوة الواردات وضعفها والمقصود ههنا
 أنها مرساة ناقصان بالنسبة الى ما فوقهما فلم يات مقتضيان بقاء العبد ووجوده في لطف الله بعبد
 تكوينة فيهما ثم إخراجهم عنهما ببقائه عن نفسه وبقائه به قال فارس رضي الله تعالى عنه القبض
 أولاً ثم البسط ثم لا قبض ولا بسط لان القبض والبسط يعان في الوجود وأمنع الفناء والبقاء فلا وكان
 الحسب رضي الله تعالى عنه يقول الخوف يقبضي والرجاء يسطوي والحقيقة تجمعي والحق يفرقي
 اذ يقبضي بالخوف أفناني عني واذا بسطني بالرجاء ردني علي واذا جفني بالحقيقة أحضرنني واذا فرقتني
 بالحق أشهدني غيري فقلاني عنه فهو في ذلك كله محرك غير مكثي وموحش غير مؤنس فيخضري
 لذوق طعم وجودي فليته أفناني عني فتعني أو غيبتني عني فروحني وقد تكلم صاحب كتاب عوارف
 المعارف في القبض والبسط بكلام يديع طويل تركت نقله ههنا اختصاراً فمن أرادوه فلينظره هناك
 (العارفون اذا بسطوا أخوف منهم اذ اقتضوا ولا يقف على حدود الادب في البسط الا قليلاً) انما
 اشتد خوف العارفين في البسط ما لم يشتد في القبض من قبل ملازمة لهوى أنفسهم بخلاف القبض كما
 سبقه قوله المؤلف الا فيخافون حينئذ من رجوعهم اليه وذوقهم طعم قهرهم وفي ذلك الطرد والبعد
 وقد كتب يوسف بن الحسين الرازي الى الجليل رضي الله تعالى عنهم لا اذ اقتض الله طعم نفسه فالتفات ان
 ذقها لا تدرك بعدها خيرا أبداً ومن ثم بدأ ككدهم في ذلك ملازمة الادب ودوام الانقباض
 والانكسار وذلك أمر عسير في هذا الحال ولذلك لا يقف على حدود الادب في البسط الا قليلاً كما قال
 المؤلف رحمه الله تعالى وقد قيل قف على البساط وابتك والانبساط وقال رجل لابي محمد الجربري رضي
 الله تعالى عنه كنت على بساط الانس وقع على طريق البسط فلزات زلة فنجيت عن مقام فكيف
 السيل اليه دلتني على الوصول الى ما كنت عليه فبني أبو محمد وقال يا أخي الكلي في قهر هذه الحبيطة لكنني
 أشدك آياتاً بعضهم وأنشأ يقول

قف بالديار فهذه آثارهم * تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
 كم قد وقفتم بها مستخيرا * عن أهلها أو سائلاً أو مشفقا
 فاجابني داعي الهوى في ردها * فأرقت من تهري فغز الماتى

وسئل بعض المشايخ عن هذه الزلة فقال انبساط مع الحق غير أدب قال الاستاذ أبو القاسم القشيري
 رضي الله تعالى عنه ومن هذا خشى الاكبر والسادة قال في لطائف المئين البسط منزلة أقدم الرجال
 فهو موجب أريد خذروهم وكثرة جنهم والقبض أقرب الى وجود السلامة لانه وطن العبد اذ هو في
 أسر قبضة الله واحاطة الحق محيطه به ومن أين يكون للعبد البسط وهذا شأنه والبسط خروج عن
 حكم وقته والقبض هو الملاقاة هذه الدار اذهي وطن التكليف وإهمام الخلق وعدم العلم بالسابقة
 والمطالبة بحقوق الله تعالى قال وأخبرني بعض الصوفية قال رأي شيخنا شيخه في المنام بعد موته
 مقبوضاً فقال له يا أستاذ مالك مقبوضاً فقال له يابني القبض والبسط مقامان من لم يفهم في الدنيا
 وفاهما في الآخرة قال وكان هذا الشيخ الغالب عليه في حياته البسط انتهى (البسط تأخذ النفس
 منه حظها بوجود الفرج والقبض لا حظ للنفس فيه) في هذا إشارة لما تقدم من أن مراعاة الادب في

تأخذ منه حظها ومن شأن النفس اذا وجدت حظها الغفلة ونسيان الحقوق والدعوى باظهار ما عندها من ال
 والاسرار والتحدث بالخصوصية والتلذذ بنسبة الخوارق والاشارة الى الكرامات وادراك المقامات كل على حدة
 للعبودية بخلاف القبض فانه لا حظ للنفس فيه فلا تملك أن تظهر شيئاً من ذلك فهو أقرب للسلامة ووجودها

البسط أمر عسير وذلك أن في البسط وجود حظ النفس يستولى عليها الفرح بذلك فلا يقبل أن
يقنع في سوا الأدب والقبض ليس فيه حظ للنفس فذلك كان أسلم وكان الأستاذ أمر على الدوافع ومن
أنه تعالى عنه غول النفس حتى الحق منك والبسط حق العبد منه ولا يكون حقه منك أنتم من أن
يكون بغيره وأما آداب القبض والبسط فلا أعلم إلا من استوى الكلام فيه ما من علم
الصوفية ومصنفهم وأعلمهم من ذلك أشارت إلى أمور جليلة كقول الإمام أبي القاسم
الشنبري وصلى الله تعالى عنه بعد أن تكلم على إعطى القبض والبسط وتبين معانيهما إلى أن قال وقد
يكون قبض بشكل على صاحبه منه يحل قلبه قبضاً لا يدري ما هو فيه ويديه وسبيل صاحب هذا
القبض التسليم حتى يضيء ذلك الوقت لا بد لو تكلم به فيه أو استقبل الوقت قبل حصوله عليه باختياره
وإذا قيل قصه وله في بسط ذلك منه سوء أدب وإذا استسلم لحكم الوقت من قريب رول القبض وأن الحق
صاحبه قال والله يقبض ويسبط وقد يكون بسطاً برده عنه ويصادق صاحبه فليكن لا يعرف له شيئاً من
صاحبه ويستغفره فيقبل صاحبه السكون ومراعاة الأدب فإن في هذا الوقت له خطر عظيم فليحذر
صاحبه مكر أخفاً كما قال مصنفه فتح على باب من البسط فقلت زلة وقعت من مقامى أه كلام الإمام
أبي القاسم وقد رأيت كلاماً منسوطاً مستوفى في آداب القبض والبسط للسيد أبي الحسن الشاذلي
وصلى الله تعالى عنه فأجبت أن أدكره ههنا لتمامها لئلا تتركها المؤلف رحمه الله تعالى
وإن كان كلام الشيخ أبي الحسن في ذلك أعم مما هو عليه غيره من أئمة الصوفية قال رضى الله تعالى عنه
النفس والبسط قلباً يحاول العبد من ما وهما يتعافيان كتعافى القلب والهاو والحق سبحانه وتعالى ذلك
العبودية بهما من كان وقته النفس فلا يحل من أن يعلم منه أولاً يعلم وأسباب القبض ثلاثة قد
أحدثته أو يداهت عنه أو خست لك أو لما لم يؤذيك في نفسك أو في غيره من ذلك لعبد من أو غير
ذلك فإدور عليك النفس من أحد هذه الأسباب العبودية تقتضي أن ترجع إلى العلم مستعلاً كما
أمر الله تعالى أماني الدب فيأبونه والأبواب طلب الآفالة وأما معادهم عنك من الدنيا أو غير
فبالسلام والرضا والاحتساب وأما ما يؤذيك في ظالم بالصبر والاحتساب واحذر أن تظلم نفسك فيصير
حديثك لما لم يظلم غيرك للثبوت لمصلحة فإن فعلت ما التزمت به من الصبر والاحتساب أثابك الله العادل
حتى تغفر وتصح ووعا أثابك من نور الرضا مترحم به من طلبك قد عوله فبما فيه دعوتك وما أحسن
ذلك إذا رحم الله بك من طلبك ذلك دعوتك الصديق الرضا وتوكل على الله أن الله يحب المتوكلين
وأما إذا إدور عليك النفس ولم تعلم له سبباً فالوقوف قبل وهما النفس أشبهتني بالليل والبسط أشبهت
شيئاً بالهاو وإذا إدور القبض بعير صف فعله والواجب عليك السكون والسكون على ثلاثة أشياء من
الأقوال والحركات والأزادات فإن فعلت ذلك من قريب يذهب عنك الليل بطول فمفسد هاركة أو يبدل
محم خندي به أو فرستقي به أو من تنصر هاركة الحوم فحرم العلم والقمر قر التوحيد والشه من
المعرفة وإن فخر كشي طلبة ليل فقبلت أسلم من الهلاك واعتبر بقوله تعالى ومن رحنه جعل لكم الميسل
والهاركس كواجبه ولتستعوا من فصله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية في القبضين جميعاً وأما من
كان وقته البسط فلا يحل من أن يعلم له سبباً أولاً والأسباب ثلاثة الأول زيادة في الطاعة أو قول في
المطاع كالعلم والمعرفة والسبب الثاني زيادة من ديار مكسب أو كرامة أو حجة أو مصلحة والسبب الثالث
المدح والتأسي الناس وأقالهم عليك بطلب الصفاء من تقبيل يدينه وإدور عليك البسط من أحد
هذه الأسباب العبودية فتعني أن ترى أثر العبدية والمسة من الله عليك وأحذر أن ترى شيئاً من ذلك
لنفسك وحسنها أن لا يلازمها خوف السلب مما به أهم عليك فتكون محروماً هذا في باب الطاعة
والنوال من الله تعالى وأما الزيادة من الدنيا فهي ههنا أيضاً كالأولى وخف عما ظن من آفات هاركة أو مدح

(ربما أعطاك) شيئا من الدنيا ولذاتها (فنعن) التوفيق لطاوعته والاقبال عليه والقهم منه (وربما منعك) من الا
فتح الله لك من نيل شهواتك ولذاتك والكون مع سيئ عاداتك عطاء جزيل منه لانه اقبالك معه واقتطعت عن خطو
ذلك هو المنع على التحقيق وان كان عطا في الظاهر فلا تنظر لظاهر العطاء المنع بل حقيقة الامر وحيد فيجب على
والاخبار ولو لا (مضى فضع لك باب الفهم في المنع) بان فهمت ان ذلك المنع رحمة منه بك (15) ولو لا انه

الذي اسلمك واثراهم عليك فالعبودية تقتضي شكر النعمة بما سطره عليك وخف من الله تعالى ان يظهر
ذرة مما بطن منك فيقتلك اقرب الناس اليك فهذه آداب القبض والبسط في العبودية واما البسط الذي
لا تعلم له سببا في العبودية فيه ترك السؤال والادلال والصولة على التساؤل والرجال اللهم الا ان تقول
سلم الي المات فهذه آداب القبض والبسط في العبودية جميعا ان عقلت والسلام انتهى ما ذكره
الشيخ ابو الحسن وكلامه في ذلك حسن والحمد لله الذي بيده سوابغ المنن (ربما أعطاك فنعن) وربما
منعك فاعطاك منع الله تعالى عبده من نيل شهواته ولذاته والكون مع شيء من عاداته عطاء جزيل
منه لانه اقباله معه واقتطعه عن خطوته واغراضه وحردتها وعكس هذا هو المنع على التحقيق وان
كان عطا في الظاهر قال الشيخ محيي الدين بن العربي اذا منعت فذلك عطاؤه واذا اعطيت فذلك منعه
فاخير الترتيب على الاخذ فالواجب على المبدأ ان يترك التدبير والاختيار لمن بيده ذلك فلن يمدم منه خيرا
(مضى فضع لك باب الفهم في المنع عادات المنع عين العطاء) سياتي بيان هذا من كلام المؤلف رحمه الله في قوله
مضى اعطاك اشهدك به ومضى منعك اشهدك قهره الى آخره (الا كوان ظاهرها غيرة وباطنها عبرة
فالنفس تنظر الى ظاهرها غرتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها) الا كوان ههنا كل ما يمكن ان يكون
لأنفس فيه حظ من متاع الدنيا وزهرتها وهي راحة الظاهر فيجسد الباطن كاقبل

على وجهه في مصفة من ملاحه * وتحت الثياب العار لو كان باديا
فهو من حيث ظاهرها محبوبة حلوة خضرة وبالنظر الى باطنها جيفة قدرة فالنفس تنظر الى زينتها
الظاهرة فتعجبها فتعجبها فتهلك صاحبها والقلب ينظر الى قباضها الباطنة فيعجبها فيسلم من شرها وقد روى
في الكتب السابقة أن الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله صف لنا أولياء الله تعالى الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عليه السلام هم الذين هم نطق الكتاب وبه نطقوا وهم علم الكتاب
وبه علوا وهم قام الكتاب وبه قاموا ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها وعابوا آجل
الدنيا حين عاب الناس عاجلها فاقاموا منها ما خشوا ان يعينهم وتركوا منها ما علوا ان سبوا كهم فصار
ذكرهم فيها قوتا وفرحهم فيها حزنا ما عارضهم منها رفضوه وما أشرف لهم فيها خلق وضعوه خلقت
الدنيا عندهم فلم يحدروا وخربت فيما بينهم فلم يعبروها وماتت في صدورهم فلم يحبوها بعد موتها
وبنواها آخرتهم أخبروا ذكر الموت وأماوا ذكر الحياة فيحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره
ويضيئون به لهم الخير العجيب وعندهم الخير العجيب كان بعض الأولياء يقول ما سطع لي زينة من زينة
الدنيا الا كشفت لي باطنه فظهر لي ضرره فيها قال أبو طالب المكي فهذه عناية من الله تعالى لمن وابسه من
أولياءه المقربين منه فمن شهد الدنيا بأول وصفها لم يقربها آخره ومن عرفها بباطن حقيقةها لم يحب
بظاهرها ومن كشف له بعاقبتها لم يسهو عن خرفها وكان عيسى عليه السلام يقول ويلكم علماء السوء
مثلكم مثل قنائة خش ظاهرها جص وباطنها نقي (ان أردت أن يكون لك عز لا يبقى فلا تستعزك بعز
يضي) العز الذي لا يبقى هو الغنى عن الاسباب كلها بوجود مسيها لانه لا يبقى فالتعلق به عز لا يبقى
والعز الذي يبقى هو الغنى بالاسباب مع الغيبة عن مسيها لانه فاقية فالتعلق بها عز فان لا يبقى والتعلق

(9 - ابن عباد اول) مسيها لانه باق فيكون تعلقك به عز لا يبقى (فلا تستعزك بعز يضي) بان تستغنى بما مع
فانية فيكون تعلقك بما عز الا يبقى بل يزول بزوالها فان اعترزت بالله دام عزك ولم يقد واحد ان ذلك وان اعترزت
أو نحوهما بان ركبت اليه وجعلته معتكفا وقطعت عن مولاك فلا يهاه عزك اذ يهاه لمن أنت به معترزا لئلا يسمع به
فقال له ما شأنك فقال مات أستاذي فقال له العارف لم جعلت أستاذك من يموت

وي) أم المريد (مسألة الدنيا عتلت) بأن لا تشغل ملذاتها وشهواتها ولا ترك اليها بل تعيب عنها (حتى ترى
 تن) أي تكون (٦٦) فصب عينك ليستغاثه عن قلبك هذا هو الظن الحقيقي الذي يكرم الله به أوليائه

الله عز وجل وليس لك إلا أحد مما لا يسامدك لا يجمعك فان اخترت العز المافي بالله تعالى لم يضر
 أحدك بذلك يحكي أن وحلا من المعروف لهرورن الرشيد فحذر عليه هرون الرشيد - بلو كانت له بعض
 سيرة الخلق فقال له بطو ومها خذ برعها فضعها لذلك فلم تصره فقال ما طر حروفك بيت وطير اضله اليك
 وهما ولدان فزوى في مسانين ابواب البيت مسدود فأحبر هرون الرشيد بذلك فأتى بالرجل فقال من أحبرك
 من البيت فقال الذي أدخلني البيت فقال ومن أدنى - البيت فقال الذي أحبرني من البيت فقال
 أركبو دابة وطوفوا به في البلد ولعل يقل قائل ألا ان هرون قد أراد أن يدل عبدا أعز الله فلم يقدروا
 أردت العز بالاسباب حدثك وأسلك أحرج ما تكون اليها وكنت في غاية الدل والمهوان حتى من
 عصمهم أنه قال رأيت رجلا في الطواف من يديه كربة يهرودون الساس به حدثك بعد رأيت أساما
 ينكف الساس على الحسرو بآل شأ قال فطرت الله وشبهته بذلك الرجل فقال لا شيء تطرق قلبك
 أشم رجلا يمشي في الطواف من شأه كذا وكذا فقال أياك ذلك الرجل ينكبت في موضع يتواضع فيه
 الساس فوصي الله في موضع يترفع فيه الساس قال في التوسيع فإيا اعتزرت بالله داهم عرك وإيا اعتزرت
 به به فلا تقابل عرك - لا تقابل أنت به معتر قال وأشدنا بعض الفصل له

اجعل ربك شأن عرك يستقر ويثبت

فان اعتزرت من عو * ت وان عرك ميت

قال ودخل انسان على بعض العارفين وهو يكي فقال ما شأنا قال مات أستاذي فقال له ذلك العارفين
 جعلت أستاذي من عورت ويقال لك ان اعتزرت بغير الله تعالى فقدته واستندت في غيره فقدته وانظر
 الى الولد الذي طلت عليه حاكما لغير نفسه ثم لم نفسه في اليم سعا اعاهاكم الله الذي لا اله الا هو مع كل
 شيء عدا (الظن الحقيقي أن تلوى مساهة الدنيا عتلت حتى ترى الآخرة أقرب اليك مسك) على
 مساهة الدنيا انما يتصور من العبد ان أشرق نور اليقين في قلبه فيخمد ثم يعمد اليقين ينوره وتطوف في
 اعتباره ويرى الآخرة حاضرة لديه موجودة عنده بل براها أقرب اليه منه اقتدائه فإيه منطوقهم
 الاعتراض كانت هذه مشاهدته لا يتصوره صاحب العائب العالي وهو الدنيا واستبد اليها بالخاصة السلي
 وهو الاخرة فوذلك كان أصل الرغبة في الدنيا وابتناءها على الآخرة فضعف اليقين فمن لم يشرق في
 قلبه نور اليقين لم يشاهد الملك الكبير ومن لم يشاهده أحسا الدنيا وهي لا شيء وهم يكن قلبه عند الله تعالى
 شيأ فهذا هو الظن الحقيقي لمساهة الدنيا الذي يكرم ما خلق به أوليائه به تتحقق عبوديتهم لهم
 عن رجل لما رأى مساهة الأرض الذي عاها يكون استندوا حاكمها ولا على السبيل والايام بالوسائل
 الصيام وزك الشرب والطعام اذ لم يمتنع من طاعة راسيها في من كلام المؤلف رحمه الله تعالى
 لو أشرق نور اليقين رأيت الآخرة أقرب اليك من آب رحل اليها ورأيت مجلس الدنيا قد ظهرت
 كفة الدنيا عليها (الطعام الخلق حرمه والمع من الله احسان) عطية الخلق لك سرمان على
 التحقيق لاجابه من رؤيتك لعبير الله ووقوفك مع مخلوقك وشهوته وتنتع الله احسان لا تملك
 الوقوف ساهه وعاقب من وجود حلاله وان شئت قلب الطعام من الخلق سرمان لم يسهه من وجود
 محنتهم على ذلك وتقلد منهم في أخذ عطيتهم والمع من الله احسان لاه حبيبتك وكل ما يفعل المنيب
 محبوب والله ومن قال

ولا ألتس النعماء غيرك مله مني * ولا أقبل الدنيا وغيرك راهي

الاه أركم الوقوف بابه وعاقب من وجود حلاله وان شئت قلب الطعام من الخلق حرمات لما وفي
 على ذلك وتقلد منهم في أخذ عطيتهم والمع من الله احسان لاه حبيبتك وكل ما يفعل العبيد محبوس * وفي
 تجعل سائر من الله مع ما وعد به غيره عليك مع ما اه وهو ثابث المعنى الاول

(جلد بنائاً بعامه العبد نقداً) أي حالاً بأنواع الطاعات (فبما ربه نسيته) بأن لا يعطيه شيئاً من جزاء عمله في الطاعة
الكرام القادر جزاء العمل لا يختص بالدار الآخرة بل ربما أظهر الله تعالى منه لبعض أوليائه شيئاً في الدنيا
الأعمال ويستحقون بقبولها ثم بين ذلك الجزاء المجهل بقوله (كفى من جزائه) أي مجازاته بما لك (على الطاعة أن
تفقد لها أوقاداً ركن عليها أو الأفضى من الآنية التكاليف عن الطاعة

(٦٧)

وعدم

وفي رواية على رضى الله عنه لا تجعل ينشئوا بين الله منكما وأعدت نعمة غيره عليك مغرمًا وقال بعض
الحكام جل المثل أنقل من الصبر على العدم وقال آخر عز التواضع أشرف من سرور الفائدة وقال رضى
الله عنه (جلد بنائاً بعامه العبد نقداً فبما ربه نسيته) جزاء المعاملة لا يختص بالدار الآخرة
بل ربما أظهر الحق تعالى منه لبعض أوليائه في الدنيا ثم بين ذلك الجزاء المجهل على الاجتهاد في الأعمال
ويستحقون به وجود قبولها في كل الأحوال وذلك لعظيم كرمه وعظيم فضله جل وعلا (كفى من جزائه
أياك على الطاعة أن رضى بك لها أهلاً) هذان جزائهم المجهل وهو أنه عرفهم من عظمتهم وجلاله
وكرامته ما استحقوا معه أنفسهم أن يكونوا أهلاً لأن يكلفهم القيام بطاعته ويخدمهم فيها بغيره
ومعونه فبما هم حينئذ حبه واستولى عليهم قربه فاختست اذ ذلك نفوسهم واضمحلت وجودهم
ودفبهم الحياء كل مذهب وهذا هو غاية الجزاء ونهاية العطاء عند العلماء العارفين الذين يمنعونهم وجدانه
عن التطلع إلى غيره من المخلوقات الآجلة (كفى العاملين جزاء ما هو فائقه على قلوبهم في طاعته وما هو
مورد عليهم من وجود مؤانسته) هذان جزائهم المجهل وهو أن يكلفهم به من الجزاء المجهل وهو أن يكلفهم
لهم بقضاهم من المعارف ويورد على قلوبهم من أنواع الطوائف ما يتشبهون منه روح الانس
ويتشبهون به في خضرة القدس وهذا من علامات وجود الرضوان الأكبر الذي يتلشى دونه كل جزاء
ويستحقه كان بعضهم يقول التعلق للسبب والمناجاة للقريب في الدنيا ليس من الدنيا هو من الجنة تظهر
لأهل الله تعالى في الدنيا لا يعرفه إلا هم ولا يجده سواهم ورواها قلوبهم وقال بعض العلماء ليس في الدنيا
وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل التعلق في قلوبهم بالليل من جلاوة المناجاة وقال أحد بن أبي
الجزاوى رضى الله عنه دخلت على أبي سليمان الداراني رضى الله عنه يوماً وهو يبكي فقلت له وما يبكيك
فقال يا أحمد ولم لا يبكي أنه إذا جن الليل نامت العيون وخال كل حبيب بحبيبه واقترش أهل المحبة
أقدامهم وجرحت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم أشرف الجليل سبحانه فنادى يا جبريل
يعني من تلذذ بكلامي واستراح الخذكري واني لمطع عليهم في خلواتهم اسمع أنتهم وأرى بكاءهم فلم
لا تبادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء دل رأيت حبيبا يعذب أحبابه أم كيف يحمل لي أن أخذقوما إذا جنهم
الليل غلقوا إلى في خلقت إذا وردوا على القيامة لا كشف لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا إلى
وأظهر إليهم (من عبده لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته ورد العقوبة عنه فاقام بحق أوصافه) عمل
العاملين لأجل حصول الجزاء أو فراراً من عقوبة الموتى مدخول معاول ليس من شأن الخاذقين المحققين
لأن قيام العبد بحق أوصاف مولا يقتضى أن لا يعمل لأجل حظ من جلب ثواب أو دفع عقاب لانه عبد
يستحق عليه مولا كل شيء ولا يستحق هو عليه شيئاً وهذا من أعلى المحبة لله تعالى لأن الحب مجتمعة مع الهم
بأمر محبوبة لا مرام له إلا ما أراد فعلى العبد أن يعمل لربه عز وجل لأجل جلاله وعظمته وما هو عليه
من محامد صفاته التي لا يشارك فيها فان خالف هذا وعمل على طلب حظ له لم يحق صفات مولا وكان
ذلك نتيجة جهله وغفلته وعدم حبه له ومعرفة قال سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه

الحب وصفه وقته وبخاف فيه غوائل الأدلال (من عبده) تعالى (لشيء يرجوه منه) وهو الثواب أو ليدفع بطاعة
مصوله إلى في الدار الآخرة وقوله (عنه) متعلق بـ (يدفع) فاقام بحق أوصافه) بل هو قائم بنفسه من جلب
بجلافة ما إذا عبده لأجل جلاله وعظمته وما هو عليه من محامد صفاته التي لا يشارك فيها إذ من كان كذلك يستحق
حينئذ يكون قائماً بحق أوصافه أى موقفاً لها حقها فقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن أود الأوداء إلى
لكن لم يعطى الربوبية حقها وفي الحديث لا يكن أحدكم كالعبد السوء إن خاف عمل ولا كالجبر السوء إن لم يعط

ما طلعت شمس ولا غربت على أحد على وجه الأرض الا وهم جهال بالله تعالى الا من يؤمن بالله تعالى على
بصيرة ووجهه ودينه وآثره وفي أخبار داود عليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه ان أورد الاود والبال
من عدي ليعرف اني على الوية فخفا وحياتل وحين سبه من الزبور ومن أعلم من عدي
لجنة أولادك لم أخلق بشة ولا نارا لم أكن أهلا لان أطاع أو أقال عز وجل وفي أخبار عيسى عليه
السلام ادأوبت النقي شمره في طلب الرب فذا ألهاء ذلك عما سواه ومريم عيسى عليه الصلاة والسلام
على طائفة من العباد قد اخرجوا من العادة كأنهم الشبان البالية فقال من أتم فقال الحسن عباد الله
تعالى فقال ولاي شيء ثم قالوا خول الله من باره ففهم ما فقال حق على الله أن يؤمكم يا محضين
صه ثم حاورهم فقرأهم أشد عبادة منهم فقال لا شيء تعبدتم قالوا شوقا لله الى اهلان وما أحد
فيهم الا ولياه صه رحوها فقال حق على الله أن يعطيكم ما رجوتم ثم حاورهم ومهما تروى بتعدي
فقال ما أتم قالوا المحزون لله عز وجل لم يعده خوف من باره ولا شوق الى حنته ولكن حباله وتغلب الجلاله
فقال أتم أوليا الله فقام معكم أمرت أن أنسى فقام بين أظهرهم وفي لفظ آخره قال لا دليل على حقا
حتم وعقلوا فأسهم وقال لا تخشون أتم المقربون قال الشيخ أبو طالب المكي رضى الله عنه وعن روى
صه هذا القول رأيت في هذا المقام جماعة من التابعين أحسن منهم أبو حامد المديني كان يقول اني
لاستحي من ربي أن أعمده وتوفاس العذاب فأكون مثل عبد السوء ان لم يحفل بعمل وأخشى أن
أعده لاجل الثواب فأكون كالاجير السوء ان لم يعط أجره لم يعمل ولكن أعده مخبة قال الشيخ
أبو طالب المكي وقد روى ما معنى هذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن أحدكم كالعبد
السوء ان خاف عسل ولا كالاجير السوء ان لم يعط الاجر لم يعمل وقال بعض احوال معروف رضى الله
عنه له أخسرى عندي يا أبا شعوب أي شيء أهاطت على العادة والاضطاع من الخلق فيك فقلت ذكرك
الموت فقال رأى شيء الموت فقلت ذكرك القبر قال رأى شيء الله فقلت شوق البار ورجاء الجنة فقال
رأى شيء هذا ان من ملك هذا كله يده ان أحسنه أنساك جميع هذا وان كان يسكن به معرفة كمال
جميع هذا قال أبو طالب وحيد قاص على من الموفق قال رأيت في اليوم كافي أدخلت الجنة فوأت رجلا
فأعدا على مائدة ومذا كان عن يمينه وشماله بقسماه من جميع الطيبات وهويأ على ورايت رجلا فاقبا
على باب الجنة ينصفح وجهه وقوم يدخل بعضهم الجنة ويرد آخرون قال ثم حاورته فقال اني جدير
القدس رأيت في مرادقات العرش رجلا قد أتمض مشره يطر الى الله تعالى لا يطر فقلت
لرجل من هذا فقال هو معروف الكرخي عبد الله تعالى لا حواف من باره ولا شوق الى جنسه بل حبا
له فقد أباحه الطوبى الى يوم القيامة وذكر أبا الحسنين شمس الحارث وأحمد بن حنبل رضى الله
تعالى عنهما قال أبو طالب المكي وروى ما رآه العديني وكانا اخدي الصبي وكانا سفيا
الثوري يجلس بين يديه ويقول عليمأ فاذك الله من طوائف الحكمه وكانت تقول له نعم الرجل
أنت لولا أن قص الله بيا وكان يعرفها هو مسلم قوله او كان عالما هذا الا انه كان يؤثر كسب الحديث
والاقوال على الناس روى أنواب الله بيا وقال لها الثوري يومئذ كل عبد شمر بطه ولكل إيمان حقيقة
ما حقيقة اعانك قالت ما عسدت الله خوفا من السارقا كون كالعبد السوء ان خاف عمل ولا حبا
للجنة فأكون كالاجير السوء ان أعطى عمل ولكن عسدت حاله وشوق اليه والاثار والحيات في
هذا المعنى كثيرة لا تحصر فادأعمل المرید على ما ذكرناه كان عبد الله فقام طلب جنسه الثواب أو
استماده من العقاب فأعيا عليه أو يستعيد به اقتار الوعد به وقرأوا من دعوى وروية تحطه وانبا على
أحبه منه وأذن له فيه من طلبه لنفسه واحسانه وكرمه وامتنانه وهذا وما أشبه هو المعنى بالمديث
المروى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول في العسل

(منى أعطاك) أي العارف المتيقظ (أشهدك به) أي صفات بره من الجود والكرم والإحسان والانتفاع
منك (أشهدك قوره) أي صفاته القهرية أي التي تقتضي القهر والغلبة من الجبر والكبرياء والعزة والاستغناء
كلها (الماتنين) (متعرف اليك) أي مقبل عليك وحر يد منك أن تعرفه فك الواحد منا إذا أراد أن يعرف غيره ياتوا
بعاقبه فكل من سبب معرفته ذلك الغير له (ومقبل بوجود لطفه عليك) لأن مشاهدتك لصفات بره وقوره لطف
منه عليك فينبغي لك أن تشكره عليه والحاصل أن المطلوب من العباد أن يعرفوا مولاهم بأمر عليه من الله
الحسنى ولا سبيل لهم إلى معرفته إلا بتعرفه لهم وتعرفه لهم إنما يكون بما ينزههم (٦٩) من النوازل ويرود

قال أنه دتم أقول اللهم اني أسألك الجنة وأعزبك من النار أما الله ما أحسن دندتك ولا دندة معاذ
فقال حوله ألم تدرك أن يكون رجاؤه لحصول ذلك وخوفه من فقدته بأعشائه على القيام بطاعته
وملازمة عبادته فيكون عمله اذ ذلك مدخولا معاولا هذا هو مذهب العارفين والمحققين وعليه ينبغي
أفراد التصوف كلها (منى أعطاك) أشهدك به ومنى منعك أشهدك قوره وقوه في كل ذلك متعرف اليك
ومقبل بوجود لطفه عليك) المطلوب من العباد أن يعرفوا مولاهم بما هو عليه من الصفات العلية
والأسماء الحسنى ولا سبيل لهم إلى معرفته إلا بتعرفه لهم وتعرفه لهم إنما يكون بما ينزههم من النوازل
ويرود عليهم من الأحكام ثم هو على قسمين ما وافق الهوى والطبع وبه في ذلك عطاء ومنعوا ما حالفهما
ويسمى منعافه وجود العطاء تشهد صفاته البرية من الجود والكرم والإحسان واللطف والعطف وغير
ذلك وبوجود المنع تشهد صفاته القهرية من الجبر والكبرياء والعزة والاستغناء فينبغي لك أيها العبد أن
لا تفرق بينهما أن أردت معرفته بل ولم يستغفر قلبك حب ظنك إذا فزعك عطاء على التحقيق فهو في كلنا
الماتنين منع عليك ومقبل بوجود لطفه اليك وهذا هو بيان ما تقدم من قوله متى فزع لك باب الفهم في
المنع عاد المنع هو عين العطاء والله أعلم قال سفيان الثوري رضي الله عنه أثبت أبا حبيب البدوي أسلم
عليه ولم أكن رأيت به فقال لي أنت سفيان الثوري الذي قال قال فقلت نعم فسأل الله عز وجل بركة
ما أعطى قال فقال لي بأسفيان ما أرى بناخير أقط الامن و بناقلت أحسن قال فالتناكره لقاء من لم يخرقوا
الامن ثم قال بأسفيان منع الله أياك عطاء منه لك وذلك أنه لم يمنعك من محل ولا عدم وإنما منعك نظره
واختيار بأسفيان ان فيك لانسوا معك شغلا قال ثم أقبل على غنمه وتركني (إنما يملك المنع لعدم فهمك
عن الله فيه) إذا كان منع الله سبحانه وتعالى وعطاؤه نعمتين عظمتين كإكرامه الآن فينبغي أن يكون
في كل منهما مآخرة عين المرید فان تألم بأحدهما وهو المنع وتلد بالآخر وهو العطاء فذلك لعدم فهمه وقصور
عنه وإنما الأكل والافضل له أن يألم بالعطاء بل بالمنع كما قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه لا يصح
التفكر بالفقر حتى تكون فيه خصلتان احدهما الثقة بالله تعالى والاخرى الشكر لله فما زوى عنه مما
أبلى به غيره من الدنيا ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله في المنع أفضل من نظره في العطاء وعلاوة
صدقه في ذلك أن يجد بالمنع من الخلاوة ما لا يجد للعطاء لا يعرفه غير باريه الذي خصه بمعرفته وأباده
فهو لا يرى سوى ملكه ولا يملك الا ما كان من غلبته وعلى شيء له تابع وكل له خاضع اهـ (ربما فزع لك
باب الطاعة وما فزع لك باب القبول وربما فزع عليك بالذنب فكان سبياني الوصول) فينبغي أن لا ينظر
العبد الى صور الأشياء وينظر الى حقائقها فصور الطاعات لا تقتضي وجود القبول لها لما قد تضمنته

وأعربت عياني وإنما فعل هذا بخواص عبادك فبأي سبب أستوجب منك هذا أي من أعمال البر والخير ومن
فانية ولذا ما منقضية فتخرج عاذا خرك في الآخرة الى غير ذلك مما يقع الله به على قلب المرید الصادق فإذا فزع
المنع عين العطاء (ربما فزع لك باب الطاعة وما فزع لك باب القبول) الاضافة فيها بيانية أو من اضافة المشبهة به للمشي
بالذنب فكان سبياني الوصول) وذلك ان الطاعة قد تقارنها آفات فادخلة في الاخلاص فيها كالأعجاب بها واللاء
بشغلها وذلك مانع من قبولها والذنب قد يقارنه الاتعاب الى الله والاعتذار اليه واحتقار نفسه وتعظيم من لم يشغله في
الله وصورته اليه فينبغي أن لا ينظر العبد الى صور الأشياء بل الى حقائقها فيخاف ان كان مطيعا ورجوان كان
معنى هذه الحكمة بقوله

(نعمتان مانحان موجود عنهما) أي هما امتنان لكل موجود (ولا بد لكل مكون) أي موجود (منهما) أي لا ينفع عنهما من وجود من الموجودات (نعمة الإيجاد ونعمة الامداد) (الاضافة) (٧١) للبيان فيهما

فقد متبذاعنهما منكسر افدعا الله سبحانه وتعالى وقال اللهم اغفر لي ودعا هذا المصالح وقال اللهم لا تجمع بيني وبين هذا العاصي فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام اني قد استجيت دعاكما جميعا ردوت ذلك المصالح وغفرت لذلك المجرم وروى عن الشعبي أيضا عن الخليل بن أيوب أن رجلا كان في بني اسرائيل يقال له خليص بن اسرائيل لكثرة قياده من رجل آخر من بني اسرائيل يقال له عابد بن اسرائيل وعلى رأس العابد غمامة قطله فقال الخليص في نفسه أنا خليص بن اسرائيل وهذا عابد بن اسرائيل فلا جلست اليه لعل الله عز وجل أبى رجحي به فجلس اليه فقال العابد في نفسه أنا عابد بن اسرائيل وهذا خليص بن اسرائيل يجلس الي فأنت منه وقال قم عني فأوحى الله عز وجل الي نبي ذلك الزمان مرهما فليستأفعا العبد فقد غفرت للخليص وأعطت عمل العابد وفي حديث آخر فقوت القمامة على رأس الخليص قال الحرف المحاسبي وانما أراد الله عز وجل من عباده فلو بهم تسكون بنواؤهم بعبادتهم فاذا تكبر العالم أو العابد أو أنت تواضع الجاهل أو العاصي وذل مبيته لله عز وجل وفرقائه فهو أطوع لله عز وجل من العابد أو العالم بقلبه ((نعمتان مانحان موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الإيجاد ونعمة الامداد)) نعمة الإيجاد ونعمة الامداد نعمتان لا زمتان لكل مكون موجود لانه في ذاته معدوم متلاش فتعنه الإيجاد أزال العدم السابق ولولا ذلك لم ير معدوما ونعمة الامداد أزال العدم اللاحق ولولا ذلك للانشي وقتي * قال سيدي أبو مدين الحق تعالى مستبدوا الوجود مستبدوا المادة من عين الوجود فلو انقطع المادة انعدم الوجود وهذا نوطشة لما يريد بيانه من الفقر الثاني للعباد ((انهم حليلون ولا يبالوا باليجاد وثانيا بتواي الامداد)) هذا أحد جزئيات الكمية المتقدمة وهو وجودك ودوام وجودك ومما ينبغي أن يتغافل عنه من أنواع هذا الجنس نعمة ايجاد الايمان ومحبة الطاعة في قلبك وامدادهما وكذلك كراهة الكفر والمعصية فان ذلك من النعم العظيمة التي لا مدخل للعنف فيها ولا له وسيلة اليها ولولا تولى الله تعالى له بتبنيك النعمتين في القسيتين لتأذى ظلمات الضلالات وغرق في بحار الجهالات وقد نبه الله عز وجل على هذا المعنى في كتابه الكريم فقال عز من قائل ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة * قال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه ان من أفكر في صنوف الضلال ركثرة طرق المحال وشدة أغالط الناس في البدع والاهواء وما يشعب بكل قوم مختلفي العمل والآراء ثم أفكر في ضعفه وهضام عقله وكثرة تحير في الامور وشدة جهله وتناقض تدبيره في أخواله وشدة حاجته الى الاستعانة بأشكاله في أعماله ثم رأى خالص يقينه وقوة استبصاره في دينه وفاء وجهه توحيدته عن غيرة الشرك وصفاء عين عرفانه عن رجع الشك علم أن ذلك ليس من طاقته ولا يجهده وكرهه وسعيه وجده بل بفضل ربه وسابغ طوله قال الله تعالى ذكره وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهو الظاهر بنعمائه وآثار نعمه عليكم متظاهرة والباطن باللائمة وزوائد كرمه لديكم متواترة انتهى ضلي العبد أن يعرف قدر هذه النعمة ويتوكل على مولاه في بقائها وحفظها عليه ولا يعتمد في ذلك على عقله وعلمه قال بعض العارفين من تطرق في توحيدته الى عقله لم ينجح توحيدته من التار وعن ذي النون المصري رضي الله عنه ما هو قريب من هذا من كان في توحيدته ناظرا الى نفسه لم ينجح توحيدته من التار حتى يكون نظره اليه في توحيدته اياه عز وجل فهذا هو شكر هذه النعمة العظيمة * قال الشيخ أبو طالب المكي بعد أن ذكر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله أحبوا الله لنا أسدى اليكم من نعمه ولما يغذوكم به أيضا فمن أفضل ما عدا آتاه نعمة الايمان به والمعرفة له وغذاؤه لتأمنه دوام ذلك ومدد بروح

شخصه تقوم به بينه كالاتقوات ومنها ما يكون قوتا للمعاناة وزوجه كالاعمال والعلوم والمعارف فان الانسان شيئا الاول عام للزمنين والكافرين كنعمته الإيجاد والثاني خاص بالمؤمنين * ثم ذكر ما هو كالنتيجة لما تقدم بقوله بحسب درجته يكون له من النعم ما يشاء من آيات الله عز وجل لا كما نرى في الآيات والقرآن

ذا كنت أن تعني الإيجاد والامداد لا زماناً ولا مكاناً في ذاتك فذلك عدم لولاها فإثباته إذا ثبت أن لا اضطراباً لازماً
 في المولى في ابتدائه وجودك وفي إدامته عليك لكن هذا الاضطراب يخفى على طالب الناس ويعتبر من عند إدامته
 زواجرهم فيجب أن يحقن من صفته الذاتية من مولا لهم وجود عليهم أسباب الاضطراب ولذا كرههم ذلك كما
 أي أسباب الاضطراب وهي الامور الدورية من مرض وسوج وعطش وحرق وبرد وغير ذلك (مذكراتك بما
 من (حق عليك مما) أي العاقبة والاضطرار إذا اكتسبت عقله من اضطرابك الذي برأه وجود عليك مرضاً أو غير
 لك من صفته الذاتية (٧٣) هذا أن كانت مغلطة عندنا بالصفة والحدة فنقوم بجده ونحن العبودية ونذكر

منه ومنشأ عليه في تصرف الاحوال اذ هو أصل الاعمال التي هي مكان النوال فلو قلبت فلا يمان
 التوحيد كما قبلت حواشي الغيوب ولو قلبت فلو ما في التسلسل واللال كما قبلت بآسافي الاجمال أي
 متى ~~كما~~ ما سمع وعلى أي شيء كما تقول وأي شيء كما علم من وجوده فذلك من أعظم العلم ومنه
 هو شكره من الإيمان والمهل لم نأهضه عن فهمه الإيمان فوجب العقوبة وادعاء الإيمان أنه من
 كسب معقول أو استطاعة خيرة وحول هو كرمه من الإيمان وأجاب على من فهم ذلك أن يسلب
 الإيمان لا يمدل شكره الله كراماتين كلام الشيخ في طلبه في الله عنه وهو حسن في هذا
 المعنى اذ قد ثبتت ذاتية وجوده والاسباب المذكورة فينا في عليك منها والعاقبة الذاتية لا رطبها
 العوارض اذ اثبتت أنه من الإيجاد والامداد لا زماناً ولا مكاناً في ذاتك عدم لولاها فإثباته إذا
 ذاته لك والاضطرار لازم لوجودك وإن كنت غيباً بحدوث النعمتين المذكورتين في ذلك الأمر عرشي
 والامور الذاتية لا ترتبها الامور العرفية وانما أورد عليك الاسباب التي تصاد وجودك أو بها وجودك
 لا ذكر لك بذلك ما في عليك من وجود العاقبة الذاتية والاضطرار لازم لوجودك فتلازم من كمال
 وتقوم بحق عوديتك ولا تغاير وحدك وطورك قال بعضهم انما حصل عرفت على قوله أنما يتم
 الأعلى ماول العاقبة والمشيئت أو عاقبة سنة لم يتصل عواصمه ولا يمتدحه ولم يضرب عليه بريق
 ولا يحرر الرخصة ولو أنشأته الحقيقة ساعة واحدة أو الملية على يوم لشبهه ولما عرفت عوى الرخصة
 فذلك لما قبلت انما الاضطراب عليه ببقية العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى محمده ومطلوب
 علة ويأني انما هي علة هو التي ابدأها علة مضطر اليه ابدأها لا يزال العبد هذا الاضطراب لاني
 الدب والاولا لا آخره ولود عدل البسطة فهو محتاج الى الله تعالى في اقرار أنه من اضطرابه في المنية التي
 أوعت عليه ملاسها وهذا هو حكم الحق لا يختلف حكمها الا في العبد لاني الشهادة لاني
 ابدأ لاني الاخرة فيه لم صفته الكشف أي علم كان في أي وقت كان وادعاء صفته التخصيص أي
 اوده كما في أي وقت كان ومن أسمته أنواره لم تنوفاً لاضطراره وقد عتب الله أنواراً لاضطراره
 البسطة عند وجود أسبابها بل انما هي الاضطراب وانما زال اضطرابهم في جهانه لولا ما فيكم
 العرفي انما حصل من دعوى الاية وادعاء من الانسان الصرفة ما في قلب من يشك من
 طلمات النور والبر لا يتجسب الى صير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى ولما تم فصل عقول الاموال
 ما عليه حق وجودهم سلب الحق عليهم الاسباب المتبعة للاضطراب ليعرفوا انه رويته وعلمته
 البسطة انتهى (حبراً وتلك وقت تشبهه فيه وجوده فذلك وتزدق الى وجوده فذلك) انما كان

ذاتية لا رطبها العوارض) وهذا على شدة قسوتك ذاتية أي ان الاضطراب لازم لوجودك هذا
 مستبين المذكورين بما في ذلك الأمر عرشي والامور الذاتية لا ترتبها الامور العرفية فاحتمل العبد من جهة
 الاشياء كما اطرح يده لا يبرعل العاقبة الذاتية لا يجرؤ من جهة تعالى أن يبرل ذلك ويبدله بفسده المتقضى
 برأه فذلك أي الربد الصادق (وقت تشبهه فيه وجوده فذلك) يان يزوي عتلة الدنيا وشهواتها (ورزقيته
 الفال أي يترك واعداً كانت هذه خير الاوقات لوجود حضورك فيها مع ربك واحطاع تترك من الوسايق
 لك من خلاف الوقت الذي تشبهه فيه وجوده فذلك وهو في ذلك تشبهه في رزقيته فذلك من عطاء السلي أنه في
 لعام ولم يترك على شيء من رزقيته فذلك

وقال يارب ان لم تقم على ثلاثة ايام آخر لا صلين لك ألف ركعة وقبل ان تقم الموصلي رضى الله عنه ورجع ليلة الى
ولا حظا فاحذ بحمد الله ويتضرع اليه ويقول اللهم باي سبب وباي وسيلة (٧٣) و

هذا خبر الاوقات لوجود حضورك فيها مع ربك وانقطاع قطرك عن الوسائط والاسباب الموجبة لبعثك
وجعلت في ليلة خيرة واقامته وهي مواجعتك وعبادتك حسبا بقوله المؤلف رحمه الله تعالى بعد هذا
حتى عن عطاء السلي رضى الله عنه أنه بقي سبعة ايام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شئ فسر قلبه
بذلك غاية السرور وقال يارب ان لم تقم على ثلاثة ايام آخر لا صلين لك ألف ركعة وقبل ان تقم الموصلي رضى
الله عنه ورجع ليلة الى بيته فلم يجد عشاء ولا سرا جولا خطبا فاحذ بحمد الله تعالى ويتضرع اليه ويقول
الله لا يسب وبأى وسيلة واسحقاق عاملتي بما عاملت به أو ليلا وقال بشر الخائف رضى الله عنه
بلغني أن بنت الفتح الموصلي عريت فقيل له لا تطلب من يكسوها فقال لا كسوها حتى يرى الله عريها
وصبر على عيبها قال فكان اذا كان ليالي الشتاء جمع عياله وماله بكسائه عليهم ثم قال اللهم أفقرتني وأفقرت
عياي وجوعتني وجوعت عياي وأعريتني وأعريت عياي بأى وسيلة توسلت اليك وانما تفعل هذا
بارئيا لك وأجبا لك فهل أنا منهم حتى أفرح وقيل ان الفضيل بن عياض رضى الله عنه بكى في ليلة فرة ثم
قال اللهم أجبتني وأجبت عياي وأعريتني وأعريت عياي وأفقرتني وأفقرت عياي في بيت ليس فيه
مصباح وقد عانفعل هذا بأولئك وأهل ما عنتك الله فيأى عمل أسحق هذا منك حتى أدوم لك عليه
وقيل للربيع بن خبيث رضى الله عنه قد غلا السر فقال نحن أهون على الله من أن يحبه منا انما يجمع
أولياءه ((مضى أو حشلت من خلقه فأعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الانس به)) فتح باب الانس بالله تعالى هو
الاستيعاش من الناس ولذلك قيل الاستئناس بالناس من علامات الافلاس فاذ ففتح لك هذا الباب
استوحشت من الاغيار كلها وتحققت في أنك برئت من معنى الوحشة منها أن تستر بقبائلك منهم وتقبض
عنهم سرك ولا يكون للإشياء وقع عندك ولا تجد فيه مقبعا لك كجاءه عن أبي زيد البسطامي رضى الله
عنه حين اطلع على أنواع من الهائمات ووجهه يسي الرغائب وكشف له عن الملكوت الاعلى فقيل له هل
استغنيت منها شيئا فقال لم أر شيئا استغنيت به فقيل له أنت عبد الله حقا فاذا كان العبد على هذا الوصف
كان ذلك علامة على تحقيقه مقام الانس وزوله في حضرة القدس وسيأتي هذا المعنى في قوله في مناجاته
أنت المؤمن لهم حيث أوحشتهم العوالم ((مضى أطلق لسانك بالطلب فأعلم أنه يريد أن يعطيك)) اطلاق
اللسان بالطلب هو أن يحل عنه عقدة الصحة الذي أوجبه الاستغناء بالاغيار وعدم رؤية الفاقة
والافتقار فاذا حل عنه هذه العقدة بشهود قدره وفاقته وأطلق لسانه بالطلب كان اذ ذلك داعيا بلسان
الاضطرار وكان محباب الدعوة لصدق الوعد بإجابة دعوة المضرور والله لا يخلف الميعاد وأنشدا

لوم ترديل ما أرجوه من طلب من قبض جودك ما ألهمتنى الطلبا

وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أذن له في
الدعاء منك فضله أبواب الرحمة وما يسأل الله شيئا قط أحب اليه من أن يسأل العفو والعافية في الدنيا
والآخرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة قال الشيخ
أبو بكر الخفاف رضى الله عنه وكيف لا يجيبه وهو يحب صوته ولو لا ذلك ما وقع له باب الدعاء وعن أنس
ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا صاب عليه الداء صابا
وسجعه عليه سجعا فانما دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل يارب عبدك فلان افض حاجته فيقول
الله دعوا عبدي فاني أحب أن أسمع صوته فاذا قال يارب قال الله تعالى لينك عبدي وسعدك لاندعوني
بشي الا استجب لك ولانك لا تاتي شيئا الا أعطيتك اما أن أعجل لك ما سألت وما أن أدخر لك عندي أفضل

(١ - ابن عباد اول) الاضطرار (فأعلم أنه يريد أن يعطيك) أى يحصل لك ما طوّر به الصدق الوعد بإجابة الدعاء
الميعاد بقوله عليه الصلاة والسلام من أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة أى اما بعين المطلوب أو بغيره عاجلا أو آجلا
الدعاء صادر عن اختيار وقصد أما اذا جرى على لسانه من غير قصد فان الاجابة بعين المطلوب لا تكاد تقام

(اره) أى احتياجه بل هو دائم مستمر بوجه قنبه الله الشاملة المحيطه ولفرقه بنفسه وبماهى عليه من الملائكة
 من بخلاف غيره فانه ناره يصطوفيه و ناره يدعوه من غير اضطراب وذلك أن اضطراب العامة بغير ان الاسباب
 مشهدهم فاذا انزال اضطرابهم فلوهم دوا قبضه الله الشاملة المحيطه لعلوا أن اضطرابهم الى الله تعالى دائم
 فواره) أى لا يترك ولا يستدق عليه لغير الله تعالى لو حرد وحشته من الأشياء وعوره بقلبه عنها كما تقدم بكماله
 استجاش من الخلق واطلاق اللسان الطالب من صوت العارفين ثم قال (أما ان الطواهر) أى المكنونات من
 جعلها منسية (بأنوار آثاره) أى آثار أوصافه أى بأنوار الكواكب من شمس وقمر ونجوم ما تلى هى آثار وأوصافه
 ما فتن الطواهر (٧٤) صارت مكشوفة كما بأنوار الكواكب وحيث تدرى المكنونات وأما

منه وأما أن أرفع علم من السلامه أو أعظم من ذلك (العارف لا يزول اضطرابه ولا يكون مع غيره
 قراره) معرفة العارفين هى معرفتهم بأنفسهم وبماهى عليه من النافقه والافتقار الى الغير الجبار فيقدر
 ما يصفون بذلك من أنفسهم تكون معرفتهم بالله عز وجل كما جاع الخبر من عرف نفسه عرف ربه
 فذلك كان العارف لا يمارقه الاضطراب قال السيد ابو العباس المرعى رضى الله عنه فى قوله تعالى أمن
 يصيب المضطر اذا دعا الى ليرال مضطرا قال الأستاذ تاج الدين بن عطاء الله قدس الله سره معنى كلام
 الشيخ هذا أن العامة اضطرابهم بغيرات الاسباب فاذا انزال اضطرابهم وذلك لعلبه دائرة الخلق
 على مشهدهم فلوهم دوا قبضه الله تعالى الشاملة المحيطه لعلوا أن اضطرابهم الى الله تعالى دائم وبماهى
 بكماله مع غيره الله قراول وجود وحشته من الأشياء وعوره بقلبه عنها كما تقدم وكان وجه الله قدسهم ذان
 بعلن أن ما تقدمه من الاحتياض من الخلق واطلاق اللسان الطالب من الخلق فتن من نعمت العارفين
 (أما ان الطواهر بأنوار آثاره وأما السرار بأنوار أوصافه لاجل ذلك أعلت آثار الطواهر ولم تأمل آثار
 القلوب والسرار ولذا قيل

ان شمس النهار تعرب بالمثل وشمس القلوب ليست كذلك

أنوار الطواهر التى بها أبارها الخلق تعالى هى الأدوات كات والأحاساس والحرركات التى تصعب بها طاهر
 الصدر أنوار السرار التى بها أبارها الخلق تعالى هى المعارف والعلوم والمناصب الأدوات كات والعلوم التى
 اشغل عليها طاهر وسره فأما أنوار الطواهر متعلقة بأنوار الآثان والحادثات وأنوارها معانيها واطاها
 المستحكة فيها وأنوار السرار متعلقة بأنوار الصفات الاثبات ولاجل اختلاف التعقيد من
 الحوادث والقدر والحقى والفقر والفاء والقاء كاد كره المؤثر روجه الله من أول أنوارها فاعان
 بالحدث تعالى وعدم أول أنوارها متعلق بالقديم الباقي ثم أشهد المؤلف البيت المذكور من مشهدها
 على ما ذكره ومعه ابن وقيله

طلعت شمس من أحب بلبيل * فاستضاءت قلوبها من عروب

وفى هذا نسبة على أن الامور الباقية هى التى يسعى أن يثبت بها ويفرح بمصونها ويقتنى ثمراتها
 ومراعاة حالها بخلاف الامور القابضة الآتية ويخشى بكون البسطة على ملة ابراهيم عليه السلام
 حيث قال لأحب الآتية و يروى أن رجلا سأل سهل بن عبد الله رضى الله عنه عن الموت فقال
 هو الحى الذى لا يموت فقال انما أنت من القوام فقال القوام هو العلم فقال سألتك عن العباد

روى الطواهر باعتبار كونه منور لها والاهو قائم الكواكب (ولم تأمل)

(أنوار القلوب والسرار) أى الأنوار الباقية من مشاهدة الصفات القلبية التى لا يزول وما يشاء العلم
 عطية بالوصاف البشرية بالنسبة لعارفين ثم تزول وذلك السور ثبات فى قلوبهم (ولذلك) أى لاجل أقول أنوار
 إر السرار (قيل) أى قال الشاعر (ان شمس النهار تعرب بالليل) أى واذا عريت ذهب شروقها (وشمس
 موبت ملود وصفه البيا وقيله طلعت شمس من أحب بلبيل * فاستضاءت قلوبها من عروب وفى هذا
 آية هى التى يسعى أن يثبت بها ويفرح بمصونها ويقتنى ثمراتها بخلاف الامور القابضة الآتية
 ملة ابراهيم عليه السلام حيث قال لأحب الآتية

فقال القديس هو الذي كرم فقال انما سألنا عن طعم الجسد فقال مالك وللجسد ودع من تولاها ولا يتولاها
آخرا اذا دخلت عليه علة فرده الى صانعها امارأت الصنعة اذا عيبت ردها الى صانعها حتى يصلحها وفي
معناه أنشدوا

كل حقيقة التي لم تكمل * والجسم دعه في الحضيض الأسفل
أنكسمل الثاني وترك باقيا * هبلوا أنت بامرهم تحفصل
فالجسم للنفس النفيسة آلة * مالم تحصله بها لم تحصل
يقى وتبقى دائما في غبطة * أو شسقوة وندامة لا تنجلي
أعطيت جسمك عادما خدمنه * ان تلك المفضول رون الافضل
شرك كثير أنت في أجباله * مادام يمكنك الخلاص ففعل
من يستطيع بلوغ أعلى منزل * مباله يرضى بأذى مسك
(وقبل في هذا المعنى أيضا)

باخدام الجسم كم نبقى تلذذ منسه * وتطلب الرج فيما فيه خسران
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

(يخفف ألم البلاء عليك علمك بأنه سبحانه هو المبدئ والذى واجهته منه الاقدار هو الذى عودك حسن
الاختيار) اذا علم العبد ان الله تعالى رحيم ومستعطف عليه ونظر اليه فكل ما يورده عليه من أنواع
البلايا والروايات ينبغي له أن لا يكثر بذلك ولا يبالى به فانه لا يعود منه الا خيرا فليحسن به ظنه وليعتقد
أن ذلك اختيار له وان في ذلك مصالح خفية لا يعلمها الا هو كما قال الله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو
خير لكم * قال أبو طائيب المكي في هذه الآية فالعبد يكره العيلة والفقر والحوادث والضر وهو خير له في
الآخرة وقد يجب الفنى والعاقبة والشهرة وهو شر له عند الله تعالى وأسوأ عاقبة * وفي معنى ذلك قوله
تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قبل ظاهرة العرواق وباطنة البلايا لا نعمة في الآخرة فاذا سأل
ما يصيب المؤمن فهو نعمة كأنما كان فهو الحمد على نعمه قال في التنوير انما يقوهم على حل أقداره
شهود حسن اختياره وأنشده لنفسه بقوله

وخفف عني ما ألقى من العنا * بانك أنت المبتلى والمقدر
وما لأمري مما قضى الله معدل * وليس له منه الذى يقدر

وكان الأستاذ أبو علي الدقاني رضى الله عنه يقول خرجت مرة وكنت في صورة وحشة من ذلك فدخلت
الجام ففزع على قلبي نبي من الرضا فكننت ألت كل واحدة من تلك القروح فخرجت ولم يبق منها أثر
(يقال) الأستاذ أبو القاسم القشيري رضى الله عنه سمعت الأستاذ أبا علي الدقاني يقول في آخر عمره وقد
اشبهت به العدالة من أمارات التأيد حفظ التوحيد في أوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشير الى
ما كان فيه من حاله هو أن يفرش بغير انفس القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وأنت ما كن خامد
وقال الجنيدي رضى الله عنه كنت نائما عند سرى السقطي رضى الله عنه فبهنى وقال لي يا جنيد رأيت
كأنى قد وقفت بين يديه فقال لي يا سرى خلقت الملقى فكاهم ادعوا محبتى فخلقت الدنيا فهرب منى
تسعة أعشارهم وبقى منى العشر وخلقت الجنة فهرب منى تسعة أعشار العشر وبقى منى عشر
العشر وخلقت النار فهرب منى تسعة أعشار عشر العشر فخلت عليهم ذرة من البلاء فهرب منى تسعة
أعشار عشر عشر العشر فقلت للباقي منى لا الدنيا أودتم ولا الجنة أخذتم ولا من النار هربتم ولا
من البلاء فودتم فاذا تريدون قالوا انك تعلم ما يريد فقلت لهم انى أسلط عليكم من البلاء بعدد أنفاسكم
ملا تقوم به الجبال الزوامى أنصبرون قالوا اذا كنت أنت المبتلى فافعل ما شئت ففولاء عبادى حقا

(من لمن انكسار الحنفية عن قنوه فذلك لقصور قنوه) قصروا الطريق في عدم وقوفه اللطاف في القصور
 انما هو من شدة غم اليقين وقلة حسن الظن بالمقدور الحكيم ولو كان ظنوا العبد وقوي بصره لراى
 ذلك من القدرات والمصالح بالبحس ومضاف عنه أكثر ولو كان كادى من بعض الصالحين
 العارفين أنه قال لقد مررت مرة فأجبت أن لا تقول وكان عمران بن الحصين رضى الله عنه قد
 استقى بطنه فلبث ملقى على ظهره سطحا لاثنين لا يقوم ولا يقعد قد قدس له على مر من مره
 وكان تحتهم بطن لعاظه ورويه قد دخل عليه مطرف أو أخوه العباس الضبير فمسل يمشي لما رأى
 من حاله فقال له لم تسكني قال لاى أو لك على هذه الحالة العظيمة قال لا بئس ما لي أحب ما أحبه الله تعالى
 الى ثم قال أحدثك شئ ليس الله تعالى يقصده واكنم على حتى أموت ان السلائك تروى في ذات
 ما تسمى على فاصم تسليها وقال بعضهم دخلوا على سويد بن سبيعة فوجدوه فرائيا ملقى في طائفة
 أن تحته شيا حتى كشف غائلته امر أنه اهل هذا ذلك ما طعمك وما سبقك فقال طالت الصبغة ودرى
 الطرايق وأصبحت تضروا ما طعم ما طعموا لا أسيع فمرايا منهد كذا ذكر أيا ما ثم قال ما يسرني أن
 بقص من هذا القامة مظرة ولا شاهدوا في إلباه عطاياهم وفي غمته منته وفي غمته لطمه ما وحين
 لهم ذلك من الرصاصهم فيه والتتم به والتد ذما جعلهم على أن لا يجواروا ذلك غمهم ولا نصاه
 ورجوه الا لظاف بالحقى البلبا لا تحصى ولكن كذا كرمها ههنا ما يرداد ما ربه قوة وحسن ما يربه
 عروجل ويحمله ذلك على القيام بواجبها فقول البلبا التي ينزل الله بها عاصده منافسة لارادتهم
 ومنعصة تشهواتهم وكل ما أروع النفس ومعهها وآلها هو مجرود العاقبة من قبل أن ذلك رادله ان الله
 تعالى وملازمة ناه صدق النجا والافتقار وهذا هو أعظم فوائد البلبا ويحفظ من نفسه كل من ثلث
 به بلية أو أمانته وزيه وفيها أيضا ضعف النفس وذات فوهم أو بطلاق صفاتها أو بمرور ذلك يقع العبد
 في الغيوب والمعاصي وتنا كدسه الرقبه في البلبا الحرس على اتباع الهوى وقد قيل لا يحال الموتى
 من علة أو عيلة أو دلة أو وفاة أو قلة وفي الخبر عن الله تعالى الصغر جنى والمرص يسدى أحسن ذلك
 من أحسن من هادى وفيها أيضا تحصل له طاعات القلوب وأعمالها وفرة ما خبر من أمثال الجبال
 من أعمال الخواص وذلك مثل الصبر والصا والره والترك وجب لقاء الله تعالى قيل لعبد الواحد
 ابن زيد رضى الله عنه ههنا رجل قد تعب دحسي سنة فقصده فقال حبيبي أخبرني عنك هل قنعت به
 قال لا قال هل استب به قال لا قال هل وصيت عنه قال لا قال وأما خبرك منه الصلاة والصيام قال نعم
 قال لولا أنى استضى منك لأخبرت أنى معا مثلك حسين من مدخلة قال أو طالبا المكي رضى الله
 عنه أو أريدك أنه لم ير طاعتا عاك الى مقامات المقرين فيوحدك مواجد العارفين فيكون مزيدك منه
 أعمال القلوب التي يستعملها كل محبوب مطلوب لان الصلابة به حال الموقر والاس به مقام
 المحسوار ضارص المتوكل أى اعانت صده في طبقه أحماب الجبين فريدك منة فريد العموم من
 أعمال الخواص وهذه إشارة الى ما قلناه من أفضلية أعمال القلوب على أعمال الخواص ففى وقته الله
 تعالى الى منزلة هذه المقامات وقوية حقوقها الى البلبا الساوقة فهد حصل على كوز البرود كرا
 ابراهيم امين بن ابراهيم الصبي القرطبي المالكي رحمه الله فى كتاب الصلابة ان عروة بن الزبير رضى
 الله عنه امنض فرجه فى ساقه بلعت الى تشر عظم ساقه فى الموضع الصحيح منها فقال له الاطباء ألا
 سبقك مرقد افلا تحس بما صنعت بك فقال لا ولكن شأكم ما افشرت الساق ثم جعوا بالبارية
 حرك حصورا لا بكر واه حتى حسسته البار فزاد على أن قال حسبي وأصيب جندنا به مجرودا
 من أحب ولده اليه فلما رأى القدر بيد بعضهم قال أما ان الله تعالى يعلم أنى لم أمش بها الى معصية قط
 ثم قال يا سلام أصلها روكك فمراودتها فى مقبرة المسلمين ثم جعل يقول لئى أحدث لقد أبقت عرش

أثبتت أمد عافيت ولنأخذت لقد طالما أعطيت وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار له عن المسدائي
قال قدم رجل من عبس ضمر مرحطوم الوجه على الوليد فأسأله عن سبب ضرره فقال ببلية في بطن واد
ولا أعلم على وجه الأرض عيسا يريد ما له على مالي فطرقنا سبيل أذهب ما كان لي من مال وأهل وولد
الاصبا وضيعوا وبعير اسعافند البعير والصبي معي فوضعت وأبعت البعير لاجسه فاجاوزت الا
ورأس الوليد في بطن الذئب قدأكله فتركتته وأبعت البعير فاستدار فرحنى راحة حطامها وجهي
وأذهب عيني فأصبحت لا ذامال ولا ذأهل ولا ذاول ولا ذابن فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم أن
في الناس من هو أعظم بلاء منه وروى عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه أنه خرج مع بعض اخوانه
الى ناحية من فواحي البصرة فأتواهم السير الى كهف جبل فاذا فيه عبد مقطوع بالجلذام بسبل جده فيها
وصديدا فقالوا له اهدنا الى البصرة فتعالمجت من هذا الذي بلغ فرقع طرفه الى السماء وقال يا سيدي
يا أي ذئب ساطت هؤلاء علي ليسطوني عليك ويكرهونك الى سيدي لك العنتي من ذلك الذئب
وأستغفرك منه ولا أعود فيه أبدا قال ثم أعرض عنا وجهه فانصرقنا وركناه وروى عن بشر بن
الحريث الخافى رضي الله عنه أنه قال رأيت بعبادان رجلا قد قطعه البلاء وقد سالت حلقه على خديه
وهو مع ذلك كثير الذكرك عظيم الشكر لله تعالى قال واذا هو صرع من جنة قال فوضعت رأسه في بحري
وجعلت أسأل الله تعالى أن يكشف ما به وأدعوا فأتني فسمع دعائي فقال من هذا الفضولي الذي يدخل
بابي وبين ربي ويعترض عليه في نعمته على وفي رأسه من بحري قال بشر فعاقدت الله تعالى أن
لا أعترض على عبد في نعمة أراها عليه من البلاء وقد روى في بعض الاخبار أن يونس وجبريل عليه
السلام والقياف فقال يونس لجبريل دلي على أعبدا أهل الأرض فأني به على وجعل قد قطع الجلذام
بليده وجليه قال واذا هو يقول متعني بهما حيث شئت وسلبتنيهما حيث شئت وأبقيت لي قبل الامل
فأمر يا وصول فقال يونس يا جبريل اغما ذلك أن ترى صواغقا وما قال ان هذا كان قبل البلاء هكذا
وقد أمرت أن أسلبه بصره فاشاور الى عينيه فقال لنا فقال متعني بهما حيث شئت وسلبتنيهما حيث
شئت وأبقيت لي قبل الامل يا وصول فقال جبريل هلم تدعو ويدعو معك أن يراد الله عليك يدان
ورجلك وبصرك ففعلوا الى العبادة التي كنت فيها فقال ما أحب ذلك قال ولم قال اذا كانت محبته
في هذا فحبه أحب الى من ذلك قال يونس يا جبريل والله ملأيت أحدا أعبدا من هذا قال جبريل يا يونس
ان هذا طريق بلس يوصل الى رضا شيء أفضل منه وفي الخبر اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر
اجتنبه فان رضي اضطفاه وفيما أيضا يحصل له كفارة الذنوب والخطايا ويستوجب من الله جزيل
البركات والعطايا ولا يسيل له الى ذلك الا بما يرد عليه من أنواع البلاء لان العبد قد يجر من القيام
وظائف الطاعات ويتكامل عن المواظبة على فوافل الخيريات فيكون حينئذ محروما من ثوابها غير
حاصل له تكفير سيئاتها وان قدو عليه ولم يتكامل عنها لم يأمن بخلصها من الشوائب وتسليمها من
الآفات والمعايب وحينئذ يظل عمله ويحجب من انتفاعه به أمه فليصن العبد ظنه بعولاه وليعلم
أن ما اختاره له خير له مما يختاره لنفسه بشهوته وهواه فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال للرجل الذي قال له أوصني قال لا تتم الله في شيء قضاء عليك وذكره مسلم رحمه الله من حديث
صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب الامر المؤمن ان أمره كله خير وليس
ذلك لا خذ الا له ومن ان أصابه شر فشكر كان خيرا له وان أصابه ضرر فصر كان خيرا له وذكر البخاري
ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس
الله عليه وسلم يقول يا أيها المؤمن من وصي ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى اللهم به الا كسر
الله به من سبنا به وذكر أيضا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصدقه أدى من مرض حسوا الاط الله تعالى عنه شيئا منه كما يحيط
 الشجرة أو واقفا وذكروا الباري وبهلم أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من مسلم يشاؤك فاقوها الا كنت له درجة وميت عنه بها خطيئة وذكروا
 الباري أيضا من أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رافقه بحبر يصب منه روى
 حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يرقع من
 مرضه كمثل المردة وقع من السماء مسقاها ولولها وروى عن عيسى عليه السلام أنه قال لا يكون
 عالم لم يخرج بدخول الماصي بالامراض على جسده وماله ما يروى بذلك من كفارة خطايا وروى
 عن يبيصلى الله عليه وسلم أحسن كثيرة في الحى والعسى وغير ذلك وروى الدراون حديث أنس بن
 الحدري رضي الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وعلى سبي فوجد
 سرهما من فوق الياف فقال ما أشدها علي يا رسول الله قال أما كذلك فتدعها لئلا يلصقها
 الاجر قال يا رسول الله أى الناس أشد بلا قال الابهاء ثم الصالحون ثم كان أحدهم يلقى بالسر حتى
 ما يجدا الابهاء يحوي وان كان أحدهم يلقى بالسر حتى يقتله وان كان أحدهم يفرح باليهاء
 يفرح أحدهم بالرحا وقيل فى معنى قوله تعالى في رجال يصرون أن يظهر رواة الله يحب المظهرين أى من
 الايام والمنزوب بالحى والامر من كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه للسبي اذهب الى
 أهل قاء وقد روى بعض الاحبار دلا من أهل قاء ما لا تصروفه أن الذى صلى الله عليه وسلم رأى
 يومئذ ما أسود فقال من أنت فقالت أم ملام كل اللحم وأشر الدم وروى عن ربع جهنم ضرورة الحى
 فقال عليه السلام اذهب الى الانصار فان لهم علينا حق فاحصا الى صلى الله عليه وسلم ففر أحداه
 من الانصار صر الصلاة فظلمهم فقبل أحدهم الحى فقال قوموا يا قومهم وقال لهم الحى طهارة
 وكفارة فقالوا يا رسول الله ادع الله لعلنا نرى ما نرى وروى عن أبيه صلى الله عليه وسلم
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب وأم المسجب فقال ما لئلا يا أم السائب
 يا أم المسجب تردى عن قال الحى لا تولى الله في اقصا لا تسبى الحى فاهل هب خطايا بني آدم كاذبه
 الكبر خبث الحديد وذكروا الباري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبدي بالمؤمن بمعيته ثم صبر عوصته منها املته
 يريد عيبه كذا قال في آخر الحديث من قول أحد الرواة والحبسات هما العينان وهما الكريتان أيضا
 وروى أن أنس بن مالك وأبطلال وفي الله عنهما كما فى بيت ثابت السائق فقال أنس يا أبطلال متى
 فقدت مصرك قال وأما سبي لا عقل فقال ألا أحدثك حديثا حديثه حبيبى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يرويه عن جبريل ويرويه جبريل عن ربه عز وجل قال يا جبريل ما من امرئ سلبت كرميته قال
 سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا قال جبرائيل الحساوى دارى والطراوى وسهى ومن طويق هلال بن سويد
 وهو أبو ظلال المذكور أنه مع أنسا رضي الله عنه يقول من ثاب أم مكتوم فلم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ألا أحدثكم عا حديثى به جبريل عليه السلام عن هذا وأمر به الذين ذهبت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثى به جبريل أن الله عز وجل يقول حق على من أخذت كرميته
 ليس له جزاء الا الجنة وروى حديث ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أصيب عبد جد وهاب يديه
 بأشدهم دهاب بصره وما ذهب بصر عبد فقصص الا نبي الله ولا حساب عليه وذكروا الباري وبهلم
 وجهما الله تعالى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأ أسوداء أتت النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالت يا رسول الله انى أصرع وانى امكشف فادع الله لى قال ان شئت صيرت ولك الجنة وان
 شئت دعوت الله ان يعايلك قالت امير قالت فاق امكشف فادع الله لى ان لا امكشف فادع الله الى غير

(الاحقاد عليك) اذا كنت متلبا بحال من الاحوال كطاعة او معصية او بلية (ان تلتبس الطرق عليك) التي توصف اليك عند تلبسك بحال من تلك الاحوال لان الشرع مميته لذلك فان من نظر في الكتاب والسنة في الطاعة ان تهتمت بها عليك وفي المعصية الاستغفار والتوبة معها وفي النعمة الشكر عليها وفي البلية الصبر عليك في هذه الاحوال (من غلبه الهوى عليك) حتى يعجز عن رؤية طريق قصدك عما ذكر بان يجب بالطا ونسقل النعمة فلا تشكرها وتخرج في البلية ويحتمل ان المعنى لا يخاف عليك اجماع الماريد الصادق ان تلك الاعمال الموصلة الى الله من صلوات وصيام وذكرى تلتبس عليك (٧٩) الاولى منها اقتصر بعم

ذلك مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب مما لا يحصى كثرة وفيها ايضا يحصل له تجديد التوبة واداء الحقوق والتباعد والظلمات وكثرة الاستغفار وحسن التذكر وكثرة ذكر الموت اذ ذلك ابلغ ما يذكر به فقد قيل الخبي يرد الموت وقد قيل في قوله تعالى اولايرون أنهم يقتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا يهتدون اي يحتسرون بها وفي حديث عائشة وان رضى الله عنها ما قيل يا رسول الله هل يكون مع الشهيد يوم القيامة غيرهم قال نعم من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة وفي لفظ الحديث الاخير من يذكر ذنوبه في قبره وقد كان السلف رضى الله عنهم يستوحشون اذا خرج عنهم عام لم يصابوا فيه بنقص من نفس او مال ويقال لا يخلو المؤمن في كل اربعين يوما ان براع روعة او يصاب بكنة وكانوا يكرهون فقد ذلك في هذا العدد من غير ان يصابوا فيه بشئ وفيها ايضا يقع له خلف ما يفوته من الطاعات وفوافل العبادات فيكتب له في محضره مثل ما كان يعمل من ذلك في صحته وذلك ابلغ له في الوصول الى غرضه لانه من اختيار الله تعالى له وهو خير مما اختاره لنفسه وفي الخبر قول الله تعالى للملائكة اكتبوا العبدى صالح ما كان يعمل في صحته فانه في وثاق ان اطلقته اجلته لحا خبرا من لجه ودما خيرا من دمه وان توفيته توفيته الى وحى وفي الحديث الصحيح من حديث ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا الى غير ذلك من الاطراف التي لا يعلمها واعاذه كرها هذه المعاني ههنا لان الاتفة بكلام المؤلف رحمه الله وكانها مفسرة له وايضا فان العبد يحتاج اليها غاية الاحتياج لانه في حال نزول السلايا يتسخط ويخرج وبضطرب ايمانه ويتزلزل ايمانه فيحتاج الى مذكريه كرهه بامثال هذه المعاني ليحصل له ذلك من الرضا وحسن الظن بالله تعالى او المحبة له ما يرجي له بذلك ان مات من فوره حسن الخاتمة وحب لقاء الله تعالى والاعمال بخواتمها وهذا الغرض هو الذي اوجب لنا في هذا الفصل الاكثر من الحكايات واظهار نسبة اكثر الاحاديث فيه الى رواها الثقات لتطمئن قلوب اهل البلا بذلك وتسلط الى الله واضحات تلك المسالك والله ولي التوفيق (لا يخاف عليك ان تلتبس الطرق عليك واغما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك) الطريق الى الله تعالى واضحة لا تحج لان الحق تعالى هو الذي تولى ذلك وبه انزل الكتب وارسل الرسل ونصب عليه الادلة والبراهين فلا يخاف على العبد من التلبسها عليه واغما يخاف من غلبة الهوى عليه حتى يغلبه ذلك عن ربه قال اجذب خضرويه البخرى رضى الله عنه الطريق واضح والحق لا يخفى والداعي قد اجمع فما الصبر بعد هذا الا من العمى (سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية وظهر عظمته الربوبية في اظهار العبودية) سر الخصوصية هو حقيقة المعرفة التي اختص بها اهل ولاية الله تعالى بحيث لا يبق معها وجود لغير ولا كون وذلك لما جعل فيهم من الهوى والقابلية فن لطيف حكمه الله تعالى

الصناعة التي يتعاطاها ويخاصمته للناس في حال معاملته معهم وقد يظهر الله آثارا لخصوصيات على بعض الاعمال التي يتركها عنهم (وظهر) للعباد (عظمته الربوبية) اي ربوبيته العظيمة (في اظهار) آثار (الاحوال التي تارة على العبد فتقتضي اقتضاهم الرب كالمرض والفقر فان العبد اذا قام به حال من تلك الاحوال وظهر له عظمته ربوبيته اي ربوبيته العظيمة اي ان الغنى بالكمال يزيل عنه ما قام به ولو لا ذلك لم يعرفه فعظم العباد من رداء محاب العبودية ولو لا ذلك لكان باطلا لا يظهر ولذا قال الشاذلي قدس سره العبودية جوهري سبحانه الطامع الخبير

نعت من عليه ونسى والظن به (حبيب) (تأخر مطلبك) أي ما طلبته منه ما طلبها كان كالحقوسيات أو ظاهرا
 إذا طلبت (٨٠) منه شيئا لم يسمع لك إلا بآية فلا تئسى به طبع ولا ظاهرا بالوقار بذلك فإنه يفعل ما يشاء لا يستر

أن ستر ذلك مما أظهره من الشريعة التي من لوازمها وجود العبر والكفر ولولا هذا السر لكان سر الله
 مبتدأ لا غير مصروف كقَالَ في الظاهر مطلق ولا بد للشمس من محابب والنساء من حجاب ثم ان من حقيقة
 ظهور الشريعة لا تصاف تصفة الاقفاو والاحتياج وغير ذلك من أوصاف الخلق وذلك حقيقته
 المتعد والماله تظهر لسان ذلك لروم وجوده مع وجوده في حجة الر موية التي ظهرت لنا من وراء
 حجاب العبودية ولولا ذلك لكان ما ظاهرا لا يظهر كما قال سيدي أنو الحسن الثاني رضى الله عنه العبودية
 حورة أظهر ثم الر موية فصحان الطبيعة الخيرة من هو على على متى قد روى الشيخ الذي ذكره المؤلف
 رحمه الله ههنا في غاية المناسبة لما ذكره من المعنى (الاقطال من ملأ تأخر مطلبك ولكن طاب ما غلبت
 متأخر أدرك) اذ دعوت ربك رأت منه مطلقا من المطالب ولم يظهر لك إلا بآية فحسن بذلك ولا طاب
 بالوقار بذلك فإنه يفعل ما شاء لا يستر كما قال سيدي أنو الحسن الثاني رضى الله عنه العبودية
 آدم من وجوه أحدها ذلك دعوت تعاقب في دعائك فيحصل لك بذلك عرض وهذا مما يقبله حق في
 عبوديتك وسأني هذا المعنى صدق قوله لا يكن طلبك شيئا إلى العطاء فيه فيقول فله عيشه ولكن طلبه
 لاظهار العبودية وقيامها بحكم الر موية والثاني اعتقادك أنه يستجب لك اذ ظهر لك عدم الاجابة
 وليس من شرط الاجابة أن تظهر لك بل له أن يجيبك على ما في ذلك من المصالح والاجابة اليه أمرها
 يجعلها ما شاء مما تعلمه أو تجهله وقد تقدم هذا المعنى صدق قوله لا يكن تأخير أمد العطاء مع الإطراح في
 الدعاء موحيا ليس لك إلى آخره والثالث وهو أشدها اعتراضك على ربك في حكمه ومطالبته إذا
 تأخرت اجابته عليك ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الحالة التي يكون عليها العبد قائما بحق الأدب
 وواصل إلى غاية الأرب فقال (من جملتك في الظاهر مما لا يروى في الباطن الاستسلام لله
 فقد أعظم المسئلة عليك) هذان الأمران هما اللذان يلزماني إقامة العبودية لربك لا غير في سرهما
 الله تعالى للتراث في مراعاة أحكامهم أو وظائفك فقد أعظم المسئلة عليك فداشوق وقم الذي
 بانفس بعد هذا ان كنت محبا حقيقيا قال سيدي أنو الحسن رضى الله عنه صحبت أفاض الله تعالى في
 البداية واهتركت في معارة عسى أن تكون من أولياء الله تعالى وان يفتح الله عليك بما فتح الله عليه ثم تأخر
 زمانا يقول لعل في هذه الجعة لعل في هذا الشهر فلم يفتح الله عليك فاض كذا وإذا شيع على باب المعارة
 يستأذن فأذله فدخل مسلم ووقف فقلنا له من أنت فقال عبد الملك فقلنا أنه من أولياء الله فقلنا له كيف
 حالك فقال كيف حالك يرددها كالنكر عليها ثم قال كيف حال من يقول لعمري في هذه الجعة أنا كرت
 ولما في هذا الشهر أكون وليا ولا ولاية ولا فلاح ولا دنيا ولا آخرة يا حسن ألا تعبدن الله تعالى كما أمرت
 مخلصه لوجهه كما أمرت قال الله تعالى وما خلقت خلقي والاس إلا ليعبدون ثم انصرف صائرا بيننا لطلبنا
 ونقطن من أم دخل علينا وعلما أن الله تعالى يرجمنا ويرجف على غشى باليوم والنو يخرب ثلثها
 يا حسن من أنت وما عملك وما خلقتك أنت لا شيء وتبنا واستغفرنا الله تعالى قال يفتح الله عليك بجزوه وقصده
 (ليس كل من ثبت تخصصه بكل تحليسه) التخصيص ههنا هو أن يظهر الحق تعالى على بعض عباده
 أثره وصايشه وتولية لطفه وروايته هم من رتبته ذلك حتى يتحقق العسوان ويخلص من رتبة
 الاعيار والاكوان وهؤلاء هم خواص المقربين أهل العلم بالله والحب له ومنهم من يرقه من بروج
 ذروة الكمال ويربسه في حاله عابليا في به من عاوم وأعمال وهؤلاء هم المقربين وخاصة أصحاب

الظاهر وعبودية الباطن فهذان الأمران هما اللذان يلزماني إقامة العبودية لربك
 ذي نفس بعد حصولهما ان كنت عدا سقيا وحل درجات أهل الكمال إلا القلب في عبودية الظاهر
 كل من ثبت تخصصه ب) باظهار أمر خاوة للعادة على يده كل الأوصاف والطيران في الهوا والمشي على الماء
 النفوس وعوائلها وما تدعى إليه من الشهوات والمحالقات فكيف يقول ليس كل محصن بالآيات والكرامات

الذين العباد الزهاد - وأهل المجاهدة والاوراد - وهؤلاء ان شاركوا الاولين فيما يصفههم الحق تعالى من
 لطائف الكرامات وفيما يعجبهم اياه من القسام ونطاق الطاعات والعبادات فم يقتلوا من روية نفوسهم
 ولم ينكروا عن مراعاة حظوظهم بل همسا ككون الى الاسباب مرتبطون بوجود الطباب وقد ينحصر
 الحق تعالى هؤلاء باظهار الكرامات على أيديهم وبسيهم ~~تسكن~~ تسكنة وسهم وثبتا لليقين في قلوبهم
 ونعمة الاولين لانهم لا يحتاجون اليها لما هم فيه من الروح في اليقين والقوة والتكبير كما قال صاحب
 كتاب هو ارف المعارف وقد يكون من لا يكشف بشئ من معاني القدر افضل عن يكشفها اذا كاشفه
 الله تعالى بصرف المعرفة قال قدرة اثر القادر ومن اهل لقرب القادر لا يستغرب ولا يستكثر شيئا من
 القدرة ويرى القدرة تقبل لمن يحب أجزاء عالم الحكمة وسئل النبي رضى الله عنه وقيل له ان ابا
 راب ذكر انه جاع في البادية فرأى البادية كذا اطعاما فقال عبدا رقبه ولو بلغ الى محل التحقيق لمكان
 كن قال آيت عند ربي قطعني وبقيني قال في لطائف المنن واعلم ان الكرامات نارة تظهور للولي في
 نفسه ونارة تظهور منه لغيره فان ظهرت للولي في نفسه فالمراد تعريشه بقدرة الله تعالى وفرديته وأحدثه
 وأرى قدرته لا تتوقف على الاسباب وان العوائد حواكم عليها البتة هي ما كسبه عليه وانما يحصل
 العوائد والوسائط والاسباب بحجب قدرته وحجب شمس أحديته فالواقف عندها مخدول والناس في منها
 اليه من هو بالعبادة موصول قال وقال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه فائدة الكرامة تعرف باليقين
 من الله تعالى بالعلم والقدرة والارادة والصفات الازلية تجتمع لا يفتقر وأمر لا ينفقد كانه صفة واحدة
 قائمة بذات الواحد لا يستوى من تعرف الله اليه بنوره عن تعرف الى الله بعقله ولا جمل أنها ثابت لمن
 أظهرت له رجا جدها أهل البدايات في اياتهم وقدها أهل النهايات في نهاياتهم اذ ما عليه أهل
 النهايات من الروح في اليقين والقوة والتكبير لا يحتاجون معه الى مثبت وهكذا كان السلف رضى
 الله عنهم لم يحجبهم الحق سبحانه وتعالى الى ظهور الكرامات الحسية لما أعطاهم من المعارف
 الغيبية والعلوم الشهادية ولا يحتاج الجبل الى مرسة فالكرامة واقعة لازلة الشك في المنة ومعرفة
 بفضل الله تعالى فيمن أظهرت عليه وشاهدة له بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى والناس في الكرامات
 على ثلاثة أقسام قوم يجعلون غاية الامر فان وجدوها عظموا من ظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجهوا
 بالتحسين اليه وقسم قالوا وما هي الكرامات انما هي خدع يخدع بها أهل الارادة ليفقوا بها على حدودهم
 حتى لا يلحقوا مقام الس هولهم حتى قال أبو تراب القنشي لابي العباس الرقي ما يقول أصحابك في هذه
 الامور التي تكلم الله بها على عباده فقال ما رأيت أحدا الا وهو مؤمن بها فقال أبو تراب من لم يؤمن
 بها فقد كفر انما تلك من طريق الاحوال فقال ما أعرف لهم قولاً فقال أبو تراب بل قد زعم أصحابك
 انما خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال السكون البهاق ما من لم يفرح به ولم يساكنها
 قبل مرتبة الر باينز وكان هذا من أبي تراب رضى الله عنه بعد ان عطش القوم وهم أصحابه ففصر
 بسده الارض فنبع الماء فقال اني أريد ان أشرب في قدح ففصر بسده الارض فتناوله قدحاً من زجاج
 أبيض فشرب وسقانا قال أبو العباس الرقي وما زال القدح معنا الى مكة قال الشيخ أبو الحسن والقول
 الفصل في ذلك أنه لا ينبغي أن تطلب أديامع الله تعالى ومن ظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة
 مع الله تعالى قال والقسم الثالث وهو ان تظهور الكرامات في الولي لغيره والمراد بذلك تعزيت ذلك العبد
 الذي شهدا بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة اما ان يكون جاحدا فيرجع الى
 الاعتراف أو كافر فيعزى الى الايمان أو شاك في خصوصية هذا العبد فظهرت عليه ليعرف ذلك الله بما
 فيه من ودائع الاحسان انتهى كلامه وقال أبو نصر السراج سألت أبا الحسن بن سالم فقلت له ما معنى

الكرامات وهم نداء كرموا حتى تركوا الدنيا اختيارا وكيف كرموا ما لم يحصل لهم الطهارة ذهبا
 وبه ذلك فقال لا يعلمهم ذلك فقدروا ولكن يعلمهم ذلك حتى يحقوا بذلك على نفوسهم عندما مضوا
 وحرمها من قوت الرزق الذي قسم الله لهم فيقولون الذي يخلق على أن يصير لك الطهارة ذهبا كما
 يطرأ عليه قادر على أن يسوق اليك رزقك من حيث لا تحسب فيعصوا بذلك على تصحيح نفوسهم عند
 قوت الرزق ويقطعوا ذلك حتى نفوسهم فيكون ذلك سببا لراحة نفوسهم وتأديبها قال أبو نصر وقد
 حكى لنا سالي مسمى ذلك حكايته عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال كان رجل بالمرقة يقال
 له اسحق بن أحمد وكان من أبناء الدنيا يخرج من الدنيا أعمى من جيع ماله وتاب وصحب من سلا فقال يوما
 لسهل يا أبا محمد ان نفسي هذه ليست تترك الصياح والصراخ من خوف قوت القوت والقوام فقال له
 سهل حذرك الخروسل رزقك أبصيره لك طاعما كله فقال له ومن أمان في ذلك حتى أدخل فقال
 أمانك إبراهيم عليه السلام حيث قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن لا تعلمون
 فأي المعصي وذلك أن المعص لا تعلمن الأبروة العين لأن من جعلها الشك فقال إبراهيم رب أرني كيف
 تحيي الموتى حتى تعلمن هي فإن مؤمن بذلك والنفس لا تعلمن الأبروة المعص قال فكذلك الأبروة
 يظهر الله لهم الكرامات بأدب الفوسهم وتم ذباها أو زيادة لهم أنشئ كلام أبي نصر وقال بعض العلماء
 ما رأيت هذه الكرامات إلا على أيدي إليه من الصادقين وكان رجل يصعب سهل بن عبد الله رضي
 الله عنه فقال له يوما بما أتوا الصلاة فيسبل الماء من بين يدي فسان ذهب وصبا في دمه فقال سهل
 أمانات أن الصياح إذا تكروا أعطوا احتشاشه ليستحلوا بها وحكي جعفر المداوي عن الحسين رضي
 الله عنه قال جاءني أبو جعفر النساب يروي مرة ومعه عبد الله الرطبي وجاءه وكان فيهم رجل أصم
 فبلس الكلام فقال يوما لا يخصصه وكان من معصي لهم الآيات الطاهرة هي الكرامات وأنشئ
 لك شيء من ذلك فقال له أبو جعفر رضي الله عنه فقال جابه إلى سوق الخلد ادس إلى كبر عظيم وأمن بنيه
 حديد عظيمه فأدخل يده في الكبر فأخذ الحديدة فجاءه فخرج يده فقال له يخرج الحديدة
 فسئل بعضهم عن معنى طهارته في نفسه فقال كان مشرفا على حاله فغشي على حاله أن يغير عليه
 أن لم يظهر له ذلك نفسه بذلك شغفه عليه وصيانة طاهه وزيادة لأعماله بل ربما يصر عنها العارفة
 ويحاش منها المحققون قال بعض السلف أطلب ما يجادع به الأولياء الكرامات والمعونات وذلك كرم
 أي خصص أو غيره أنه كان جالسا وحوله أمهاته قال قول طي من الجبل فبذل هذه هم قال يحيى أنه
 حفص فسئل عن مكانه فقال كنتم حولي فوقع في قلبي أن لو كان لي شاة لاحت لكم فلما نزل هذا الطي
 عند ما شئت نفسي فخرجت حين سأل الله تعالى أن يجري معي السيل فأمر الله معه في حبس رباته
 الآية ما عجبوا وأطلقت الطي ويحكى أن بعض الأبدال قال لزيد من تلامذة الشيخ أبي مدني رضي
 الله عنه ملا لالاعنام عليا شيء وهو يختص عليه أقل الأمور مع أمانتي مقامه وهو لا يشي مقابلا
 بل من ذلك الشيخ أبا مدني فقال له ترك كراماتك طمأنينة وهو من بعضهم أنه كان يسير في البادية فأنشئ إلى
 بر واد الماء نرفع إلى رأس البئر فقال أنا أعلم أنك قادر على هذا ولكن لا أطيقه فلو قسمت لي بعض
 الأعراب ليمدني مشغلتا ويسقين شربا كان أسلم لي ثم اني لا أعلم أن ذلك الرق ليس من حيث
 قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه إذا رأيت الرجل يشرب إلى الآيات والكرامات فطره طريق الأبدال
 وإذا رأيت يشرب إلى الآلات والنفقات (١) فطره طريق الهسه وهو أعلى من الذي قبله وإذا
 رأيت يشرب إلى الله كرم يكون قلبه معلقا بالكر الذي ذكر فطره طريق العارفين وهو أعلى درجة
 من جميع الأحوال هو قال أبو بكر رضي الله عنه كنت في بانيق يريني ملق تعالى الآيات والكرامات
 ولم تغف إلي الطائر إلى كذا لمحل لي إلى معرفته سيلا لا يبقصر الورد إلا جود الورد يوحى

الدار الاخرة والورد ينطوي بانطواء هذه الدار واول ما يعتنى بهما لا يخلف وجوده والورد هو طالع الله من
 والواردات تطلبه منه وامن ما هو طالع الله من ما هو مطلب منه (الورد عبارة عما يقع بكسب
 العبد من عبادة ظاهرة او باطنية والوارد هو الذي يراد على باطن العبد من الطائفة او افرق شرح بها
 صدور ويستتبعها قلبه وعصره فالورد ما من العبد للحق تعالى من معاملة وعبودية والوارد ما من
 الحق سبحانه للعبد من لطف وكرامة والورد احق ما يعتنى به العبد ورأيه من الوارد لو جهن احدما
 ان الورد مختص بهذه الدار لا يقع الا في ما هو منقطع باقطارها وان بضائها فيبذل للعبد ان يستكثر
 من الاوراد قبل فواتها ان لا يمكنه خلف ما فات منها والثاني ان الورد هو حق الحق من الله والوارد هو
 حظ من الله ويقام بمحقوقه عليك اولى والحق بالعبودية من طلب حظوظك ووقوفك لله فماذا انت من ربه
 الورد على الوارد باعتبار العبد كان استحقاقه من نهاية الجهل وكان مستحقه جهولا كما قال في لطائف
 المسنون واعلموا ان الله تعالى اودع انوار الملكوت في اصناف الطاعات فان من فاته من الطاعات صنف
 او اوزره من الموافقة جنس فقد من النور بمقدار ذلك فلاته ما وانشأ من الطاعات ولا تستفوا عن
 الاوراد بالواردات ولا ترضوا الانفسكم بما رضى به المدعون من جرى الحقائق على انفسهم وقد
 انوارها من قلوبهم لان الحق يحكمته جعل الطاعة الجارية على العباد مستقرة لباب الغيب
 فمن قام بالطاعة والمعاملة بشرط الادب لم يحجب الغيب عنه واغما حجاب الغيوب وجود الغيوب
 والتظهر من الغيب بفتح الباب الغيب ولا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطلب نفسه لله فذلك حال
 الجاهلين الذين لم يفهموا عن الله ولا واجههم المبدء من الله والمؤمن ليس كذلك بل المؤمن من يطلب
 نفسه لربه ولا يطلب لربه نفسه فان توقف عليه الوقت استبطا اذ بولا يستبطى مطلبه ثم ذكر كلاما
 كثيرا في كلامه رحمه الله تعالى تنبيه على تأكد امر الاوراد وعظم موقعها من الدين وان مراعاتها
 من احسن سمات العارفين وقد روى الجنييد رضي الله عنه وفي يده نسخة فيقول له انت مع شرفك
 تأخذ بيدك نسخة فقال نعم سبب وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركها بدا وكان يدخل على يوم حانوته وبسبب
 السيرة وصلى اربع مائة ركعة ثم يعود الى بيته وروى بعد وفاته في المنام فيقول له ما فعل الله بك فقال
 طاعت تلك الاشارات وقيت تلك العبارات ويسدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا
 الا ركعات كنار كعبه في الصحراء حتى اوج محمد الجري رضي الله عنه قال كنت عند الجنييد رضي
 الله عنه في حال زعمه وكان يوم جمعة ويوم نير وزهر يقرأ القرآن فتم فقلت في هذه الحالة يا ابا
 القاسم فقال ومن اولى مني بذلك وحينئذ تنطوي محيقي وقال ابو الحسن الدراج رضي الله تعالى عنه
 ذكر عند الجنييد اهل المعرفة بالله تعالى وما راعونه من الاوراد والعبادات بعد ما لاطفهم الله به
 من الاكرامات فقال الجنييد رضي الله عنه العارفين احسن من التيجان على رؤس الملوك
 * وقال ابو بكر العطار حضرت الجنييد عند الموت في جماعة من اصحابنا قرأناه قاعدا يصلي ويأبى
 رجلاه اذا اراد ان يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فقلت عليه حركتهما فدرج لهما
 فراه بعض اصداقائه من حضر ذلك الوقت وكانت رجلاه قد تورمتا فقال ما هذا يا ابا القاسم فقال هذه نعم
 الله ان الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الجري رضي الله عنه يا ابا القاسم لو اضطجعت فقال يا ابا
 محمد هذا وقت وجود من الله الله اكبر فلم يزل كذلك حاله حتى مات رحمه الله عليه ورضوانه * وقال الحصري
 رضي الله عنه الناس يقولون الحصري لا يقول بالتواقل وعلى اورد من حال الشباب لو ترك منها ركعة
 لعوبت * وقال محمد بن ثابت البناقي رضي الله عنهم لما حضرت ابي الوفاء جعلت الفقه الشهادة فقال لي
 يا بني دعني فاني وودي السابغ * قال ابو طالب المبكي رضي الله عنه ومدامه الاوراد من اخلاق
 المؤمنين وطريق العابدين وهي مزبد اليمان وعلامة الايمان وفي خبر ان عائشة رضي الله عنها
 سئلت عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يلهو بديعة وفي لفظ آخر كان اذا عمل عملا اتقنه

قال على عبده (بحسب الاستعداد) أي بحسب استعداد العبد لتطهير قلبه وملازمته لورده وإنما قيل ظاهر
 المعارف والأسرار فالوارد تابع للورد كيقاود ولما كان كان الورد كاملا بان يرتفع قلبه صاف كان الورد
 ت (٨٤) كان كبيرا كان الورد كثيرا والاضحية ويستبرئ ذلك مجموع العزول كان أحب العمل إلى الله

وأخيه وفي الخبر المشهور وأحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل ويأتي في الأثر كلام تارة يروي عن
 الحسن بن علي وتارة يروي عن الحسن البصري مرة عن عائشة رضي الله عنهم أجمعين وبعضهم يحكيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسام من استوى يوماء وهو معصوم ومن كان يومه شراما من أسبه وهو
 محرم ومن لم يكن في مريد فوفى قصدا ومن كان في قصص الموت خيرة وقد يكون استغفار الورد من
 المكروه والاستندراج للمعصية يكون مبتدأ فذلك أن تلوح لمسايلات وتظهر له صور كرامات توجب
 استحسان حاله واختيار بطالسه وفي ذلك وصف الصوريين الكلبة وهو أماره لوجود الطود والعبادة
 والعبادة لله وصاحب هذا عظيم الجهالة شديد العياقة والضلالة وقد قال الحنابلة في حق الله صرح رجل
 ذكر المعرفة فقال الرجل أهل المعرفة بالله صلوا إلى تولى الحار كان من باب السوء والنقص إلى الله تعالى
 فقال الجليل أن هذا قول قوم تكلموا بما سقطت الأعمال وهذه عدى عظيمة والذي يصدق ويرى أحسن
 حالا من الذي يقول هذا وإن المعارف بالله أشد من الأعمال عن الله ليس راجعوا بها ولو بقيت ألب
 عام لم أقص من أعمال البرورة لأن يقال في دونها وأنه لا وكذا في معرفة حتى وأقوى في حالي قال
 السهروردي رضي الله عنه في كتاب صراف المعارف عام من تعرف بمجال أوقع بمجال ولم يحكم أناس
 شافوه بالأحلام بل دخل الخلوة بالورد ويخرج بالورد فيرفض العبادات ويستحقها ويسبغ الله
 تعالى لهذه المعاملة ويذهب عن قلبه هيبة الترسمة ويقتنع في الدنيا والآخرة فيعلم المانع أن
 المقصود من الخلوة القرب إلى الله تعالى بمساواة الأوقات وكف الخواارج عن المكروهات فيصلي قومه
 من أرباب الخلوة مداومة الأوراد وتوزيها على الأوقات ويصلي قومه دوام المرافقة ويصلي قومه
 ملازمة ذكر واحد ويصلي قومه الانتقال من الذي كراى الأوراد ولقوله الانتقال من الأوراد إلى الذي كراى
 انتهى ما يتعلق به من مسائل من كلام السهروردي رضي الله عنه وهو ما سئل عنه كراهة المؤلف رجه الله
 تعالى وليس من هذا المعنى ما روى عن أبي سليمان الدارني وأحدس عاصم الأبطاكي رضي الله عنهما
 أم حاتما إذا صارت المعاملة إلى القلوب استراحات الخواارج وإن كان ظاهره موهما له فإن أبا نصر
 السراج رضي الله عنه فصره بعد أن حكاه عن أبي سليمان الدارني فقال وهذا الذي قاله أبو سليمان
 يحصل معنيين أحدهما أنه أراد بذلك استراحة الخواارج من الجاهدات والمكابدات من الأعمال إذا
 اشتغل بمحض قلبه ومراعاة سره من الخواطر والعوائق المذمومة التي تشغل عن ذكر الله تعالى قلبه
 ويحصل أيضا أنه أراد بذلك أن يتمكن من الجاهدات والأعمال والعبادات وتصبو طهره ويستلذها
 قلبه ويحذو ولا ينهاه بسقط عنه التعب ويجرد الالام التي كان يحدها قبل ذلك انتهى كلام أبي
 نصر ومعه مجمع والله أعلم وبه التوفيق (ورد الأمداد بحسب الاستعداد وشروق الأوار على
 حسب صفاء الأمرار) وورد الأمداد الامدادية من الله تعالى على قلب عبده بحسب القوة الاستعدادية
 المحبولة به وشروق الأنوار المقيمة على حسب صفاء سره من كدرات القلب بالآثار والركون إلى
 الأعباء (العادل إذا أصبح ينظر ما يفعل والعادل ينظر ما يفعل بالله به) أول خاطر يرد على العبد
 هو ميران توحيد العادل إذا أصبح أول خاطر يرد عليه بسبب العمل إلى توحيد يقول ماذا فعل اليوم
 وهو مشغول بتدبر نفسه مصر ووف عن النظر إلى مولاه وذلك لوجود عمله عنه وهو حقيق بأن يكاه

طالبه هذا ميران يعرف به المريد حال نفسه وأول خاطر يرد عليه هو ميران توحيد فليستظارا الله
 في أول رحلة إلى حوله وقوته وهو مقطوع عن الله وإن عاد إلى الله سبحانه وهو ما سئل اليعربى عن أن يكون معنى
 ينظر ما يرد على قلبه من الأثار من قبله تعالى فيكون أقدامه وأحافه بوسوء بصيرة وحسن توفيق وهذا
 من ألبانة وسلطان افتقاره

الله تعالى الى نفسه فيشأت عليه علة ويغص عليه مراده والمائل أول خاطر رد عليه نسبة انتم
 الى الله تعالى فيقول ماذا يفعل الله بي فهو يا مائل الى الله تعالى والى ما رد عليه منه وذلك لوجود علة ودوام
 بفضله فلا يحرم أن يكفيه الله تعالى تعلقات الآمال ويخرجه من جميع الاشغال ويرثيه ويرعيه
 بما يقدره فيه من أعمال أو يورده عليه من أحوال وهذه سعادة عظيمة ومنه من الله تعالى لمن وليه
 من عباده بسطة قال عمر بن عبد العزيز أصبحت ومالي سرور الا في مواقع القدر وقال أبو عثمان
 رضي الله تعالى عنه منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ولا تخلى الى غيره فمضته ومن
 أعلم ما رأيت في هذا المعنى الذي ذكره المؤرخ رحمه الله وما يجب أن يحذر على مثاله كل عالم متصرف
 ما ذكره الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن الصقلي رضي الله تعالى عنه في كتابه سفة الاولياء ومراتب
 أحوال الاصفاء مسنده الى أيوب بن بشر الطالقاني قال حدثنا رجل من أصحابنا قال رأيت رجلا في
 مرج الدياج ليس معه شيء قد فوت منه فقلت عليه فرد علي السلام فقلت برحمتك الله أين تريد قال
 ما أدري قلت هل رأيت أحدا يريد مكانا لا يدري أين يذهب فقال نعم أنا واحد فقلت فأين تنوي قال الى
 مكة قلت تنوي مكة ولا تدري أين تذهب قال نعم وذلك أني كمرة أردت أن أذهب الى مكة فبردتني الى
 طرسوس ولم مرة أردت طرسوس فبردتني الى عبادان فبقيت الى مكة ولا أدري قلت فمن أين المأوى
 قال لا أدري قلت أخبرني بأسباب ذلك قال من حيث يريد يعني مرة وبشبعني مرة وبكرمني مرة
 وبقيتني مرة ومرة يقول لي ماعلى وجه الأرض أرحم منك ومرة يقول لي أنت لص ومرة ينومني على
 الفراش ويطعمني الطيب ويدهن رأسي ويكمل عيني ومرة يطردني الطرد العنيف ولا ينومني الا عند
 النواويس قلت برحمتك الله من يفعل ذلك بك قال الله عز وجل قال فألقاني في جهنم قلت فسر لي برحمتك الله
 كيف هذا قال أنا رجل أسير نهاري فأبجأ في الليل بفرع يا بني الليل الى قرية فاذا نظرت الى
 أهلها قال بعضهم لبعض هذا الصانع هذا يأتى في هذه القرية فاذا صليت العشاء الاخرة
 يدخل المسجد رجل فيقول يا نائم فأقول ليبت فيقول لي بالعنف قم من ههنا ليس لك ههنا موضع فأقول
 له جباو كرامة فأين آيات الليلة فيقول خارج القصر فيصعد النواويس فأقول نعم وكرامته لا يكون لي
 ما أرى الا عند النواويس تلك الليلة فاذا أصبحت مرت فيا بني الليل الى قرية فاذا رأيت أهلها قال
 بعضهم لبعض قد ورد عليكم الليلة رجل زاهد خير فاضل فيقول هذا عندى بيت ويقول هذا عندى
 بيت فاذا صليت العشاء الاخرة فيقول رجل منهم قم بنا الى البيت فأقول نعم جباو كرامة فامضى معي
 الى المنزل فبأني بالطعام الطيب ويدهن رأسي ويكمل عيني وبأني بالفراش اللين فينومني عليه
 ولا يدع شيئا من البر الا فعله بي حتى أصبح فهذا حالى مع سيدي فقلت برحمتك الله متى قدر لك أن تدخل
 هذا دقان مغزى في موضع كذا وكذا قال فأنا وما أقعدوا ابا ناسك يدق الباب فخرجت فاذا أنا بصاحبي
 فسلمت عليه وأدخلته البيت فقلت له أى شئ صنعت بك مولانا قال آخر ما فعل بي ضرب بنى ضربا شديدا
 وقال لي بالصم ثم أراى ظهري فاذا أثر الضرب عليه فقلت ايش القصة قال كان أجاعني جوحا شديدا
 فذا بلغت اليا برحمتك الى مقفأة قد نبت منها المدود والمرقة فعدت بمقعدا كل منه فنظرني صاحب المقفأة
 فأقبل الى بعض أهله بضرب ظهري ويقول يا لص ما أخرب مقفأتى غيرك منذ كم أرسلت حتى وقعت
 عليك واذا أنا بفارس قد أقبل مسرعا اليه فضر به بالسوط في رأسه وقال تعمد الى رجل زاهد فضر به
 أو قال لئلا هذا الصم قال فما كان يا صرغ من أن كنت عنده لصا فصررت زاهدا كما حدثتك قال فأخذ
 يهدى صاحب المقفأة فذهب بي الى منزله فما بقي من الكرامة شيئا واستطعت فخرجت من عنده وجمت
 اليك وقد يكون في معنى نظره الى ما فعل الله به أن ينظر ما رد على قلبه من الإشارة من قبله فيكون
 أقدمه واحكامه بوجود بصيرة وحسن توفيق وهذا ميزان شريف اقتضاه دوام التجاونه وصدق افتقاره

رهم المشركون الى الله طريق الصلح (والهاد) وهم المشركون له طريق التوكل (من على شيء) جعل لهم
 كرم ناطق من الله وذلك (حيثهم عن الله في كل شيء) أي أنهم يمشون برؤسهم رؤيتهم رؤيتهم وقراءات
 شياء ويستوحشون منها لأموجود في قلوبهم يضاهون بها أن تعوق عليهم أغراضهم وتغزوهم مقاصدهم
 (فلو شهدوه في كل شيء) كاشهده العارفون والخشوع (لم يستوحشوا من شيء) أي

(٨٦)

قال سيدي أبو مدين رضي الله تعالى عنه احرص من أن تصح وعسى الاغفوا ما مستحسنا لعله أن تطر
 اليك فترحم وقال مصعبهم من احتدى الى الحق لم يند الى نفسه ومن احتدى الى نفسه لم يند الى الله
 فانظر اذ استقبلت شعل فان عار قلبك في أول وهلة الى حرق وقوتك فانت المقطع عنه فان عاودك
 الى الله عانت التواصل الى الله وكل العالم في بيته وتغيب من أهل الرضا بينهم في كعب الوانته ولا يكاهم
 الى غيره واعتبر هذا المدي بعرة الخديعة وذلك في الذي صلى الله عليه وسلم لما صد المشركون في
 من مكة ومنعه من أن يتم بين أطهرهم تسكع وجمع في المال عن تلك العسرة ولم يترد عنهم على يحصل
 له في الظاهر عرة أو عسرة عندما كان دعا اليه من بيعة الرضوان تحت الشجرة وما عرف عليه من
 مابرة من حلا من الكفرة وعجل في ذلك على ما أظهره الله له من آياته العظام عند روك فأنه لما أراد
 توجيهها الى البيت اطرام وقال حينئذ عطرها لما قصده ومقرها ما قصده انما يسهاج من العسل
 لا يدعوى اليه ويرش الى حله نيب ماسة الرحمة الا أحسنهم اليها فكان كافا صلى الله عليه وسلم وشرق
 وكرم سلطهم على وضع الحرب فيما بينهم عشرون ليتقلبوا في الارض آمنين لما استب عليهم الصلح
 وأمر الله تعالى سورة الفتح طهرت القوائد التي تصبها ذلك السد بالحسن وقوت أعين الصابرة رضي
 الله تعالى عنهم عما بره الله اليهم من اللطائف وصف وقد صرح بالعي جيع مقلنا في الحبيب وخلة اليها
 علماء الحديث والسير وليكن من دعا صاحب هذا المقام ومناجاة ليراقب نفسه قوله في جميع تصرفاته
 اللهم اني أصبحت لا أمك لنفسى صر اول لا نسع ولا موتا ولا حياة ولا نشور ولا أستطيع أن أخذ الا
 ما أعطيتني ولا اتقى الا ما وقفتني اللهم وفقى لما تحبه وترشاه من القول والاعمال في ما أحسنك انظر
 الفصل العظيم ويلق أساموايته لبيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه اللهم ان الامر
 عدلك وهو محبوب على ولا أعلم أمرا أخشاه لعمري فكن أنت العاقل والعاقل في أجل الامور عدلك
 وأحدها عاقبة في الدين والدين والدين والدين على كل شيء قد بر (انما يستوحش الصادق الهاد من كل
 شيء ليعينهم من الله في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء) العباد والهاد في جميع
 عن رهم لطرهم لغوسهم ومراعاة سلطهم فهم يفرقون من الأشياء ويستوحشون منها لانها مبرورة
 في نظرهم والهاد في المزهود شاهده بالوجود قال سيدي أبو الحسن رضي الله تعالى عنه والله قد
 عظمت اذ هدت فيها فمضاهون بها أن تعوق عليهم أغراضهم وتغزوهم من مقاصدهم يعطهم اليها
 واقتسام بها ولو كانوا من أهل المسلم بالله والمحبة لله لرواها ظاهرا في الأشياء كلها ولكن الله في ذلك من
 قرة أعينهم ما يشعلهم عن رؤيتهم لغوسهم فلا يكون لهم من الأشياء حوشة ولا يخشون منها تشه لانها
 فانية ملاءمة هذا الاختيار (أمر في هذه الدار بالنظر في مكوماته وسيكشف لك في تلك الدار من
 كمال دانه) رؤيتهم العباد فيهم سر وبل على حسب تجليه لهم في هذه الدار ويرونه ظاهرا في المكومات
 بأنوار صايرهم لما على لهم من وراء حجاب ولذلك أمرهم بالنظر فيها في الدار الاخرة برؤية معانيه
 بأنوار أبادهم من غير حجاب والامام وهذا غاية الظهور والكشف (علم منك انك لا تصبر عنه
 فاشهدك ما رزمت) عدم الصبر عن الله تعالى من وحده لا احتطاة بمرقة وهو حال شريف جفني

من مشاهدته كإحسان المحبة لا يصبر عن رؤيته محبوبه
 ومن غير حجاب متفردة (فأشبه ذلك ما روي) من الآت والواكوا أي أنه يدل إياها لثراء فيها
 كوان حافية لك عن رؤيتك بهين بصرك وقد رأيت ولو من وراء حجاب ذلك كرامة من الله لك وعنايت
 الدنيا أيضا

(الماعلم الحق منكم) أي المرید (وجود الملل) أي السائمة من نقل العمل المؤدية الى تركه (لون) أي نوع) وسهلا عليك لانك اذا سمعت من نوع منها انتقلت الى غيره ولو كانت من نوع واحد سلمته النفس وتركه استندت بالمعددة فانها استغفها واستغفها انتقلها من نوع الى نوع آخر وشأن النفس أن لا تدوم على حال واحد بل تنظر الانسان اذا دأوم على طعام واحد سامة نفسه كما وقع لنبی اسرائيل (وعلم ما قيل من وجود الشره) أي جوار العمل والحرص عليه فيؤيدك الى أن لا تأتي به على وجه الكمال (فخبرها) بالتخفيف أي منعها (عليك في بعض) أي تمتع فعلها في غير أوقاتها المحدودة والنوافل تمتع فعلها (٨٧) في وقت الـ

دوام وجود المعية الاختصاصية والمعية الاختصاصية تقتضي دوام المشاهدة والحضور والمشاهدة الحقيقية غير متصورة في هذه الدار لما هي عليه من الدائمة والنقص والفناء والذهاب فأكرم الله تعالى عبده لعله بعدم صبره عنه بأن أشهده ما رزمنه من الآثام والاكوان تسليته له بالآثر عن النظر فحصل له حينئذ المعية الاختصاصية الاثقة بحاله حتى اذا أقعده في مقعد الصدق وحصلت له عندية الحق خلغ عليه خلغ التقريب والتكريم وواجهه بوجهه الكريم فحصلت له حينئذ المعية الحقيقية والمشاهدة السرمدية وما ذلك على الله بعزيز (الماعلم الحق منكم) وجود الملل لون لأن الطاعات وعلم ما قيل من وجود الشره فخيرها عليك في بعض الاوقات ليكون هيئ اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل فصل مقسم (لأن الطاعات لوجود الملل وتخصرها في الاوقات لوجود الشره نعمتان عظيمتان أنعم الله بهما على عبده فان الملل والشره نعمتان عظيمتان فاطمنان على العبد سبيل عبوديته والملل تكبره بعرض للإنسان من عمل يلحقه فيه مشقة فيصبر عليه ويتحمل التعب فيه حتى يصبر ويسأم فيتترك ذلك العمل ويرفضه استنقا لا هروم شيء يتعرض للطبع بعد اثاره لثقله ومحبته له والشره مجاوزة الحد في التسارع الى العمل والحرص عليه والذي يوجب وجود الملل المداومة على غط واحد من العبادات قنبا ما النفس وتستقلها فاذا ألزمت عليها استغلتها واستغلتها وقد قال بعض الشعراء

لا يصح النفس اذا كانت مدبرة * الا التنقل من حال الى حال

والموجب لوجود الشره صلاحية الاوقات كلها لابقاع العبادات فيها مع شدة الحرص عليها وغشدة وجود الشره يقع النفس والتقصير فيها فاذا ذلك عين لها أوقاتا تقع فيها وأوقاتا لا تقع فيها وذلك هو معنى تخيرها في الاوقات فان كان الملل والشره واقعين في الصلاة لم يكن الا فيهما مقيما لها لوقوع التقصير منه فيها ولو لم يكن الا باقامة الصلاة لا يوجد سورة الصلاة قال سيدي أبو العباس المرمي رضي الله تعالى عنه كل موضع ذكر فيه المصالح في معرض المدح فانه انما جاء من أقام الصلاة اما بالفظ الاقامة أو بمعنى يرجع اليها قال الله سبحانه وتعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وقال الله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي وقال عز وجل أقم الصلاة واقام الصلاة والمقيم الصلاة ولم يذكر المصلين باللفظة قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ويل قل فويل للمقيم الصلاة قال اقامة أنه اذا جئ المؤمن صلاة فقبلت منه خلق الله من صلاته صورة في ملكوتهم كصفة ساجدة الى يوم القيامة ونواب ذلك لصاحب الصلاة واقامة الصلاة حفظ حدودها ظاهرا وباطنا قال ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه اقامة الصلاة حفظ حدودها ظاهرا وباطنا مع حفظ السر مع الله عز وجل لا يمتلح بسركه سواء وقال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه هو القيام بأركانها وشرائطها ثم الغيبة عن شهودها رؤية

تقع فيها وذلك هو معنى تخيرها في الاوقات وقوله (ليكون هيئ اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل فصل مقسم على أنه تحليل لما قبله أي انما ألون لأن الطاعات حتى لا تغل وجرها عليك في الاوقات حتى لا تشره لاجل أن يكون أمكن توجيه الاهتمام الى حضور اقامة الصلاة لا الى مطلق وجودها وحصول صورته بخلاف ما اذا وجد اقامته بعض الشئ ليكن بالحزم فيكون كلاما ميسرا واما اقامة الصلاة المرادة هنا حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله وقيل هي القيام بأركانها وشرائطها ثم الغيبة عن شهودها لروية من صلى له فتكون مستقبل الى القبلة وقبله مستغ الصلاة بالدكر دون سائر العبادات لان ذلك أكثر ما يقع فيها ثم أشار الى فوائد الصلاة المقيم لا مطلق الصلاة بقوله

من تكديسها بالاستمرار وتوحيها باقتدار الأعيان ومن الأرواف المعلقة لها عن مشاهدة العزيم بزيارتها
من إضافة المشبه إلى المشبه والغريب عن غلبة الشبهة الماهية (٨٨)

[illegible]

بهاؤنا قه اديها بكه سابق الصرمان (وتشرق) أي مطلع (ديها شارق الاوار) أي الاوار. ونبش
 شارقة وهو من عطف السبع على المسبب فان الاوار اذا اشرق في القلوب افسرحت سائر دعليها من القلوب
 ن السبااء والمصافاة وتجميع ملوك كالدليل لما قبله من ان المطلوب اقامة الصلاة لا وجودها

(علم وجود الضعف من أن) أي المريد لا أن الطاقة البشرية لا تقدر على دوام العجل الإلهي (فقال أمدادها) يجوز احتياجا إلى فضله (بأقواله عليه) ومواجهته كمن يتعجب (فكثير أمدادها) بالفتح جمع مدد وهي الأسرار والعلوم قلب المعنى فجعل أمداد الخس في الجنس هذا القسبة للمريد يقال بالتمية لغيره علم وجود الضعف من أن تكاد وعلم احتياجا إلى فضله أي كرمه فكثير أمدادها أي ثوابها بأن جعل الخمسة ثواب الخمسين (مضى طلبت) أي أتمها على عمل) سلاة كان أو غيرها بأن عملت ذلك لأجل ثواب أجل وهو الجزاء عليه في النار لا شرة أو عاجل كالأمة من قبل الحق سبحانه (طلوبت) أي طالبك الحق تعالى (بوجود الصدق فيه) ٨٩ أي قال لك إنك تصدق في كرم

في قلبه لما كما تقول قال فيشور من قلبه دخان يلحق عنان السماء فيكون حجابا لقلبه عن الملكوت قال فيريد ذلك إعجاب سلالته وتلقم الشياطين قلبه فلا تزال تنفخ فيه وتنفض وتوسوس إليه وترين له حتى يصرف من سلالته لا يحفل بما كان فيه ومعاني هذه الأخبار والأثار موافقة لمعنى ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى دالة عليه فلذلك أوردتها جهنا والله ولي التوفيق برحمته (علم وجود الضعف من أن) فقال أمدادها وعلم احتياجا إلى فضله فكثير أمدادها) فهذا من فضل الله تعالى الذي عوده عبده فتقبل أمدادها بأن جعل الخمسين خمسة وذلك تخفيف منه لما علم من وجود ضعفه وتكبير أمدادها بأن جعل للخمسة ثواب الخمسين وذلك فضل منه عليه إذ كان محتاجا إليه فله الحمد والشكر على ذلك وهذه المعاني مذكورة في حديث الأسراء (مضى طلبت عوضا على عمل طوبت بوجود الصدق فيه ويكفي المريب وجدان السلامة) تقدم أن العمل لأجل حصول الجزاء من دخول معلول وحسناته تلك من الآثار والحكايات عن العارفين وأرباب الصواب ما فيه مفسد وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى هذا المعنى في مواضع متفرقة من هذا الكتاب وما ذكره هنا تجميع لحال طالب الجزاء على العمل ومعنى ما ذكره أن العمل على هذا الوجه معرض للبطان لأنه إذا طالب به بالجزاء على عمله طال به ربه بوجود الصدق فيه والصدق فيه الوفا بحقه في العمل وأني للثبوت ذلك مع كونه طالب بالاعط من ربه فهو لا محالة مريب في كعبه وجدان السلامة من غير مزيد عليها قال الراسطي رضي الله تعالى عنه العبادات إلى طلب العفو عنها أقرب منها إلى طلب الاعراض عليها وقرب من هذا أقول النصر بآذي العبادات إلى طلب العفو والصفح عن قصورها أقرب منها إلى طلب الاعراض والجزاء عليها وقال خير الناسج رضي الله تعالى عنه يزان أعمالك ما يليق بأفعالك فاطلب من أن فضله فانه أتم وأحسن قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (لا تطلب عوضا على عمل لست له فاعلا يكفي من الجزاء أن يعلى العمل أن كان له قال) المنفرد بخلق أفعال العباد واختراعها هو الله عز وجل فكيف يطلب العبد الجزاء على عمل لا مدخل له فيه على الحقيقة ومعنى كون القول جزاء قد تقدم (إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك) فضل الله تعالى عظيم فإذا أراد أن يظهره عليك خلق لك الطاعة وحلائلها ونسبها إليك وقال لك يا عبدي أنت مطيع ومتق ومجتهد ومأمول وسأبين على ذلك فإذا شهد العبد هذا الفضل العظيم واستولى عليه الخجل والحياء من سيده الكريم وانطلق لسانه في هذه الحالة بالذات والسؤال وقال برب كما تفضلت على مخلوق الطاعة وحليتي بها ووصفتي بصفات حميدة أنا خسرني عنها في الحقيقة ووعدتني مع ذلك بجزل الثواب والتجاة من العقاب فتقبل مني عسلي وأنجزني ما وعدتني كان في ذلك مصيبا والأفلاخ العبد أن لا ينسب إلى نفسه شيئا من محامد الصفات ومحاسن

(١٢ - ابن عباد أول) الجزاء على العمل وبيان أن المنهل العذب الصافي أن يمد العبد به لما هو عليه من الزينة لا لما يعود عليه في دنياه أو آخره وقد ذكر المصنف هذا المعنى في مواضع متفرقة من هذا الكتاب وأما قوله (لا تطلب عوضا على عمل لست له فاعلا) بل هو الفاعل له حقيقة وأما أنت محمل لظهوره وإذا كان الفاعل الجزاء عليه أو يقال أن المنفرد بخلق أفعال العباد واختراعها هو الله وليس العبد إلا مجرد الكسب فكيف يطلبه مشوا بالنسبة لا بطريق الكسب (يكفي من الجزاء أن يعلى العمل أن كان له قال) أي قبوله له والمراد به عدم مدخول بقصدك به طلب الثواب (إذا أراد أن يظهر فضله عليك) أي تفضله عليك واحتياجه لك (خلق) أي إذا

فبين عنده لانيكته المنطبع ومتق ومجتمد ومامل أو نسبته اليك على السنة العباد بان يطلق اليك
 اشهد العبد هذا الفصل العظيم واستولى عليه الجمل والحياء من سببه الكريم لم يسل عليه شيئا من
 س الأعمال لا حقيقة ولا اذلا أهلية فيه ذلك وأما اذام الصقات والأعمال وما ويا مقتضى الارث أنه
 أن يعترف أنه من ظله وجهه قال سهل من عبدا لله قدس الله سره اذا عمل العبد حسنة وقال يارب أنت شفيعي
 وأنت شلت شكر الله تعالى له ذلك وقال يا عبيدي هل أنت أعطيت وأنت تعربت وإذا نظرت الى نفسه وقال يا معلم
 أعرض الله تعالى عنه وقال يا عبيدي أما وقعت وأما أعيت وأما سلت وإذا عمل سيئة وقال يارب أنت خذرت
 من عصي المولى حلت قدرته عليه وقال يا عبيدي هل أنت أسأت وأنت جهلت وأنت عصيت وإذا قال يارب أنا
 ملت أقبل المولى سلب قدرته عليه وقال يا عبيدي أما تصبر وأما قدوت وقد عرفت وحلت وسرت أه (الاهلية)
 (أي وكل (٩٠) الى ههنا لا محمولة على الشرفا على الله بدلو سم أي لم يملك عليا ولم يحكمك

الأعمال حقيقة ولا اذلا أهلية فيه ذلك أما اذام الصقات والأعمال وما ويا مقتضى الارث
 أن يصيف ذلك الى نفسه وأن يعترف بأن ذنب من ظله وجهه قال سهل من عبدا لله رضي الله تعالى
 عنه اذا عمل العبد حسنة وقال يارب أأفضلت أو سعت وأنت أعطيت وأنت شلت شكر الله تعالى
 له ذلك وقال يا عبيدي هل أنت أعطيت وأنت تعربت وإذا نظرت الى نفسه وقال يا معلم وأما أعطيت وأما
 تعربت أعرض الله تعالى عنه وقال يا عبيدي أما وقعت وأما أعيت وأما سلت وإذا عمل سيئة وقال يارب
 أنت خذرت وأنت قصيت وأنت حكمت عصب المولى حلت قدرته عليه وقال يا معلم هل أنت أسأت
 وأنت جهلت وأنت عصيت وإذا قال يارب أأطلعت تهدي وأما أسأت وأما جهلت أقبل المولى جلب
 قدرته عليه وقال يا عبيدي أما قصيت وأما قدوت وقد عرفت وحلت وسرت (الاهلية) لئلا يملك أن أرجع
 اليك ولا يرجع مدائحك أن أظهر حوده عليك من أرحمه الحق الى نفسه وكله الى عقيله وذمته
 فقد طرد عن يابه وأعد من حشاها وكات أحواله مدحولة فمخلولة وأعماله مستفحة من ذلته ومن آواه
 اليه وأظهر حوده عليه فهدا طبعه لنفسه ووجهه الى حضرة قدسه وكانت أحواله حسنة جميلة
 وأعماله كلها مدحولة مقبولة كقيل

لما نسفت الى حاله تعرف داني عصرت أنا والامن أبا
 (ك) بأوصاف روحية متعلقا وبأوصاف عبودية متحققا (العلق بأوصاف الروحية أشهد
 وجودك ولو اوم بوجودك لأشئ من جميع ذلك ولا سلت وأعني عوارعك فلا تزي وجودك إلا
 وجوده ولا تهاك الأبقائه ولا تعترف إلا بمرته ولا تدرك إلا قدرته ولا تعاك إلا بعباده الى صير ذلك
 من الأوصاف ولا يتم لك ذلك إلا بان تصفق بأوصاف عبودية من عدمك وفقرتك وذلك وعزك والذل
 والحق المدكوران من لا زمان بل هما في واحد لا تعدو بهما على الصديق (معنا أن تدعي ما ليس
 لك مما لا يملكون أن يبيع لك تدعي وصفه وهو رب العالمين) أورد هذا كالدليل على ما ذكره أنا
 من انه لا حظ للعبد من صفات مولاه إلا العلق بها فقط وان ادعا شيء منها من كبار معاصي العبد ومن

لأنه لا يملكه لا حقيقة (وأوصاف عبودية متحققا) ومعنى
 الشكر اليها وملاظمتها أي ملاحظة كماله فلا يصح لك أن تتصف بشئ منها ومعنى الصديق بأوصاف العبودية
 ملاحظة كرمه في الشيء يعني أن يتصف بما لا بد حقيقة لا بأوصاف الروحية وما وجد فيه من أوصاف
 ليس هو له حقيقة وإذا لاحظ كون العبد والقدرة والعزة والقوة ليست إلا للمولى ولا حظ ان الذي يتصف به
 ربي الصقر والعز والذل والمصعب أمده الله تعالى بأوصافه فيكون عبيدا لله قادر واثق عالما بالله عز وجل
 فحق بأوصافه بذلك بأوصافه ثم علل ذلك بقوله (معنا أن تدعي ما ليس لك) أي حرم عليك أن تدعي ما ليس
 (من الأموال وعبادة الى عذرنا وطمانا) (أي ببيع لك) سبحانه (أن تدعي وصفه وهو رب العالمين) أي يكون
 وأشهد المدان يا ذا ادعيت الله عبي أو قادر أو عزيز أو قوي أو عالم كما يقع لبعض الناس كان ذلك من
 شارة الربوب يارب ومن أغشى الفواحش عسدا له أرفق وجود شيء من الشر كان في قلب العبد بادعا شيء من

مشاركة الربوب للرب ومن مقتضى العبرة التي تصفها وأعلننا بشأنها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لا أحد أغبر من الله تعالى ومن غيرته أنه سمع التواخس مظهر منها وما بطن نحرهم ذلك على العبد والتجسس عليه باستحقاق النظر والبعد من أغش الفواخس عند المعارفين وجردتني من الشرك في قلب العبد بأدعائهم من أوصاف الربوبية لنفسه عقداً أو قولاً لأن ذلك منازعة له بتركيبه عليه وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ألكم بابر داني والعظمة أزارى فمن نازعني في واحدة منهما ألقيته في النار ومعنى المنازعة الدعوى قولاً وعبارة والأعمال فاعلا وإشارة ومعنى العبرة في حقته تعالى أنه لا رضى بمشاركة غيره له فيها اختص به من سمات الربوبية وفيما هو حق له من الأحوال الدينية وإذا كان الحق تعالى مانعاً لم يحجز ما عيّن أن تدعى ما ليس لك مما أعطى الخلق من الأموال ومما بذل ذلك ظاهراً وعدواً فكيف يصح لك أن تدعى وصفه وهو رب العالمين لا شريك له في ذلك لا أنت ولا غيرك فهو إذا من أعظم الظلم وأشدّ العدوان عافاً بالله من ذلك قلت (وهذا المعنى الذي ضمنه المؤلف رحمه الله تعالى هذه المسئلة هو القرض الأقصى الذي هو مرمى نظر الصوفية وكل ما استفوه ودفعوه وأمرؤ به ونهوا عنه من أفعال وأقوال وأحوال اغماهى وسائل إلى هذا المقصد الشريف وبالمقام المنيف فساتهم أباد اغماهى العمل على موت نفوسهم واسقاط حظوظها بالكتابة كاقبل الصوفي دمه هدر ومملكه مباح وليس ذلك هو المقصود لهم بالذات وغمّاغرى منهم من ذلك ما يلزم عنه من انفراد الله تعالى بعندهم بالوجود ولو أزم الوجود انفراداً لا يشترك فيه شيء منها البتة كاذكرنا أنقاه هذا هو كيمياء السعادة الذي أعوزا كثر الناس ولم يحطوا منه إلا بالافلاس إذ بذلك يشفق المرء عبودية الله عز وجل الذي لا مقام للعبد أشرف منه كما قال الشاعر

أستل خلفاً مني كفى شرفاً * فأوراك لي قصد ومطلوب

ولهذا المعنى كانت عندهم دقائق خطرانات الحظوظ ونفحات هواجس الهوى وكل ما يقتضى بقاء حظ النفس وثبوته من محبة المقامات وإيثار اللطاف والكرامات ذوقاً عظيماً وأخلاقاً مميّة أشبه قاذرة في صدق العبودية والانحلال للربوبية يتوهمون من جميع ذلك إلى رجمهم ويتعذرون به من شرهم ويخافون من مساكنته وملاحظته غاية البعد ونهاية المكرو والطرود كقيل

إذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة * وجودك ذنب لا يقاس بذهب

ذكر أنه كان لبعض الملوك عهد تقدمه على أشكاه وأقرانه فشكا أهل إقليم عاملهم إلى الملك فقال تخبر وأمن شئتم أوليته عليكم فاختاروا ذلك العبد لئلا أواميل الملك إليه فقال الملك راجعوه فإن اختار الولاية ولبيته عليكم فرغب القسام في الولاية فأمر بكتب المنشور وأمر باستنجاله إذا وافى محل ولايته والمبالغة في الطافة بأنواع المكرمات والمبارودس من يرش عليه ما مورد فيه ستم ثم أمر من يقول إذا أشرف على الموت هذا خير ما من اختار الولاية على خدمته مولاه في هذا عبرة لا ولي إلا بصار وبصرة لأرباب الاعتبار وإلى هذا المعنى الجليل المؤدى إلى سواء السبيل تشبه الحكاية المشهورة المروية عن أبي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه يحدث يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه أنه رآه في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر مستوفراً على صدور قدّمه ورافعاً خصم ما مع عقبيه عن الأرض صار يذقته على صدره شاخصاً بعينه لا يطرف قال ثم سجد عند الصر فأطال ثم قعد فقال اللهم ان قوماً طلبوك فأعطيتهم المشي على الماء والمشي في الهواء فترضوا بذلك واتى أعدوك من ذلك وإن قوماً طلبوك فأعطيتهم طي الأرض فترضوا بذلك واتى أعدوك من ذلك وإن قوماً طلبوك فأعطيتهم كنوز الأرض فأعطيتهم الإعيان فترضوا بذلك واتى أعدوك من ذلك وإن قوماً طلبوك فأعطيتهم عبداً خضراً فترضوا بذلك واتى أعدوك من ذلك حتى عديت فاعشرون مقاماً من كرامات الأولياء ثم التفت إلى قراء فقال يحيى فأتىتم يا سيدي قال مذبذب أنت ههنا قلت مذبذبين فسكت فقلت يا سيدي حدثني

شيء فقال أحدنا شيء يصلح لنا أو خلق في القلوب الأعمى ودور في المكوث السفلى وأراق الأرضين
 وما تحتمل إلى التري ثم أذ خلق في القلوب العلوى وطوى في السموات وأراق ما بين السموات إلى الأرض
 ثم أوقفني بين يديه فقال سألني أي شيء رأيت حتى أهيه لك فقلت يا سيدي ما رأيت شيئا استصغرت فأنا
 أياه فقال أنت عسدي فما تصدق لأحلي مسلحا لا فعلى بك ولا فعلى لك ونكر أشياء فقال تجيب من هذا
 رضى الله تعالى عنه فما إلى ذلك وأنت لا تبه وتعت منه فقلت يا سيدي لم تقرأ له المعرفة به أو قال لك
 ملك الموت سألني ما شئت قال فصاح به صيحة وقال ربك استكثرتا عنبرة عليه مني لأحسب أن يعرفه
 سواء قال الشيخ أبو طالب المكي رضى الله تعالى عنه بعد أن ذكر هذه الحكاية فهذا حال همدان عن
 نفسه ما هو داند كان به هو وحل له من هذا طال مقامه في المقامات فقصرت عن وصفه إلا صفات وحق
 له إذا نظر إلى الحسن الذي حفت الخاف من كراهه حسه وشاب الزمان جميعها بعد النظر إلى ربه
 وشبهه إلى الجلال الذي تحمل الخلال والمجملون بحمده إلى أن لا يستحسن سواء وكيف يجب عبيد ما أحسن أو
 تريم في عبيده إلا أياه ثم كيف يطلب عبيدا أحب أو يصبر مع عبيد ما طلب بل كيف يتم بعير ما طلب له
 نعمت عند مطلوب عبيد ما طلب ووصف من عبيد ما أحب الله بصلط من الملائكة رسله لا من
 الناس انتهى وفي الأشارات عن الله سبحانه يا عسدي أعزل نفسك بعزل معك الملك والمكثرت فتدق
 الدارين الملك وتلقى السلام بالمكثرت وتكثرون عسدي من وراء ما أدى ولا يستطيعك ما أدى لا لك
 عسدي وإذا كنت عسدي كنت عسدي فصار إذا كنت عسدي كنت عسدي فوري ولا يستطيعك ما أدى رأى
 أو سته أنيل لأن فوري عليك وليس فوري عليها فإذا جازت لم يطلعك وأوديك هذا أنت له وأخبارات
 عنهم هذا المسمى خارجة عن المحصور وعمار منها كفاية وتعاقد كراهه الله تعالى وإن كانت في
 الظاهر أعلى من أن يسألها كلام المؤلف رحمه الله تعالى لأن مرجع أمره إليها إذا وقفنا في النظر
 ونصرفه بوجه بوجه العبر فكان باطله هو المقصود المحض وكلام الصوفية رضى الله تعالى عنهم كثيرا
 ما يعبري هذا المعنى والله تعالى يحرمهم فتاخيرا ونحن علينا باللهم عنهم وحسن القول منهم ويضع
 أمهات الصلاة صلواتهم ويشرح صدور ما استعان ما يرد منهم أو يندفعهم عنه وقصده ﴿كيف تخرق
 لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد﴾ خرق العوائد اكتشاف عالم الفلسفة لا بكرم الحق تعالى له
 إلا من خرق عوائده فهو عن ارادته وخطوطة هي لم يصل إلى هذه المقامات لا يطعم فيها وإن ظهر له
 ما صورته صورة الكرامة فيسبى له أن يحيا عسدا ذلك من الاستدراج والمكر حيث لا يجب ذلك
 ولا يطلعه وإن أجه أو طلعه فهو دليل على خائنه مع ارادته وخطوطة وعادته فكيف تخرق العوائد ليس
 هذه صفته على سبيل الكرامة وهل هذا الاحمال لا يستقيم قال الشيخ أبو طالب المكي رضى الله عنه
 وجميع الأنوار من الصوب التي ورادها الحب والاستار لا يظهر عليها إلا المطلوب والمطلوب لا يكون إلا
 محسوسا وهو عن نفسه مطلوب حتى ثبت عليه من هذه قبة ونظر إلى حركته وسكونه بعبية نظره به
 فيسترها عليه وجهه لا يلهو كوشفها لو كانت في حيرة الهوى وعرق في عمار الدنيا ونفس خبه وعين طامه
 أياها هو حجابها واستارها عسده حتى يكون كآرها لظهورها كراهيته ظهورها لخلق على معصيته
 وخافها بما يتكونه على هذه في تظاهرها عليه هلكته فهالك حين يتلى لها يحجبها بظهور كيف
 يعمل وكذلك الشيخ أبو هاشم القزويني رضى الله عنه قال من لم يكن كآرها لظهورها لا يات وخوارق
 العادات منه كراهية لخلق الظهور والعلاني هو في حقه حجاب وسترها عليه وجهه وإذا من خرق عوائد
 نفسه لا يريد ظهور شيء من الآيات وخوارق العادات بل تكون بنفسه هذه أقبل وأخفى من ذلك
 فإذا هي عن ارادته جله فكان له تحقيق في رؤية نفسه بعين الحقايرة والدقة حصلت له أهلية ورواد
 الانطاني ووجود الاسعاف وانه إلى مرتبة الصديقية المهيبة السامع ومبرم مع أهل الارادة
 بالقدح الصالح قال الشيخ أبو العباس بن العريف أصعب يومها هو ما فعلت الشيخ أبي القاسم بن زويل

حدثني بحكاية عسى الله أن يفرج ما بي فقال نعم وصف لي رجل ببعض السواحل يعرف بأبي الخمار
فقد صدته فوجدته على ساحل البحر فسلمت عليه وجلست فم يسكنهم ولم أكله حتى إذا كان وقت الصلاة
أقبل ففر من بعض الأودية متفرقون فاجتمعوا إليه وتقدمهم واحد منهم فصلى بهم ثم تفرقوا ولم يكلم
أحد منهم أحداً أو جلس الشيخ مكانه وجلس عنده حتى إذا كان وقت الصلاة حضر نفر فوصلوا ثم
انصرفوا حتى إذا كان وقت العصر اجتمعوا ووصلوا ثم جلسوا بعد ذلك وبذا كروا سيرا الصالحين
ومقامات العارفين والأولياء إلى قريب الأسفرار ثم تفرقوا واجتمعوا للمغرب ثم تفرقوا فجلس
عندهم ثلاثة أيام وهم على ذلك ثم وقع في نفسي أن أسأله عن مسألة أستفيد منها فقدمت إليه فقلت أيها
الشيخ مسألة أسأل عنها فقال قل فظنر الجماعة إلى كالتكرين ففرغت فقلت أيها الشيخ متى يعلم المرید
أنه مرید قال فأعرض عني ولم يجبني فقلت أن أكون قد أغضبه فمتمت عنه فلما كان في اليوم الثاني
قلت لا بد أن أسأله عن المسئلة وعزمت على ذلك فتقدمت إليه وقلت له أيها الشيخ متى يعلم المرید أنه
مرید فأعرض عني كالاولى ولم يجابني فمتمت وعدت في الثالثة وسأله عن المسئلة بعينها فاجتمع وقال
لا تقل هكذا أظنك تريد أن تسأل عن أول قدم يضعه المرید في الإرادة فقلت نعم قال لي إذا اجتمع فيه
أربع خصال أحدها أن تطوى له الأرض وتكون عنده قدم واحد وأن عشي على الماء وأن يأكل
من الكون متى أراد وأن لا ترد له دعوة فعند ذلك يضع أول قدمه في الإرادة وأما متى ما علم المرید
عندنا أنه مرید سقط من حد الإرادة قال الشيخ أبو العباس بن العريضي رضي الله عنه فصحبت صبيحة
كأوت نفسي تذهب معها ثم قلت له أسئلتك من الإرادة يا أبا القاسم وتجت من عداوة هذه وهذا الشيخ
انتهى واعلم أنه أول ما يحرق له من العادة تسبته باسم المرید مع كونه مسلوب الإرادة وما أحسن ما قال
الشاعر
تكون مریداً ثم قبل إرادة * إذا لم ترد شيئاً فأنت مرید

والحق في هذا أن من قصصت إرادته لعبودية الله عز وجل بمراعاة حقوقه لأجل ما وجب عليه من ذلك
لا يتوصل به إلى بل حظ ما هو الذي يسمى مریداً فلم يسم بذلك إلا أنه متصف بالإرادة الحقيقية المتعلقة
بأشرف المطالب ونهاية الآمال والمآرب وذلك أمر وجودي يصح أن يشتق منه اسم لمن قام به
ذلك الأمر إلا أنه سمي بذلك لأجل ما سلب عنه من الإرادة المجاوزة المتعلقة بحظوظه لكن لما كان سلب
أحدها يقتضي وجود الآخر كإقضاء الواجب صح لذلك الشاعر أن يطلق اسم الإرادة على من سلبت
منه ويحجزه عن وحدته فيه وشاقه وملاحه ونصفه وبهذا بين لك صحة كلام أبي زيد رضي الله عنه
رأس مقامه حيث قيل له ما تريد فقال أريد أن لا أريد وأه ليس بمختل ولا متناقض كما فهم بعضهم قال
في التنوير واعلم أنه قد قال بعضهم إن أبا زيد لما أراد أن لا يريد فقد أراد وهذا قول من لا معرفه عنده
وذلك إن أبا زيد رضي الله عنه إنما أراد أن لا يريد لأن الله تعالى اختاره للعباد أجمع عدم الإرادة معه
فهو لا يختار معه شيئاً ولا يريد به فهو في إرادته أن لا يريد موافق لإرادة الله ولذلك قال الشيخ أبو الحسن
في كل مختارات الشرح ومربياته هو مختار الله ليس لك منه شيء فاجمع وأطع وهذا موضع الفسقة الرباني
والعلم الذي وهو أرض تزل علم الحقيقة المأخوذ من الله قال فابان الشيخ بهذا الكلام أن كل مختار للشرع
ولا يناقض اختياره مقام العبودية المبني على ترك الاختيار لا يتجدد عقل قاصر عن ذلك الحقيقة
بذلك فظن أن الوفاة والارادات وروايت السنن أرادتها يخرج بها العبد عن صريح العبودية لأنه قد
اختار فبين الشيخ أن كل مختارات الشرع ومربياته ليس لك منه شيء وإنما أنت مخاطب أن تخرج عن
خيرك لنفسك واختيارك لها لأن تدبير الله تعالى ورسوله لك فافهمه قال فقد علمت إذا أن أبا زيد ما أراد
أن لا يريد إلا أن الله أراد منه ذلك فلم يخرج به هذه الإرادة عن انعبودية المقصودة منه انتهى وقد طال
بنا الكلام في هذا المعنى حتى آل إلى بعد المناسبة بينه وبين المسئلة المتباعدة عليهما من الكتاب والحديث
محمون بغيره إلى بعض لكن لما كان قصدنا في هذا التنبيه استغناء ذكر القوائد في مواضعها

أي الدعاء بل إن المثال أي ليس الثاني المتغير عند المحققين أن يطلب حراً فلهذا يخطون من مولاهم
 مدون غيره بوقوعه عليه في الدعاء من الأدب بل إن يروق به (أي الثاني أن يروق حسن الأدب) أي
 عقيم أن طلب جميع مطالبك منه دون غيره لا تصدق - فذلك وهو أدل على أن طلب ذلك منه إيجاباً
 (١٤) الرتبة بذلك يحسن أدلته ويصح سؤالك وطلبك وذلك هو الواجب على التحقيق بمن الأدب

ومطابقاً لتفرع مسائل هذا الفن العريب أجمعاً من أراد الله تعالى فريضة من به وبينه بعد المشرقين
 مع متادلن وكذا تبرز فيها على أوسع المسائل والله تعالى التوفيق (أي المثالين وجود الطلبين)
 الثاني أن يروق حسن الأدب) إذا التزم العبد طلب حوائجه وخطونه من مولاه ولم يطلب ذلك من
 غيره ولا يظن أنه روي بما يجب عليه من حق الرتبة فليس ذلك بالشأن العبد عند المحققين وأما الثاني
 أي ياد العبد بين يدي مولاه أداما حسيباً أن يقوض أمره إليه ويرضى بما قسم له ولا يطلب منه ما ليس
 له كما يقول المؤلف رحمه الله بعد هذا وطلب عبودية منه لأن العبد يذل خطه فيمدن الوجهين بحسن
 أدبه ويصح سؤاله وما ليس به ذلك هو الواجب على التحقيق (أي ما طلب الثاني من الأضرار ولا أرغم
 بالمواعيد مثل الله والافتقار) اضطار العبد هو أحسن أو صاف عبوديته وذلك لم يطلب من
 العبد شيء أجل منه قال أبو محمد عبد الله بن منار يوحى الله عنه الصلوة في الرخوع في كل شيء إلى الله عز وجل
 وحل على حد الاضطار روي به أيضاً حاشية آية الدعاء قال الله عز وجل أمس بحسب المضطر إذا اضطر
 والاضطر أو المظلوب منه أن لا يترحم العبد من نفسه شيأ من الحلول والقوة ولا يرى لنفسه سبباً
 الأسباب بعد عبده أريد بذلك وبكونه بمنزلة العريق في الجعر أو الصالح في الله العبد لا يرى لنفسه
 الأمولاء ولا يرجو لطفه من هلكت به أحد أسوأ وقال بعض الحارفين المضطر الذي يفتقر إلى
 مولاه فيرفع يديه إليه بالمسألة فلا يرى به وبين الله حشنة يستحق بها شيأ يقول في يامر لا يوافق
 والله والافتقار أمر أن لا يمان به وهما موجبان لاسراع مواجبات الحق تعالى إلى العبد المتصفي بها
 وإليه الإشارة بقوله عز من قائل ولقد نصركم الله نصرته فاستدروا أنه أدلة قد تهم أو حبت لهم عزهم فصرحهم
 كإقيل وإذا دلت الرقاب فصرحاً * منها اليك مرعاً دلهما
 وقيل حيث انتهى إلى المثال والمثل * م تلقينى بعد من وزاى
 قال في طائفة المصالح والمخالبات في تحقيق عمدة مستحق الرضى إلى الله في أول كل فصل وزيل
 الفقرة وانقائه إليه والأصناف في صفة الله والمسكبة من يديه واستصحاب ذلك إلى الفقرة من
 أدلة وقد قال الله سبحانه ولقد نصركم الله نصرته فاستدروا أنه أدلة وقال تعالى إنا الصالحين للفقراء والمساكين
 ولا ندخل حسنة عملك وعلمك وما أعطيت من موزعهم فتقول كإقال من خذل وأخبر الله عنه بقوله ولا ندخل
 حسنة وهو ظلم لنفسه قال ما أظن أن تصد هذه أم لو لم يكن ادخلها كما هي في قوله كإقال في قوله
 أذ دخلت حسنة قلت عاشا الله لا قوة إلا بالله وإنهم همها قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة إلا بالله
 إلا بالله كبر من كوز الجسنة وفي رواية أخرى كوز من كوز تحت العرش فالترجى وجه ظاهر
 والمكروه ما صدق التمرى من الحلول والقوة والرخوع إلى حول الله تعالى وقوته (أي لو أنزل لصل إليه
 الأعداء مساوياً لمحمد عار يل لم يصل إليه أبداً ولكن إذا أراد أن يوصل إليه عطى وصغف وصغف

وله العريق في الضرر والعصا في التيه التفرد لا ترى لصانك الأمولاء ولا ترجى الهامة من هلكت إلا... وسئل
 لم يقول والماسك قوله شيء أي أن اضطار العبد هو أقصى أو صاف عبوديته وإدلال لم يطلب من العبد شيء أجل
 المواهب اليك مثل الله والافتقار من عطف الله ورحم على الملتزم لأن الله والافتقار لا رما بالاضطر وهما
 الحق تعالى إلى العبد المتصفي بها وإليه الإشارة بقوله تعالى ولقد نصركم الله نصرته فاستدروا أنه أدلة قد تهم أو حبت
 بل لا تصل إليه إلا بعد ما وكن أي عيوب هلك ومهاشوة الوصول إليه (ومحمد تاريل) أي نسبة
 العرة والعسى والفسد وهما ذمهم مجع بالياسات والمجاهلات أي لا تنفقد أن لا تصل إليه إلا بعد ما وكن
 عتقدت ذلك (لم تصل إليه أبداً) لأن ذلك من الأوصاف الدانية الجلية التي لا يفتك عنها العبد وجئت بالمراد
 بل كإشارة إلى ذلك بقوله (ولكن إذا أراد أن يوصل إليه) أي إلى حجرة قربه (عطى وصغف بوسنة

من الله (أي سره) أو صافته أو أظهر عليه أو صافته فأقننا عنك وأقنناك به أي غيب صفاتك الدينية بأظهار
الذات لاشارة بقوله في الحديث القدسي ولا يزال عبيدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت مجره
في يمينه ويديه التي يبطش بها ويرجله التي يمشي بها (فوسلنا إليه بعامته اليك) وهو أظهار صفاته عليك (أ)
شهادتي في الأعمال قال الشاذلي قدس سره لن يصل الولي إلى الله ومعته شهوة من (٩٥) شهواته أو تدبيره

من الله بصفته فوسلنا إليه بعامته اليك لا بعامتك إليه (الوصول إلى الله تعالى لا يكون إلا بعوضات
من قطع علاقات القلب وشئ من ذلك لا يتصور من العبد من حيث هو لأن ذلك طبعه وجبلته ولو
كان الإرادة وعمل في تحصيل هذا الغرض بنفسه فهما من جهة المساوي والدعوى المحتاج إلى نحوها
السيدي أبو العباس المرمي رضى الله عنه لن يصل الولي إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول إلى
قده تعالى يعني انقطاع أدب الانقطاع ملل وقال سيدي أبو الحسن رضى الله عنه وان يصل الولي إلى
قده ومعته شهوة من شهواته أو تدبير من تدبيراته أو اختيار من اختياراته فلو خلى الله تعالى عبده
ذلك لن يصل إليه أبدا ولكن إذا أراد الله تعالى أن يصل عبده إليه تولى ذلك له بأن يظهر له من صفاته
ألمه ونعونه القدسية ما يغيب بذلك صفات عبده ونعونه عنه ويكون ذلك علامة على محبة له كما أشار
به بقوله في الحديث القدسي فإذا أحببته كنت مجره الذي يجمع بهو بصره الذي يبصر به ويده التي
طش بها ويرجله التي يمشي عليها وعند ذلك لا تكون له إرادة ولا اختيار إلا ما اختاره له مولا أو إرادته
يكون حينئذ راضا إلى الله بعام الله إليه من الفضل والكرم لا بعام من العبد إليه من الاجتهاد
العمل فبما ان المفضل على من شاء بما شاء وقال رضى الله عنه ((لولا جيل ستره لم يكن عمل أهلا
للقبول)) العبد مبتلى بنظرة إلى نفسه وفرحه بعمله من حيث نسبته إليه وشهود حوله وقوته عليه وهذا
لا يحصل له عنه إلا بما شاء به وقد يكف بحجابه فيرائي بهو يطلب حمد الناس له وهذا كله من الشر
الحق القادح في الاخلاص الحقيقي والاخلاص شرط في قبول العمل كما تقدم قال يحيى بن معاذ رضى الله
عنه مسكين ابن آدم حتم معيب وقلب معيب يريد أن يخرج من معيين عمل بلا عيب فعمل العبد لما
كان بهذه المثابة لم يكن فيه أهلية لوجود القبول لولا جيل ستر الله تعالى وعظيم حلمه وبره فليعقد المرید
على فضل الله تعالى وكرمه لا على اجتهاده وعمله قال الشيخ أبو عبد الله القمي رضى الله عنه إذا طأ بهم
بالاخلاص ثلاث أعمالهم وإذا ثلاث أعمالهم زاد فقرهم وفاقهم فترعاهن كل شئ ومن كل شئ لهم
ومهم ((أنت إلى حلمه إذا أطعته أخرج منك إلى حلمه إذا عصيته)) شرف العبد ورفعة قدره انما يكون
بنظرة إلى ربه عز وجل واقباله عليه وسكونه إليه واعتماده عليه ودناءته وخسته وسقوطه من عين
الله تعالى انما يكون بنظرة إلى نفسه واقباله على غيره واستناده إلى سواه فالعبد عند عمله بالطاعة
معرض لهذه الاخطار من نظره إلى نفسه واستعظام عمله ونجبه بطاعته وسكونه إلى معاملته وليته
يسلم فيه من دقائق الایاء والنصم بخلاف المعصية في جميع هذه الاشياء فانها تحمله على الخذلان والخوف
من ربه وتوجب له الاستكانة والخضوع وشدة الاقتدار إليه فلذلك كل العبد إلى حلم الله إذا أطاعه
أخرج منه إلى حلمه إذا عصاه وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أوحى الله تعالى إلى
نبي من الأنبياء قل لعبادي الصديقين لا تغتروا فاني ان أقت عليهم عدلي وقسطي أعذبهم غير ظالم لهم
وقل لعبادي الخطائين لا تأسوا من رجوتي فاني لا يكبر على ذنب أعفوه ولهذا المعنى قال أبو يزيد رضى
الله عنه توبة المعصية واحدة وتوبة الطاعة ألف توبة ((الستر على قصور ستر عن المعصية وستر فيها

قد يستر من عند طاعته أحوال كروية نفسه والاعجاب والكبر وازدواء الغيرة واستحقاقه الجزاء إلى غير ذلك من كبا
أن تغلب طاعته بمعصية والعاصي رعا تحمله بمعصيته على الخذلان والخوف من ربه وتوجب له الاستكانة وأما
إليه فلذلك كان العبد إلى حلم الله إذا أطاعه أخرج منه إلى حلمه إذا عصاه وهذا زيادة تحذر من رؤية استحقاق
ذلك غلط وجهل (الستر على قصور ستر عن المعصية) بأن يمنعه عنها ولا يجيء له أسبابها (وستر فيها) أي مع فعلها بأمر
صالح أو بعدله

مقتضى الايمان بملئ عليهم شهود الخلق ويتروكون منهم حصول النافع ودفع المضار فبما اؤتمروا به يستحقون لهم
ويقتلون بين ايديهم ويكرهون ان يطعموا منهم على ما سقطه من ثمنهم من قلوبهم ولنا (يطلق من ان الله تعالى
م) (يدنا) أى فى المعصية أى فى حال كونهم عاملين بها ومستحقين لها او معصين لها او اطاعوا لخلقنا (نفسه سقوط
الاطاعوا على حالهم يصحوتهم ما كانوا يتروكون منهم من حصول المنافع ودفع المضار وهذا هم الذين يستحقون
لنا الخلى الذى (٩٦) يخرج صاحبه من حقائق الايمان وفى مثلهم قال الله تعالى يستحقون من الناس ولا

والعامة يطلقون من الله تعالى السرف بها حشية سقوط مرتبتهم عند الخلق والحاشية يطلقون من الله
الستر عنها حشية سقوطهم من قطر المقتضى الخلق) العامة يوجب عليهم شهود الخلق والمسيح والتزيم لهم
وعنه حدهم وكراهية ذمهم وهم يعاونون المعصية ويستحقون ما لو يطلقون السرف من
اى حال كونهم عاملين بها الا براههم الخلق يسقطوا من اعينهم وفى امثالهم قال الله عز وجل يستحقون
من الناس ولا يستحقون من الله وهو مدبرهم اذ يتروكون ما لا يرضى من القول قال الامام ابو القاسم
القشيري رضى الله عنه فى حده الآية العال على قلوبهم رؤية الخلق ولا يشعرون أى الخلق مطلع
أولئك الذين ومن الله قلوبهم ومنهم العرفه وروى عدي بن حاتم رضى الله عنه عن رسول الله صلى
عليه وسلم أنه قال يوم القيامة ما من من الناس الى الجنة حتى اداؤوا اسم او طروا اليها واستشفوا
ريحتها وما عدل الله لاهلها ودوا ان اصرفهم عنها فلا ينصبت لهم فيها قال جرحوا بجره رة مار
الاولون مثلها فى قولون باو سالوا دخلتنا النار فىل ان تر ما مارا يتسانم فوايت وما عدلوت بها
لا ويا ليت كان امور علينا قال ذلك أدت بكم صكتم اذ احلوا ثم اوفوا غنى بالعطائم واد القيت النار
فصبروهم محبين تراؤن الناس يحلفون ما يعطون من قلوبكم حتى ان الناس وانهم انوفى واجلتم الناس ولا
تجذبونى وركبت الى الناس ولم تركوا الى جالبوم اذ بكم اليم العذاب مع ما حرمتهم من الثواب وفى بعض
الكتب المبرلة اى لم تعلموا انى اراكم فاطلل فى ايمانكم وان علمتم انى اراكم فلم جعلت اى اهورى الساطرة
اليكم وقال ابن عباس رضى الله عنهما على قوله تعالى لم حاشية الا عين وما تخفى الصدور هو ال حملتم
به المرأة فى القوم ويرسم اى بعض صرر صها و يودا اى بطلع على عورتها او يتسلط عليها وقال فى روايه
اخرى هو الرجل يكره فى القوم فقرهم المرأة فيرسم اى بعض صرر عنها وادواى من القوم عقد
حافظ اليها وتروا اذ اى بيطروا بعض صرر صها فدا طلع الله صرر رجل على قدامه اى يودوا نظر الى
عورتها وعدا كله شأن المراى الذين يستحقون بطر الجبار و بها يرون الناس ان يطلعوا عليهم فيما
يرتكبونه من الاوار والحاشية من اهل الايمان واليقين رآه من هذا الوصفه الدميم لا يلفات لهم
الى الخلق مدحا ولا مذهبهم مصروفة عن النظر اليهم والاعتماد عليهم فى نعم اودع صرر وحالهم
انما هو القضاة نعم الله تعالى ومرافقه طردهم يطلقون السرف من الله عما فى اى يسماعن نظرهم
ولا يحظر حاشولهم فبيل اليها اى هم يجمعون ما يستحقون فى مخالفة زيم والمعرض لنبطه والسقوط
من صبه وشان ما بين الطالب والى هذا المعنى أشار سيدى ابوالحسن السادى رضى الله عنه
دعائه قوله اللهم انا سائل ان تتودعوا ما وعظمت من المعصية واسام اذ كرنا بالحرف مثقبا
هموم حطراتها واجلعا على الهاء صها من الصكرى طرائفها واجمع من قلوبنا سادلاوة ما يستيناه منها
واستبدلنا انكر ارحه لها والعلم لها وصدنا (من ا كرملنا اى اكرمك بيل حيل ستره فالجدل بترلا
ليس الحمد لى ا كرملنا وشكرنا) العبد يحلل الآفات والعيوب ويستقر الله الجبل هو الذى

للعوا عليهم (من ا كرملنا) أى اقبل علينا بعبادة او شكر (اعما) اكرمك بيل حيل الناس
لا تزل وجوده ما اقبلوا عليك ولا احوك ولا تظروا اليك من ال سادلاوة لعلوا على ما أت عليه لاستفدوا
لا معنى اى يكون الا (ليس سترك ليس الحمد لى ا كرملنا وشكرنا) ولا تتخذ ما لا من حيث اسرا ما خير على
للعلم حقيقة ان ليس ذلك الا الله من اقبل الناس عليه واكرموا فقد بطلت وقع الحمد والشان فى غير مرصه
اى لعمري وصفا شجودا يستحقه الا اكرموا فيكون من الجاهلين بانفسهم الساطرين الى عملهم العاديين من

منه الله عليهم بخذله المصنف من هاتين القطعتين (ما يجب) أي ليس الصاحب الحقيقي (٩٧) (الامن صحيح) أ:

التاس الى الناس فاذا أكرمك أحد فلا يذنب ذلك بل الى أن ترى لنفسك وصفا محمودا تستحق به
الكرام فتكون جاهلا بنفسك ولا يحميتك اكرام الخلق لك لوجود جهلهم بجلالك على أن
تحمدهم عليه دون ربك الذي اضطهرهم الى اكرامك وسرعتهم عيوبك وأظهرهم محاسنك فتكون
ذلك كافرا بعمه ربك ظاهرا بوضع الخلق غير موضعه (ما يجب) الامن صحيح وهو يعيبك عليهم وليس
ذلك الاموال الكرم خير من غضب من يطلبك لالشيء يعود منك اليه (الصاحب على الحقيقة هو من
يدل احسانه اليك وأسبغ نعمه عليك ولم ينعه من ذلك ما يعمله من عيوبك التي يكرهها منك وليس
ذلك الاموال وغير صاحبك أيضا من اعتنى بك وأترك وأردك من غير منفعة بناها منك وليس
ذلك أيضا الاموال فاتخذها صاحبا. ودع الناس جانباً (أو أشرفك نور اليقين رأيت الاخرة أقرب
إليك من أن ترجل اليها ول رأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها) نور اليقين تراءى به حقائق
الأمور على ما هي عليه فيحق به الحق ويعدل به الباطل والاخرة حق والدنيا باطل فاذا أشرف نور اليقين
في قلب العبد أبصر به الاخرة التي كانت غائبة عنه حاضرة لديه حتى كأنها لم تزل فكانت أقرب اليه من
أن ترجل اليها حتى بذلك حقها عنده وأبصر الدنيا الحاضرة لديه قد انكسرت فورها وأسرع اليها الفناء
والذباب فغابت عن نظره بعد أن كانت حاضرة فظهر له بطلانها حتى كأنها لم تكن فيوجب له هذا النظر
اليقيني الزهادة في الدنيا والتجافي عن زهرتها والاقبال على الاخرة وانتهى النزول حضرة نهار ووجدان
البعد لهذا هو علامة انشراح صدره بذلك النور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان التوراد داخل القلب
انشراح له الصدر وانفتح قبل يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار القرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل تزوله أو كما قال صلى الله عليه وسلم وعند ذلك توت شهورته
وتذهب دراغى نفسه فلا تأمره بسوء ولا تطالبه بارتكاب منهي ولا يكون همه الا المسارعة الى الخيرات
والمبادرة لاغتنام الساعات والاقوات وذلك لاستشعاره حلول الاجل وفوات صالح العمل والى هذا
المعنى الإشارة بحديثي حارثة ومعاذ رضي الله عنهما روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال ينادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عني اذا استقبله شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت
يا حارثة فقال أصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزفت
خسى عن الدنيا فاستهوت ليلى وأطعمت خمارى فكانت بعرض ربي بارزا وكأني أنظر الى أهل الجنة
يتزاورون فيها وكأني أنظر الى أهل النار يتعاورون فيها فقال أبصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه
قال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فذاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتودى يوماني الخليل يا خيل الله
الركبي فكان أول فارس ركب وأول فارس استشهد فبلغ أمه ذلك فخامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقالت يا رسول الله أخبرني عن ابني خاتمة فان يلقى في الجنة قلن أ بكي وإن أجزع وإن بك غير ذلك
يكتب ما عشت في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم يا أم حارثة انما ليست بجنة ولكنك الجنة في جنات وحارثة
في الفردوس والاهل فرجعت وهي تفعل وتقول بخي لك يا حارثة وروى أنس أيضا عن معاذ بن جبل
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له كيف أصبحت يا معاذ قال أصبحت بالله مؤمنا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل قول مصداق لكل حق حقيقة فامصداق ما تقول قال يا نبي الله
ما أصبحت صابحا فظننت أن لا أمسى وما أمسى ما قط الا ظننت أن لا أصبح ولا خطوت خطوة
قط الا ظننت أن لا أتبعها أخرى وكأني أنظر الى كل أمة جائئة تدعى الى كتابها معها نبيها أو وانها التي
كانت تعد من دون الله وكأني أنظر الى عقوبة أهل النار وواب أهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم هذان الرحلان الفاضلان حارثة من سراقه ومعاذ بن جبل الانصار يان رضى الله تعالى
عنهما لما أشرف عليهما نور اليقين وعكس من قلوبهما أي عكس صدر منهما ما صدر مما ذكره من

(١٣ - ابن عباد أول) أي الكسوف والتغير أو كسر هار هي القطعة من الشيء التي يغطي
الله النفس ولا تنظر ما فيه (عليها) وذلك ان نور اليقين تراءى به حقائق الأمور على ما هي عليه فاذا أشرف في قلب

مرة حتى رأينا ما طل فيصغر الأثر الذي كانت فائتيه منه حاضرة لديه حتى كالم لم تزل فحيات أمرب الله من
في الاستعداد (٩٨) لها ويصر أدينا الحاضرة قد يدركت نور خوار من ع اليها الله

موت العبر وشاهد أمر النادر عبرة رأى العين فليست أعمالهم من العيوب والآفات فيخطئ من
الهفوات والسنات وطهرت سبها الاسرار الفضل وطهرت كل أمر محبوب وطارت أرواحهم
اشتاقا الى لقاء الواحد الفرد وطابت أشهبها بالمرح حتى صار عطفها أحلى من الشهد حبيب حاضرا على
واقعة لا أطلع من ندم وكذلك عبرهم من النعماء وكار الساعين وأغمة الدين رضي الله عنهم أجمعين
ولقد أحاط بمعبر من حالهم * فامع مقالا أسادا مقسولا
ان الأمل ما قوا على دين الهدى * وجدوا المية من الميعاد ولا
وروي أسس من مائة رضى الله عنه أن سرام من ملان رضى الله عنه وهو خال أسس من يوم
وأه فلقى دمه بكه ثم رآه وهو رآه وقال فرثا رب الكعبة وكان جبار من سلمى حين حضر
فدعوه مع عا من الطملى ثم أسلم بعد ذلك فكاب يقول محمد عا في الاسلام الى طعنت رجا لا من
فدعوه يقول فرث والله قال هلتي هي بر الله ما دار ليس قلته حتى مات بعد ذلك عن قوله
الشهادة فقلت يا ولعمرك الله المظعون هم والله أعمرو عا من فورة رضى الله عنه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شأن الامراء الثلاثة يوم موة أحد الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها
اسم ورواه فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن عير امره ففزع الله عليه أطمه وال صلى الله عليه وسلم
والله ما من رناهم عندنا أوقال ما يصرهم هم عدا وبعينا من طوطا فدموا فادورهم فادورهم فادورهم
شرجة ومرة عالية صيفة ونيا لاسننا الذين عمت بصائرهم وأطلت سرائرهم فحسبت عا من
المعارف ورفعت أودية الماء للثو المتانف واعتزوا بهذه الدار المرارة الفتاة المتعارة
شبا كها وأوتسكن في مصايد ها وأترا كها من غيرت حور وما بها كها وزور بها كها فكنا في قصد اليها
وتعربنا عليها عبرة طماق لاح له مراب حسه مله طماق له لم يجرده مما لو لاهنا ثم مع هذا كلام
منسب الى الدين ويدعي كمال المعرفة واليقين والاحول في بشار أوليا الله المقيين مع أن أحدنا لو شرب
حلول الحين أو الالقائي الدنيا معلقات ما العا لاختار البقاء على هذه الحال مع كونه لا
في طامعه باز وبلا عن معصية باه وال وعدة كها أخلق به ودية لا طبق عن تنسب الى هذه الملة الله
قال الله عز وجل يحمر من حال اليهود وكاشه الاسرارهم وهانكا لاسرارهم وتقبلتهم أحر من الناب
على حياه ومن الدين أشر كواو أجد لهم لو صبر أمت سنة وما هو بحر حزه من العذاب أيا بقرة والله
صبر عا بعلون ولوليه العاقل من حجة البقاء في هذه الدار وبأمره باينار دار القرار الا تشبه باليهود
الما قصير لاهود المتهاوين بأوامر المعبود لكنا فلك أبلغ ناه أمره ولا عا بورد في ذلك من
وروا عن فرح الله عن قوا صاحب العقلة والعرو وجاما عن مشاهم كل طوموك وكفرو وحب
ورقما لوزق أولياء وأصحابه وأحباءه وكرمه (ما حجت من الله وجوده موجود معه ولكن
عنه توهم موجود معه) تقدم أن لا موجود سوى الله تعالى على التحقيق وأن وجوده مساو له
يجرد ولا حاجب له عن الله تعالى الا توهم وجوده مساو لا غير والتوهمات باطلة فلا حاجب له عن
تعالى اذا وقد استوى في المواقف وجهه الله تعالى كرجس أنواع الاختصارات في هذا المعنى قبل هذا الكلام
لطائف المين وأشبهه شئ بوجود الكائنات اذا طرقت اليها بعين البصيرة وجود الظلال والطل لا موجود
باعتبار جميع مر السالوجود ولا معصيرم باعتبار جميع مر السالعدم راد انتق طلبة الا تار لم تنفع
أحدية المؤثر لان الشئ اعياش فعملة وبصم الى شكله كذلك أيضا من شله طلبة الا تار لم تنفع
الله تعالى وان طلال الانهار في الامان لا تنوق السفن عن التسيار ومن هو ما يتبين لك أيضا ان

أني في دانه عدم محض عند العاردين ووجوده كوجود طلال
سير المسح فلا حاجب لك من الله الا توهم وجوده مساو لا غير ذلك كرجيل بان في مكان وأراد البرازة
نفسه وثير أي صوت أله فجمع فلك من البرا طما أصعب لم يجد هذا أسدا وأما الريح أصعب في تلك

2011 10 17 14: 28: 44

المكونة في اجزاء وجودها سواء اجزاء في الوجود (اللا ظهورية في المكونات) أي شبيهة على ما في التورود (ماز)
أي في وجودها والذم في وجودها فوجودها في الوجود بطريق الغلبة وظهور الحق فيها كظهور الحق في الوجود
في ذاته لعدم بعض لا وجود لها في ذاتها كما تقدم غير مرة ويحتمل أن المعنى أن ظهور الحق في الوجود في ذاته
أوجب ظهورها ووقوع الاضمار عليها ولو لا تحليله في هذه المكونات بأن يعقل القليل الحقين الذي لا اختلاف معه
يقع عليها البصار دليل قوله تعالى في المنع في ربه للبعيل جعله دكاوخر موسى معناه والى ذلك أشار بقوله (وظهرت ب
في الوجود هناك بصر ولا بضار ولا مبصر كما جاء في الحديث حجاب النور وفي رواية حجاب النار وكشف عن الآخرة
أبو بكر بصره) (أنظر كل شيء لآلة الباطن) أي ان مقتضى اسمه الباطن أن لا يشارك في الباطن شيء فلذا أنظر
في الآخرة ولا يباين فيها غيره (وطوى وجود كل شيء لآلة الظاهر) أي ان مقتضى اسمه الظاهر (٩٩) أن لا يشارك

الجاب ليس أمراً وجودياً بابتدائه وبين الله ولو كان يبتدئ وينتهى حجاب وجودي الزم أن يكون أقرب البليات
خسفة ولا تقي أقرب من الله فرجعت حقيقة الجباب إلى توهم الجباب فما حجب عن الله وجود موجود معه
وذلك كرجل بات في مكان وأراد البراز فسمع صوت الرياح من كوة هناك فظنه زبراً أسد فدفعه ذلك عن البراز
فلا أصبح له بعد هناك أسداً وانما هو الريح انضغط في تلك الكوة فما حجب وجود أسد وانما حجب توهم
الأسد (ولو لا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته) ظهور
الحق تعالى من وراء حجاب المكونات هو الذي أوجب ظهوره ووقوع الابصار عليها ولو لا وجود حجابها
يرفع عليها ابصار وتلاشت لوجود الحق الحقيق كما قال لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته بل لم يكن
هناك نور ولا ابصار ولا مبصر كما جاء في الحديث بجابه النار وفي رواية النور لو كشف عنها لارتقت سموات
وذهب كل شيء أذكركم به (أظهر كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر) من أسمائه
تعالى الظاهر والباطن فاسمه الظاهر يقتضي بطون كل شيء حتى لا يظهر معه فينطوى حيث لا وجود لكل شيء
واسمه الباطن يقتضي ظهور كل شيء حتى لا باطن معه فيظهر اذ ذلك وجود كل شيء فالخلق تعالى هو الوجود
بكل اعتبار والحمد لله (أباح لك أن تنظر ما في المكونات وما أذن لك أن تهف مسح ذوات المكونات
قل انظروا ماذا في السموات فتح لك باب الافهام ولم يقل انظروا السموات لئلا يدلك على وجود الاجرام)
أمر الله تعالى بالنظر في المكونات ليس لانه ما لا في ذلك البعد عن الله تعالى بالنظر إلى ما سواه ولم يبع هذا
وإنما أمرهم بذلك ليتوبوا بنظرهم فيها لانه لوجود ظهوره فيها والاشارة إلى هذا المعنى بقى في قوله تعالى
قل انظروا ماذا في السموات والارض فالعنى المقصود في وجود الظرفية ومنها استغاد وهو معنى قوله فتح
لك باب الافهام فلما أسقطها وقال انظروا السموات لكان فيه دلالة على وجود الاجرام وهي أغياره وفيها
المعدنة فكيف يدل على ذلك وهو لم يأذن فيه قال في لطائف المنن فما نصبت لك الكائنات لتراها ولكن
لترى فيها ما لو لاها فما ادخل منك أن تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من
حيث كونهما قال ولتأني هذا المعنى

مَا أَتَيْنَاكَ الْعَسْوَالمَ الا * لَتَرَاهَا بَعَيْنٍ مِّنْ لَّا يَرَاهَا

فارق عنہا رقی من ایس مرضی * حالہ دون آن لاری مولاہا

«الأكوان ثابتة بالثبات ومعمورة بأجديفة ذاتها» الأكوان من ذاتها العدم المحض كاتقدم وانما حصل

فيها (وما ذاك أن تقف مع ذوات المكونات) باق تحتجب بها عنه فلا تشاهده فيها ثم استدل على ذلك وبين
السموات (فأبى النظر فيه المشعرة بأن الاعتبار بالمطروف دون النظر) قال في لطائف المنن فما نصب لك الد
فيها من ولاها فمراد الحق منك أن تراها بعين من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها
فترى قبل النظر ما ذاق في السموات (فتح الباب الانقمام) أي تهلك أو أيقظ لما هو المطاوب منك وهو مشاهدة
ولم يقل انظروا السموات لا يدل ذلك على وجود الاجرام فتعجب بها عنه ولا تشاهده فيها فتصير مقصدا مع أنها
بحال يغيب في الحق سبحانه لا رباب الشهود ويستدل بها عليه أرباب الحجاب ثم ذكر حاصل ما تقدم بقوله (الا
عن رانها أي) ثابته بآياته) أي انما حصل لها وصف الثبوت والحقق بآيات الله لها أي ظهوره فيها والشيء
بعبارة الاوهول اقل (ومعجزة بأخدية ذاته) أي من نظرا إلى أخدية ذاته لا يجد للذكو ان ثبوتها وتحققا حينئذ

لها وصف الثبوت بآيات الله تعالى لها وجعلها أكراما والثبوت لها أمر عرسي والحق اللازم هو وجود
أحدية الله عز وجل والأحدية سالمة في الوحدة ولا تصحق إلا إذا كانت الوحدة بحيث لا يمكن أن يكون
أشد ولا أقل منها في مصفى حقيقة ما نحو الأكران وظلالها بحيث لا توجد أقل وجدت لم تكن أحدية
ولكان في ذلك تعدد وانسيبة كما قيل

ويروى عرفت في مد • قلت له ليس ذاك عرسي
فقال ما هذاكم قلنا • وجود قد وجد عرسي
فوجد حتى ترك حتى • وليس حتى سوى وجودي
وأشدوا أصا

سر سري من خباب القدس أماني • لكن بذاك القناع قد اجاني
• وردني الفاحشي أعبر عن • جبال حصرته لا يكمل دجاني
وطرقتي ملكوت من مجانبه • لم ألق عسير وجوده فاني
وأشد المؤلف وجه الله تعالى له في لطائف المني يوصي رجلا من أحواله اسمه حسن وقيل

حسن بأن فرج الوجود بأمره • أحسن ولا يشع له عنه شاقل
ولكن فهمت انجلس بانه • لا ترك الا الذي هو حاصل
ومنى شهدت سواء واعلم انه • من وهب الادنى وقلبت ذاهل
حسب الاله شهوده لوجوده • والله يعلم ما يقبول القائل
وقد أنبرت الى المريح من الهدى • ذلك عليه ان فهمت دلائل
وحديث كان وليس شيء غيره • يخص به الا ان اليب العاقل
لا عروا في لاسه منسوته • ليدم دورك ويحمد فاعل

وقال رمى الله عنه (الاسم بخلقك لما بط وتبعك فكس أنت ذالما النفس لما تعلم منها) ثم
العدل معه واستقارها لما يتحقق من • وبها وأقام ما يلزم منه لان ذلك يؤدبه الى الحد من عرقها
رشمورها فنصلح بسبب ذلك أعماله وتصدق أسوالة والافست عليه واعتاد حول الاوقات عليها
ولا يصدر من ذلك فناء الناس عليه ومدحهم له لا يعلم من عيوب نفسه ما لا يعلم غيره ثم اهتم لما اتموا
حق ما يحب عليهم من المدح له وحسن الظن به يعني أيضا أن يقوم هو عن ما يحب عليه من اتمام
نفسه وسوء اعتقاده فيها قال بعضهم من فرح مدح عنه فقد أمكن الشيطان أن يدخل في طمعه وقال
آخر اذا قيل لك نعم الرجل أنت فكان أحب اليك من أن يقال نفس الرجل أنت فانت والله نفس الرجل
وقبل لبعض النعماء رضى الله تعالى عنهم لن يزال الناس يحرموا ما قال الله فيهم فقصص وقال اني لا تحسب
عراقبا وقال بعضهم لما روح اللهم ان عندك قرب الى عقبتك وشهدك على مقته وقال آخر اللهم احسنا
حبرنا بما بطور ولا تراخد ما عايقولوا صغر لنا ما لا يعلمون قال الامام أبو حامد العزالي رضى الله تعالى
عنه وانما اكرموا المدح بصفه أن يرحوا بدع الخلق وهم محقرون عند الخلق فكان اشتغال قلوبهم
بحالهم عند الله بمص المدح الخلاق لان المدح هو المقرب عند الله تعالى والمذموم على الحقيقة
هو المبعد عن الله تعالى الملقى في الناموس الاثر وهذا المدح ان كان عند الله تعالى من أهل المارفا
أعظم سهله اذا فرح مدح غيره وان كان من أهل الحجة فلا يصح أن يفرح الا بفصل الله تعالى ورثائه
عليه ادليس أمره بهذا الخلق ومهما علم أن الأوزاق والا • جال سيد الله تعالى في التفاته الى مدح الخلق
وذمهم وسقط من قلبه حب المدح واشتعل عماحه من أمر ديه انه هي كلام أن حامد رضى الله تعالى

نواخذنا كد تكديبه ودرسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم اخذوا العراب في

لصمى عنه وكذا لو كان مدحه بوزن صد المدح عرقه بخلطه في نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه

وسلم لمن مدح عبده وجلاظعت عن صاحبها وقال يا كم والمدح فانه الذبح (المؤمن) الحقيقي (اذا مدح بوصف لا يشهد من نفسه) أي لا يرى ذلك الوصف الذي مدح عليه من نفسه وانما يراه منه من الله عليه محمود يستحق ما أنى بئى عليه وانما يشهد ذلك من ربه فاذا أنى الناس عليه وذكروا بحسنه استحيا من أنى بئى عليه بصفة ليست منه فيزداد بذلك مقتا لنفسه واستحقار الها ونفورا عنها وتقوى عنده رؤية احسان الله الحسن عليه وهذا هو الشكر الذي به ينال المزيد مع سلامته من السكون الى ثناء العبيد (أجهل الناس) بين ما عنده) أي اليقين الذي عنده وهو علمه يعيوب نفسه وتقصيره مع ربه (١٠١) (لظن ما عند الناس

عنه) (المؤمن اذا مدح استحيا من الله تعالى ان يئى عليه بوصف لا يشهد من نفسه) (المؤمن الحقيقي هو الذي لا يشهد من نفسه صفة محمود يستحق ما أنى بمدح أو يئى عليه وانما يشهد ذلك من ربه عز وجل فاذا أنى الناس عليه وذكروا بحسنه استحيا من الله تعالى استحيا تعظيم واجلال أن يئى عليه بصفة ليست فيه فيزداد بذلك مقتا لنفسه واستحقار الها ونفورا عنها وتقوى عنده رؤية احسان الله تعالى اليه وشهو وفضله في اظهار الحسن عليه وهذا هو الشكر الذي ينال به المزيد مع سلامته من السكون الى ثناء العبيد) (أجهل الناس من ترك بين ما عنده لظن ما عند الناس) (الاغترار بمدح الناس وثنائهم غاية في الجهول والغباء وذلك من علامات المقت لان المغتر بذلك ترك يقينه بنفسه لظن غيره به وهو على كل حال أعلم بنفسه وقد شبه الحرث المحاسي رضى الله عنه الراضى بالمدح بالباطل عن امرأته وقال له ان العذرة التي تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك وهو يفرح بذلك ويرضى بالصفحة به قلت ولا شك أن الذنوب والعيوب التي عليها العبد من نفسه أتق وأقدر من العذرة التي تخرج من جوفه ولا فرق بين الحالين الا أنه في حال المدح يعلم أن المدح لم يشاركه في معرفة ذنوبه وعيوبه مشاركة ذلك المستهزئ للمستهزأ به في معرفة حال ما يحسره من جوفه فهو يحبه وغباءه قد رضى بان يكون له في قلوب العباد الجاهلين بحاله قدور وجه من غير مبالاة بسقوطه من عين مولاه الذي يعلم من حاله ما لا يعلمه هو ولا غيره من حيث رضى بالمدح وتفرح بما لم يقابل ذلك بالاياه والكرامه هذا اذا كان المدح من أهل العلم والدين وأما ان كان جاهلا رافعا فلا غباوة أعظم من الرضا بمدحهم والفرح به قال يحيى بن معاذ الرازي رضى الله عنه تركية الأمراء وحنه بئى وحنهم لك عيب عليك وقيل لبعض الحكماء ان العامة يشقون عليك فإظهار الوحشة من ذلك وقال لهم وأوامنى شيأ أحبهم ولا خير في شيء يسرهم ويحبهم وروى عن بعض الحكماء انه مدحه بعض العوام فبكى فقال له تليذه أنبى وقد مدحتك فقال له انه لم يمدحني حتى وافق بعض خلقه فلذلك بكيت فانظر هذا فقد تبتك هذا الحكميم على العلة في ذلك (اذا أطلق الثناء عليك ولست بأهل فأن عليه بما هو أهله) (المؤمن هو الذي لا يرى نفسه أهلا لان المدح أو يئى عليه لان موجبات ذلك ليس له منها شيء كما تقدم فاذا أطلق الله تعالى السنة الناس بالثناء عليه ولا أهليه فيه لذلك فينبغى أن يعرف الحق لاهله فيستعمل نفسه بالثناء على الله تعالى بما هو أهله ليكون ذلك شكر النعمة اطلاق السنة بالثناء عليه من غير استحقاق لذلك ولا ثبوت أهليه) (الزهاد اذا مدحوا انقبضوا والشهودهم الثناء من الخلق والعارفين اذا مدحوا انبسطوا والشهودهم ذلك من الملك الحق) تقدم أن الزهاد في قية عن الله تعالى فهم لا يشاهدون الا الخلق فاذا مدحوا أو أنى عليهم شهدوا ذلك من الخلق فانقبضوا عند ذلك لانهم يخافون فوات قصيهم من ربهم لاجل ما يتوقعون من الاغترار

وسرته والجمل (فأن عليه بما هو أهله) أي فالادب أن أتى على سبيل بما هو أهله ليكون ذلك شكر النعمة سره بمدح من عدم أهليته لذلك ولا تغتر باقوال المادحين (الزهاد اذا مدحوا) أي مدحهم أحد من الناس (اذا سادوا) (من الخلق) وغيبتهم عن الرب وانما انقبضوا حيث تخوفوا الاغترار بذلك الثناء فيقومهم نصيبهم من ربه انبسطوا والشهودهم ذلك من الملك الحق) فهم - اضرون مع ربه لا يشاهدون معه غيره قائلون السنة الخلق أقلام الثناء منه فانبطوا لذلك وكان مزيدا في حالهم ومقامهم لغيبتهم عن أنفسهم فلا يحصل عندهم إعجاب ولا صلى الله عليه وسلم اذا مدح المؤمن في وجهه وبالإيمان في قلبه وإذا كان بمدح المصنف شخه المرسي وهو موقعا عظميا وكذا وقع لغيره من العارفين وصاحب هذا المقام اذا مدحه أحد لا يجحد نفسه عليه ولا يؤذيه لعدم ش

سلطان العطاء اذا امتدت قبضته الى الميع فاستدلى بذلك على ثبوت باقوليست (أي تعلقته على أهل آية وليست منهم من
تسقطه كما أن (١٠٢) الظنلي يدخل مع الاضياف في ضيافتهم ولا يستحق التحول معهم وهو منسوب الى الظنلي

تذلك والموقوف خاص ورتبهم فتم لا يشاهدون معه غيره وادامد جوارشه ذوا النباه من رتبهم
وانت طوذلك وكان ذلك من غير ان في حالهم ومقالهم لم يثبتهم عن آحادهم كان بعضهم يمدح وهو ما كتب
فصل له في ذلك وقال وماذا من ذلك وليست اعطى بعضه بل لست في اسين والحمري والتمني ووالله عز
وجل وقيل هذا المعنى في الجهر المروي اذ ادخل المزمع في ربه وبالإيمان في قلبه قال أبو طالب المدي
رضي الله عنه وفيه طريق للمار في بيان صلواته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيخرج بذلك المولود وبصفه
الى سيده الذي نوله فير الدفعة الى سانه اوار يشهد من العطرة فاعطاه ما يكون ذلك مسددا للضام
ووصفا للفاطر لا يطار الى وصفه ولا ينجب شقيقه انتهى قلت ولما وقع روجه الله فصار في مدح شقيقه إلى
العاص المرعى رضي الله عنه وكان يشهد بها كثيرا بين يديه ويقع ذلك منه موقعا عظيمًا كان يستعيد
منه بهيصا ويقول له في بعض ما أبدل الله روح القدس نحو ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لشاعر حسان بن ثابت مع أن حب المدح عندهم من الرذائل التي تشبه النصال وجم هذا النظر والشم زد
البحر اسقام لهم من مدحهم لا يصحهم وتأنهم عليها بما يستقيم لغيرهم كإرجاع جماعة منهم وقله روي في
ذلك عن سيدي عبد القادر الجبلي وسيدي أبي الحسن الشاذلي وسيدي أبي العباس المرسي رضي
الله عنهم وغيرهم عرفت مع أن ذلك معدود عندهم من الصدق البقيع وما ذلك الا لئلا يكرهوا ولا يباينوا
ما رجع لهم من ذلك مما تأول به علماء الطاهر مدح يوسف عليه السلام لنفسه وتناء عليه بما
الحق والهم لعدم الحاحه اليه في هذا المقام والله تعالى أعلم وعلامة الصديق في حب المدح وان كان
صاحب هذا المقام لا يحتاج الى علامة أن لا يكره مدح الناس له من حيث سنة ذلك اليهم لاجل معصية دون
في قبضه القدرة يسبح لهم ويصفى عنهم ولا يعدي قلبه عليهم ولا يصل بشئ من الادي اليهم كما قيل
وبرام في باحار الادي لم أجدهم من العطف عليه

فسمى بطلع الله على * فرح القوم في دين اليه
(مضى كنت اذا أعطيت سلطان العطاء وادامدت قبضته الى الميع فاستدلى بذلك على ثبوت باقوليست
وعدم مدح في صدورهم) القوم صد المنع والحب عيد العطاء من علامات بقا الخلق والعمل على
بيله وهو ساقض لغيره عدا المارقين من وجد ذلك فليعرف به عدم صدقه في عرويته وأنه ما يفتلي
بين أهل الله تعالى في ادعائه مقاماتهم وهو لم يؤهل له أو الطغصلي هو الذي يأتي الولاة والفضلاء بالمدح
مع أعطاه من غير دعوة وهو منسوب الى رجل من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطام كان يبال
له طعيل الاعراس وطعيل العرائس وكان يأتي الولاة من غير أن يدعي اليها فسمي صاحب الكتاب
هذابه قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه أكثر الخلق مع الله تعالى في أحوالهم وأزادتهم
على الطرق ما تحقق منهم له الا قليل الأثره تعالى يقول وما يشع أكثرهم الاعطى في تحقيق في حاله مع
الله تعالى تاب من كل مامسه ولمس الأحوال والأقوال والأفعال بطرا الى ما يليه من رعاية الحق
وحيا طنه وفقره وكان الحق من حيث الحق له لا من حيث هو الحق ولكن أكثر الفبيد بشيرون اليه
بالمعرفة وبطهره من حالة الحق واذا ورد عليهم وارد بلاه وتلا من الدرجة في نوصهم الى هذا الاشياء
عليها والاهتمام بها وبإعداد عوايه وما أشاروا اليه ولو كانوا الحق من حيث الاستحقاق ليسوا في
ما أشاروا اليه جميع الموارد أم سر لان من حصل في ميدان الوصول لا يعرض عليه قارن جلالة
وأذهله حاله غما سواء وقال رضي الله عنه (إذا وقع منك ذنب فلا تكن سببا لئلا تنك من حصول
الاستقامة مع ركن قد يكون ذلك آخر ذنوبك عليك) الاستقامة على العبودية لا يتأقضا فعل الذنب

هذه تلك على تعاطي غيره من الذنوب وهذا على الان الاستقامة على العبودية لا يتأقضا
لنسة والقوة انما هي القدرة عليه بذلك وانما يتأقضا الاصرار عليه والتمس على فعله ثابا والواجب عليه
ليه ولا يأس من رجته (هذه يكون ذلك آخر ذنوبك عليك) أو قبل عليك (أول بعذلك بتوبته واحسانه

ثم أشار الى ما يكون سبباً في الرجوع الى الله عند صدور الذنب فقال (اذا أردت أن يفتح الله لك باب الرجاء فيه في نفسك (ما) هو واصل (منه اليك) من جلب المنافع ودفع المضار من حين كونك في بطن أمك الى الوقت الذي أغلب عليك حال الرجاء فيه وعدم اليأس من رحمة ولوم وقوع في الذنب (واذا) غلب عليك الرجاء وذهبت أرا (أردت أن يفتح لك باب الخوف) ليكتفي عن ذلك (فاشهد) أي استعصر في نفسك (ما) هو واصل (منك اليه) وسوء الادب بين يديه فاذا شهدت ذلك غلب عليك حال الخوف فتسكف عن مخالفتك فالرجاء والخوف لا يلازم المذكورين وشبههما بشئ عليه باب مغلق استعاره بالكناية والباب تخيل والفتح (١٠٣) ترشح أو الاضافة

على نبيل القلب والقوة اذا جرى القدر عليه بذلك وانما ينافقها الاصرار عليه فاذا وقع من العبد ذنب فافتق الى ان يبادر الى التوبة منه ولا يأس بسبب وقوعه فيه من الاستقامة مع ربه ويرى انه طرده وأبعد رتبته فوجب له القنوط من رحمة الله تعالى واليأس من روح الله تعالى لانه قد يكون ذلك الذنب آخر ذنب قدر عليه وقد وقع ذلك وتفرغ منه (اذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك) واذا أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك اليه (الرجاء والخوف حالان عن مشاهدتين فمن أراد أن يفتح له باب الرجاء فليشهد ما من الله له من الفضل والكرم والاسعاف والالطاف فيسبغ عليه حينئذ حال الرجاء ومن أراد أن يفتح له باب الخوف فليشهد ما منه الى الله تعالى من مخالفة والعصيان ومنه الادب بين يديه فيسبغ عليه حينئذ حال الخوف (رجاءاً فادله في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق نهار البسط لا ندرون أيهم أقرب اليكم نفعاً) تقدم أن القبض يؤثر العارفين على البسط لما فيه من عدم حظ النفس ووجود قدرتهم على الوفاء ذاب دون البسط وقد ينفع لهم فيه من أبواب المعارف ما لا ينفع لهم في البسط فيبغى للعبد أن يعرف نعمة الله تعالى عليه في ليل القبض كما يعرفها في اشراق نهار البسط لما يعلم أن في البذل من المنافع ما ليس في التهاون فليكمل علم ذلك الى ربه واجسن ظنه به فانه لا يدري أيها أقرب اليه نفعاً كما أشار اليه بالآية الكريمة وتشبه القبض بالسل والبسط بالهناجوز بديع وقد تقدم مجموع كلام الاسناد سيدي أبي الحسن رضي الله عنه (مطالع الانوار والقلوب والاسرار) نجوم العلم وأخبار المعرفة وشعوس التوحيد مطالعها وموضع شروقها اقلوب العارفين وأسرارهم وعنده هي الانوار الحقيقية من المطالع الروحية بخلاف الانوار الحسية قال في لطائف المنن واعلم أن الله سبحانه وتعالى اذا تولى ولياً ساق قلبه من الاختيار وحرسه بدوام الانوار حتى لقد قال بعض العارفين اذا كان الله سبحانه وتعالى قد خسر من السماء الكواكب والشهب كي لا يسترق السمع منها فقلب المؤمن أولى بذلك يقول الله تعالى فيما يحكيه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فانظر روحاً لله هذا الامر الاكبر الذي أعطيه هذا القلب حتى صار لهذه الرتبة أهلاً ولهذا قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فما ظنك بنور المؤمن المطيع قال ولقد سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان أوصافه من أوصافه ونعوته من نعوته قال ولقد أخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخني صلاة فشهدت ما بهر عيني وذلك أني شهدت بدن الشيخ والانوار قد ملأته وانبتت الانوار من وجوده حتى اني لم أستطع النظر اليه قال فلو كشف الحق تعالى عن مشرقات أنوار قلوب أوليائه لا تطوى نور الشمس والقمر من مشرقات أنوار قلوبهم وأن نور الشمس والقمر من أنوارهم الشمس ينظر عليها الكسوف

البسط وأن بكل كل ذلك الى ربه ويحسن ظنه به فانه لا يدري أيها أقرب اليه نفعاً كما قال تعالى (لا ندرون أيهم أقرب اليك أي مواضع طلوع وشروق الانوار المعنوية هي نجوم العلم وأخبار المعرفة وشعوس التوحيد (القلوب والاسرار) وأسرارهم فهي كالسماوات التي تشرق فيها الكواكب وتطلع فيها وتقدم أن تلك الانوار أشد اسراراً من أنوار لو كشف الحق تعالى عن مشرقات أنوار قلوب أوليائه لا تطوى نور الشمس والقمر من مشرقات أنوار قلوبهم وأن نور الشمس والقمر من أنوارهم الشمس ينظر عليها الكسوف والظلمة لا تكشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فما ظنك بنور المؤمن الطائع فمن لطف الله عدم الاطالة فقل قال المرسى قدس سره لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان أوصافه من أوصافه ونعوته من نعوته اه

(وهو نور اليقين المودع في قلوب العارفين (مدد) أي يقتضيه بترادفها (من النور الوارد من خزائن العيوب) بـ (مدد) أي الله عليه السلام بأوصافه ترادف تلك النور والحاصل في كلامه ذلك دليل على عناية الله بـ (مدد) أي في لطائفه
 من تعالى إذا تولى رياسة قلبه من الاعيار وحرسه بدوام الاوارح ثم أشار إلى أن النور المستودع في القلب
 كشمسائه من آثاره (أي من أحوال المكروبات تطلع على أحوال العباد وعلى ملوك المعاصم وما تحت الأرض
 بأرواحه ليس معنى (1-2) به عند المتقين (وهو يكشف عنه من أوصافه) أي أوصاف بجلاله وجماله ورفقته

والعروب وأقوال قلوب أولياء الله تعالى لا كسوف لها ولا عروب كذلك قال فاشأهم
 ان نفس النهار تعرب بالاسفل ومن القلوب است تعرب
 (وهو مستودع في القلوب مدد من النور الوارد من خزائن العيوب) نور اليقين المستودع في
 القلوب يستدعي بترادفها من النور الوارد من خزائن العيوب وهو نور الأوصاف الأربعة
 ذكرها من الشيخ أبي العباس (المراد من رضى الله عنه قبل هذا وقد تقدم من كلام المؤلف رحمه الله
 تعالى أن الأوصاف الأربعة نور آثاره وأما السرار وأوصافه (وهو يكشف عنه من آثاره وهو نور
 يكشف عنه من أوصافه) النور المذكور بالمراد يكشف عنه من آثاره وهي الأركان الخمسة
 وليس في ذلك كبير حاجة إلا من حيث تستدل به على المؤثر والنور المستودع في القلوب يكشف
 عنه من أوصافه الأربعة حتى يراها عبادنا على ما بينك وبشرق فذلك ومنه تلك الأدلة
 تنطق في المعرفة وترفع في المشاهدة ولا تحتاج إلى دليل بذلك وهذا مقام ما بين السورين قال في
 لطائف المعنى نور الشمس فتدبره آثار نور اليقين تشهد به المؤثر في رضى الله تعالى وهذا المعنى
 هذه الشمس والمشاريق • ولشمس اليقين أم نور
 من أرباب هذه النور • كمن يات في قدر أرباب السرا
 (وهو وقت القلوب مع الأوارك حيث النفوس بكتائب الاعيار) القلوب في رتبة تعجب في نورها
 مع لطائف الاعيار والترواية من المعلوم والمعارف النفوس على رتبة تعجب بجملة بكتائب الاعيار
 على رتبة من العادات والشرائط فانظر بمجرباً الأوارك أي النفوس بمجرباً لطائف الاعيار
 ذلك كله في أواخر السورى رضى الله عنه في قصيدته النبوية
 خديت لا وهام لئلا تملك • عابستك وفور اجعل أو رنة انجما
 وعت بأواردها أسولها • ومنهها من أين كان قد احسنا
 وقد خيم الأوارك بعد مثل ما • تبع من السلام نفس حوت شعنا
 (ستر أوارك السرار بكتائب القوارح لئلا يأن يفسد في وجودها لاظهار رضى الله تعالى عليها بلسان
 الاستهزاء) أوارك السرار انما خيمت من العباد بسترها من كتائب انوارهم مع أن الظهور والنام
 لا يبين أي لا يكتفون إلا بالامر بجملة القدر بجملة الخطر ما جلها من الابتدال لها وجودها ما
 وسام من أن ينادى عليها بلسان الاستهزاء بين الاعيار فيكون ذلك قوام الاعانة بها وقد تقدم
 مثل هذا السرى قوله سبحانه من سترنا خصوصية به ورائية

(ثم يلزم الأول من شرح ابن عباد على الحكم وبليغة الجمله انما
 أول سطر من رتبة الدليل على أولياته الامن حيث لا يبل عليه)

أولياته (بكتائب الخطر) أي بالاول والى التي يلبسون من طوارقهم ويتعاطونها من الصنائع وتغيرها
 انهم أي ساجدة تعبرهم من الاطلاع على أواركهم وهم واقعة تترك الأوارك مع أن الظهور والنام لا يبين أن
 بتدليل وجود الاطوار و أن ينادى عليها بلسان الاستهزاء أي لانها رقيقة القدر بجملة الخطر ما جلها من
 ها وسام من أن ينادى عليها بلسان الاستهزاء بين الاعيار فيكون ذلك قوام الاعانة بها وقد تقدم
 سوية الخ لكن أعانته هذا لاجل التعليل المذكور وأيضاً سترها رضى الله عنه بالمراد من انوارها من ستر
 على من ظهرت له مقود لا يقدح على القيام بها ما انقصر وقع في المحذور